



9

إهداء 2005

أسرة الأمير / عمر طوسون
القاهرة

اهداء الى مكتبة الاسكندرية
مجموعة مؤلفات
سمو الامير / عمر طوسون
مقدمة من حفيده السيد / حسين سعيد طوسون
و حرمه / منيرة طوسون
و نجلتيه / ياسمين و كريمة طوسون
١٧ فبراير ٢٠٠٥

Clostx.

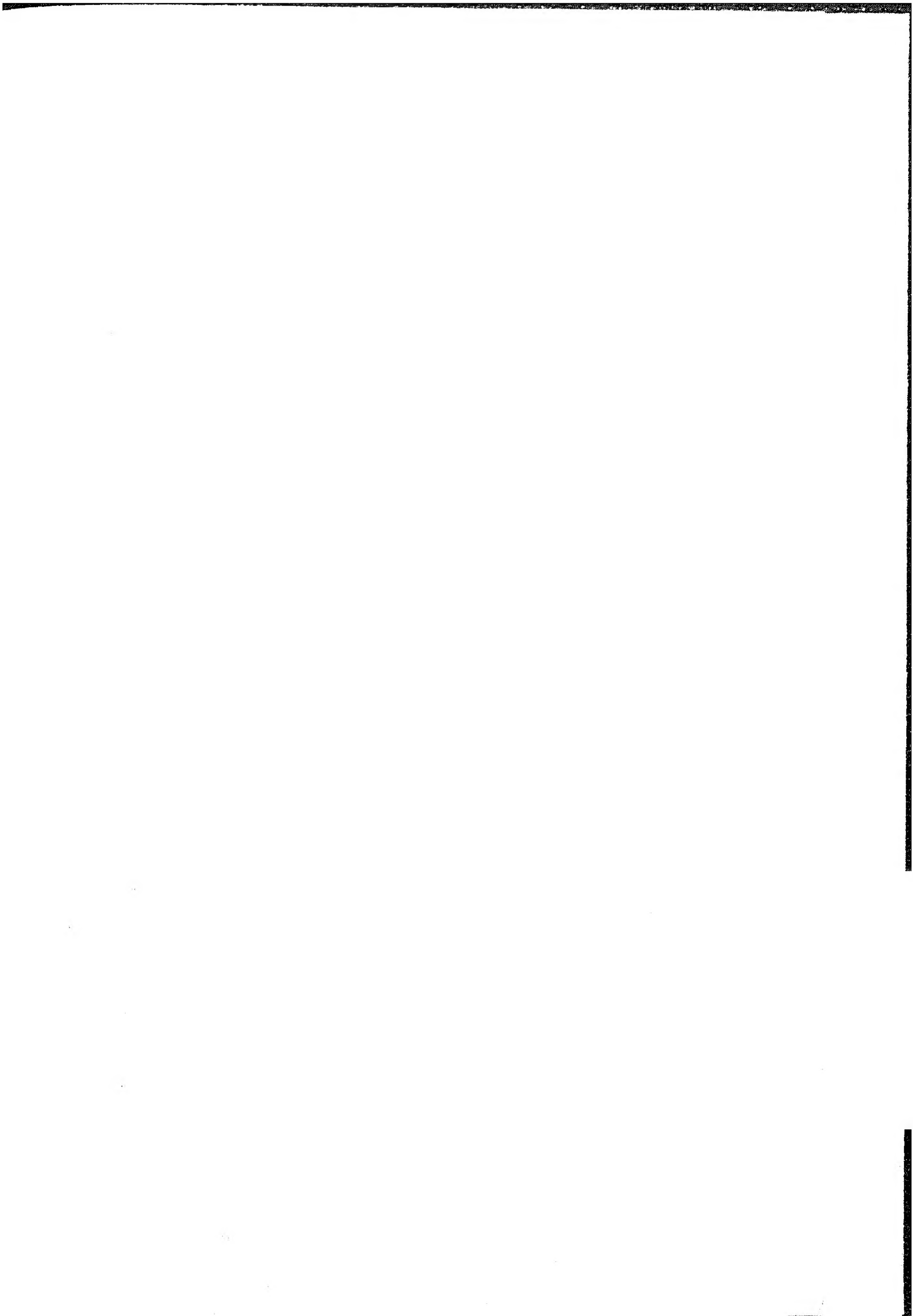
972.07

T965



كتاب
الاسكندرية
مكتبة الاسكندرية

١٤٧٨٥٢



بطولة

الأورطة السودانية المصرية

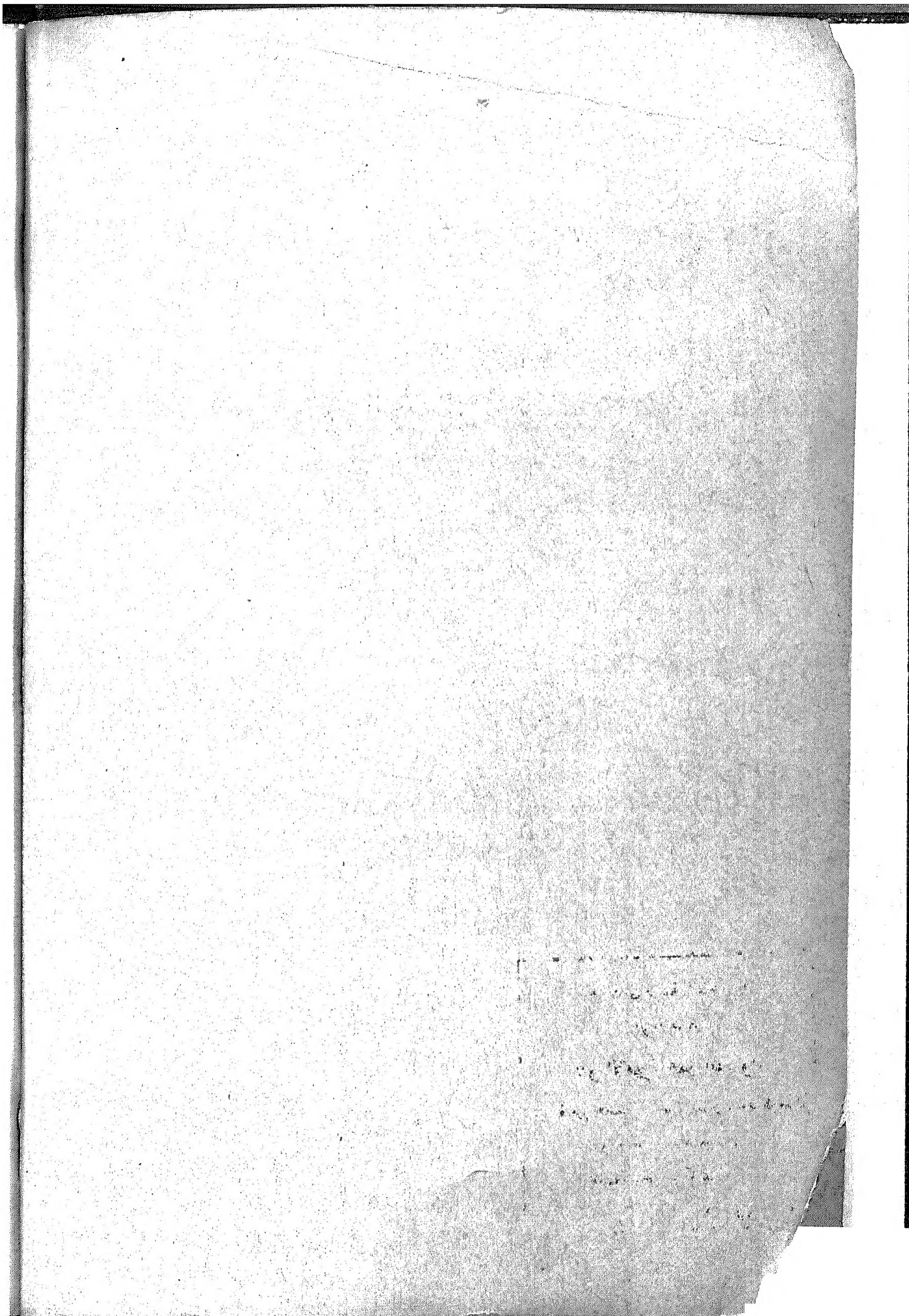
في حرب الملك سيدي

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

مطبعة صلاح الدين بالأسكندرية



بطولة

الأورطة السودانية المصرية

في حرب الملك سيدي

للامير

عمر طوسون

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

اهداء الى مكتبة الاسكندرية

مجموعة مؤلفات

سهر الامير / عمر طوسون

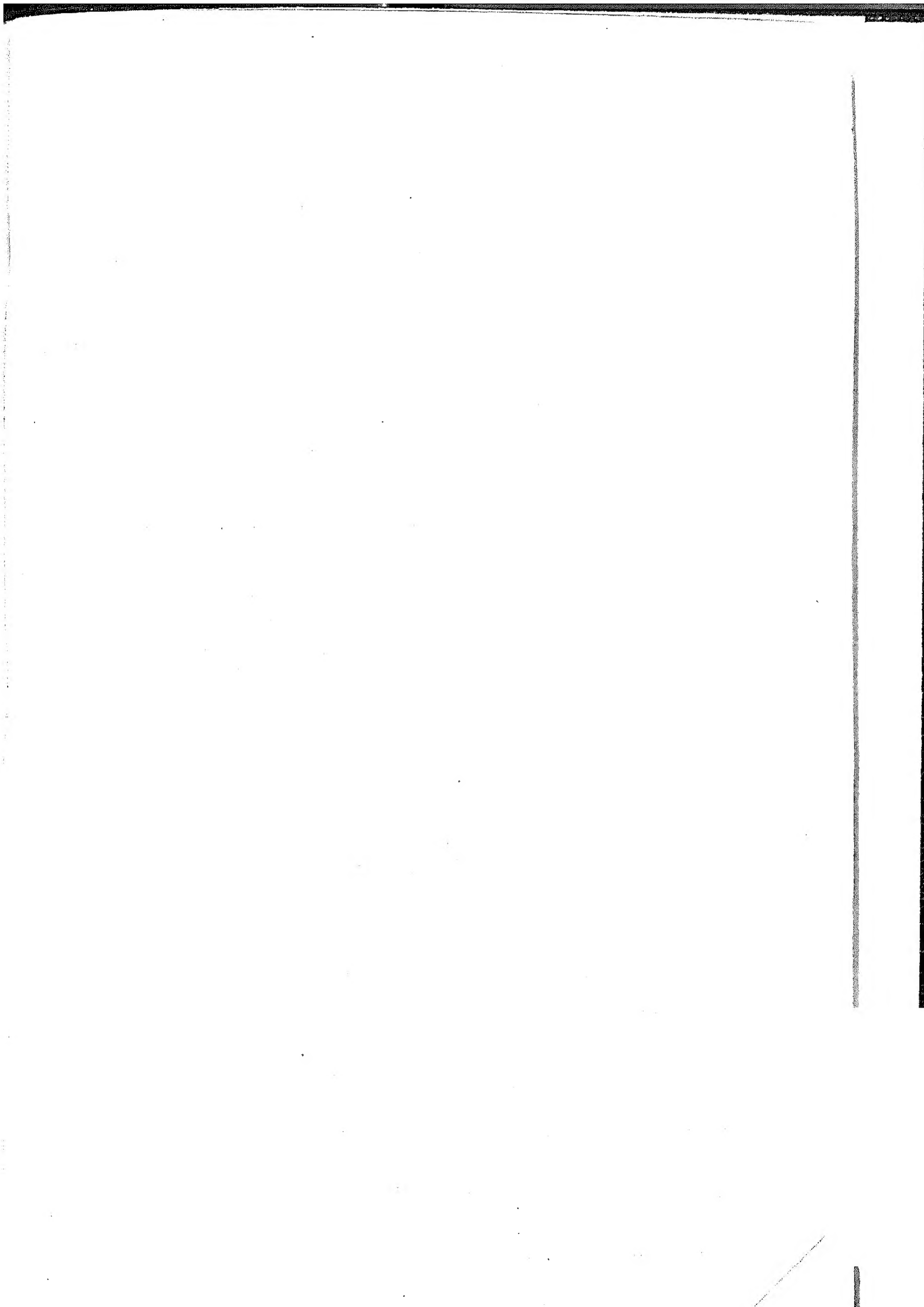
مقدمة من حفيده السيد / حسين سعيد طوسون

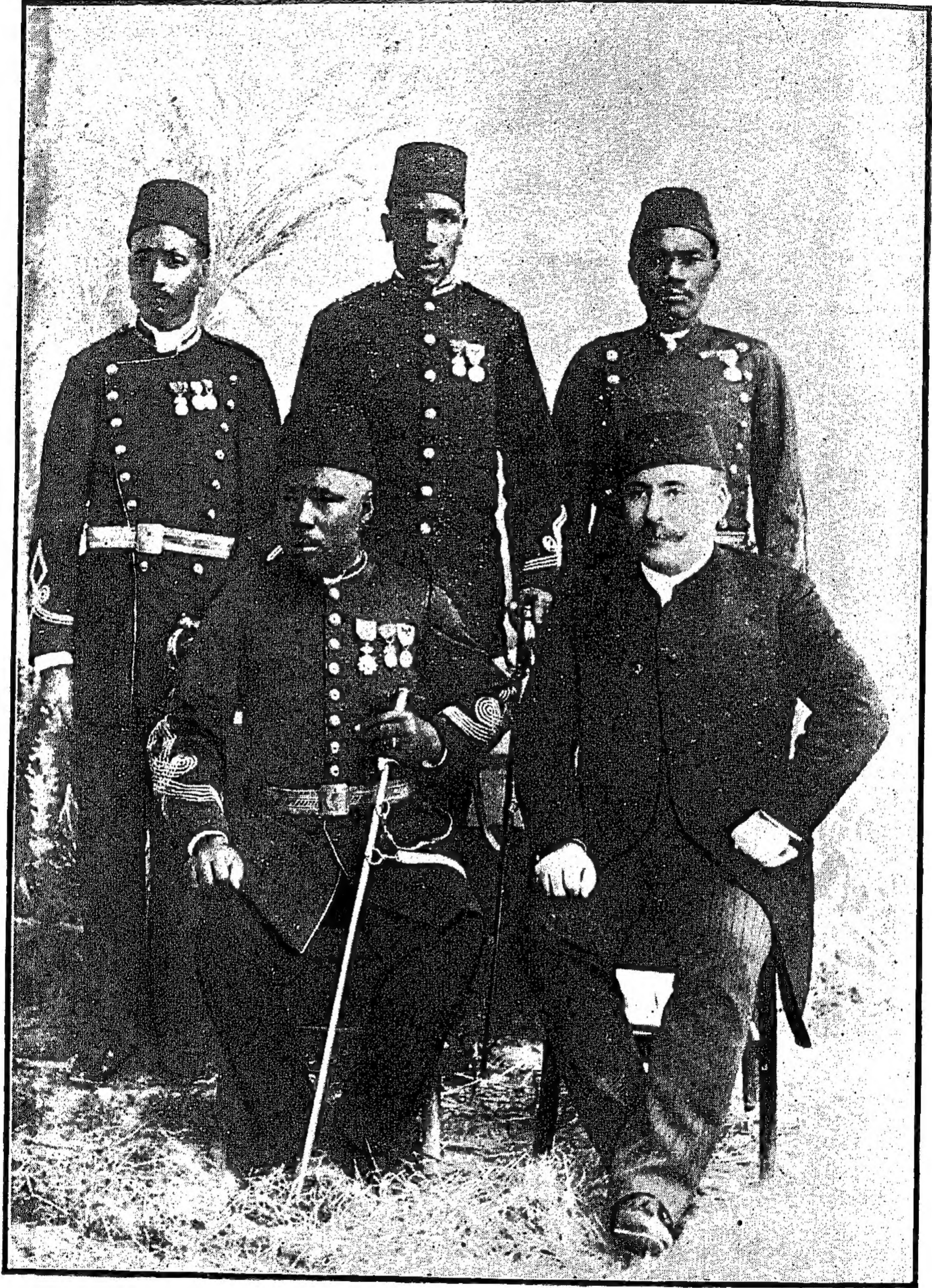
و حرره / منيرة طوسون

ونجليه / ياسمين و كريمة طوسون

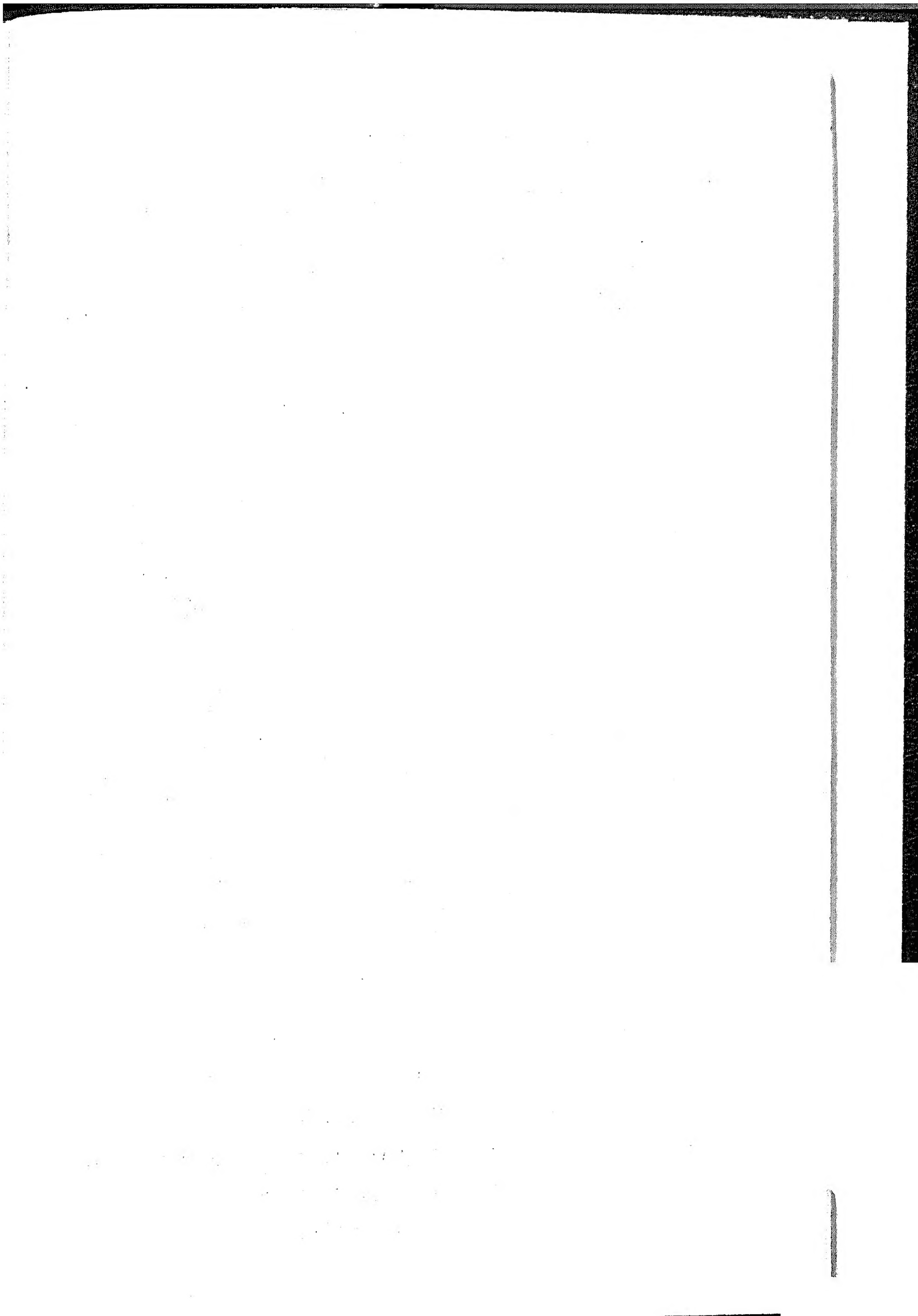
١٧ فبراير ٢٠٠٥

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية





شارل جلياردو بك مؤسس متحف بونابرت بالقاهرة مع أربعة من ضباط
الاورطة السودانية المصرية بالمكسيك
من اليمين إلى اليسار . الصف الأول - شارل جلياردو بك والقائمقام صالح بك حجازي
الصف الثاني - اليوزباشي ادريس نعيم افندي والصاغ فرج وني افندي
والبكباشي عبد الله سالم افندي



مخبر

أساءت حكومة المكسيك معاملة كثير من رعايا فرنسا
وانجلترا واسبانيا ونهبت أموالهم على أثر مطالبتهم لها بوفاء ما عليها
لهم من الديون . فكان ذلك السبب الظاهر لهذه الحرب .

ويقال إن الغرض الذي كان يسره نابليون الثالث في
قرارة نفسه ويرمى إليه من وراء هذه الحرب إنما هو تأسيس
حكومة ملكية كاثوليكية في المكسيك ليضمن بذلك وجود
التوازن في هذه البلاد مع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد عقدت هذه الحكومات الثلاث النية على استخدام
القوة المسلحة للحصول على مطالب رعاياها ووجهت كل منها حملة
إلى المكسيك في سنة ١٨٦١ م ولكن لم يلبث الخلاف أن دب بين
هذه الدول فسحبت إنجلترا واسبانيا جنودهما من المكسيك في
أبريل سنة ١٨٦٢ م وقامت فرنسا وحدها بأعباء هذه الحرب
وأرض المكسيك تنقسم إلى جبال ووهاد . ووهادها تسمى
الأراضي الحارة وهي واقعة على سواحلها البحرية . ومناخها
وبيل تنتشر فيه الحمى الصفراء والدستاريا وإذا أقام به الأوروبيون
فتكت بهم هذه الأمراض فتكا ذريعا . أما الزنوج فيمتازون بحصانة
طبيعية ضد هذين المرضين ولهذا استخدمت فرنسا فيها عساكر

منهم جندتهم لهذه الحرب خاصة من مستعمراتها .

وخطر بفكر نابليون الثالث أن يرجو سعيد باشا
والى مصر فى ذلك الحين أن يمد به بالآى من الجنود السودانين .
فقبل سعيد باشا رجاءه غير أنه لم يرسل سوى أورطة مؤلفة من
٤٥٣ جندياً بين ضباط وصف ضباط وعسكر .

وهذه الأورطة مكونة من أربعة بلوكات وهى من آلى
المشاة التاسع عشر . وقد اشتركت فى حرب المكسيك من
عام ١٨٦٣ م الى عام ١٨٦٧ م . وها نحن نبين ما قامت به فى
هذه السنين من الأعمال المجيدة :

عام ١٨٦٣ م

فى ٨ يناير سنة ١٨٦٣ م أقلعت النقلة الفرنسية لاسين
(La Seine) بهذه الأورطة من الاسكندرية مارة بطولون
حتى وصلت بها الى فيرا كروز وهى أكبر فرضة فى المكسيك
فى ٢٣ فبراير بعد سفر ٤٧ يوماً . وقد مات منها فى أثناء السفر
سبعة جنود . وكانت بقيادة البكباشى جبرة الله محمد افندى ووكيله
اليوزباشى محمد الماس افندى .

وجاء فى التقارير الفرنسية عنها أنها كانت ذات ملابس
حسنة وسلاح جيد وهيئة أنيقة واستعداد عسكرى يشير إعجاب

كل من يراها . إلا أن سلاحهم كان يختلف عن أسلحة الجنود الفرنسية فنجم عن ذلك متاعب وعراقيل من جهة الذخيرة فوزعت القيادة الفرنسية عليهم أسلحة فرنسية وأودعت أسلحتهم في المخازن ثم أعادتها إليهم عند رجوعهم الى مصر ، كما أن التفاهم معها في بادئ الأمر كان متعذراً لجهل أفرادها اللغة الفرنسية ، فدعت الحالة الى استخدام بعض الجنود الجزائريين الذين كانوا معهم في حرب المكسيك للترجمة بينهم وبين سائر الجنود الفرنسية هناك فأمكن بذلك معرفة احتياجاتهم والاستفادة من أهليتهم وكفاءتهم .

وقام جنود هذه الأورطة بأعظم الخدم وأجلها لشجاعتهم وبراعتهم في الرماية وضرب النار وبذلك أمكن التعويل عليهم في المواقع التي كانت الجنود الفرنسية لا تستطيع المقام فيها فصدوا غارات العصابات التي كانت تجوس خلال هذه الديار وتشن الغارات على قوافل المؤونة والذخيرة وعلى المخافر التي بها قليل من الحرس .

وقبل مباشرة هذه الأورطة العمل رتب على النظام الفرنسي . وفي ١١ مارس سنة ١٨٦٣ م أصدر الجنرال قائد الحملة قراراً بترتيب جميع أقسام العمل . وفي التاريخ عينه أصدر قراراً آخر بتكميل ما كان ينقص الأورطة من الضباط وترقية بعض أفرادها ليسدوا هذا النقص . وأرسلت هذه الترقيات الى مصر لتعرض على صاحب السمو الخديو اسماعيل لاقرارها وهامى :-

ترقية اليوزباشى محمد الماس افندى الى رتبة الصاغ
» الملازم الاول حسين أحمد »
» الثانى فرج عزازى »
» الباشچاويشين محمد سليمان وصالح حجازى »
» الجاويش فرج الزينى »
» الجاويشية خليل فنى والفود محمد ومحمد على »
وعبد الرحمن موسى » الثانى

وعند ما وردت هذه الترقيات إلى مصر وعرضت
على سمو الخديو أقرها وأعادها الديوان الخديو إلى نظارة
الجهاد المصرية بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ -
٨ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م ومعها المکتوب الآتى :-

» الضباط الذين ترقوا بمكسيكا لسد فراغ النقص
الذى حدث بين ضباط العساكر السودانية المصرية المرسلة
فى العهد السابق إلى مكسيكا وهم صاغقـول أغاسى ويوزباشى
وثمانية ملازمين وان كانت ترقيةهم قد تمت هناك إلا أنهم التمسوا
بعريضة مرسلة منهم عرض الأمر على الحضرة الخديوية
لتشريفها بالاعتماد ولدى عرض أمرهم على الحضرة الفخيمة
صدر الأمر شفويا بتجهيز العرائض اللازمة لذلك وتقديمها .

وبناء عليه نرسل عريضتهم العريضة والكشف الوارد

معها بيان ترتيبهم وأسمائهم لأجراء اللازم .»

وردت نظارة الجهادية على هذا الخطاب بتاريخ

٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ — ١٠ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م

بالجواب الآتى :-

« بما أن ضباط العساكر السودانية المصرية السابق
ارسالهم فى العهد الماضى إلى مكسيكا نقصوا صاغقـول أغاسى
وبوزباشى وثمانية ملازمين فانه وان كان قد تم ترقية آخرين
بدلا منهم هناك إلا انه لأجل عرض الأمر على الحضرة
الخديويه لتشريفها بالاعتماد طبقا للتبليغ الصادر إلينا لتنظيم
العرائض اللازمة لذلك لارسالها إلى السدة السنية كما اتضح
ذلك من الخطاب الوارد من سعادتكم بتاريخ ٧ جمادى الأولى
سنة ١٢٨١ هـ — ٨ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ١٣ المرفق به
الكشف الموضح به بيان أسماء الضباط المذكورين ، قد تم
تحرير العرائض اللازمة حسب الأصول وأقرت من الجهات
المختصة وأرسلت إلى سعادتكم مزينة بالفرمان العالى من حضرة
ولى النعم .

ونظرا لأن الضباط المذكورين حازوا تلك الرتب

من تاريخ ٢١ رمضان سنة ١٢٧٩ هـ — ١١ مارس سنة
١٨٦٣ م كما علم ذلك من الاطلاع على الكشف فلأجل

اجراء اللازم لاعتماد ترقيةهم الى الرتب والمراتب من التاريخ المذكور كمقتضى الأمر الصادر إلينا قد أجرينا اللازم لاعتماد ذلك . وللعلم حرر هذا اشعارا بما ذكر .

وأجاب الديوان الخديوى بعد ذلك النظارة المذكورة بالجواب الآتى :-

« علم من افادة ديوان الجهادية الواردة بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ - ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٠ أن عرائض الترقية الخاصة بالصاغقـول أغاسى واليوزباشى والثمانية الملازمين السابق ترقيةهم ليحلوا محل الناقصين من ضباط العساكر السودانية المرسلة فى العهد الأول إلى مكسيكا عرضت على الحضرة الخديوية ووافقت عليها وقد أرسلت إلى مكسيكا وهذا للعلم . »

وما كادت الأورطة تستقر ببلاد المكسيك حتى صدرت الأوامر لها وللكتائب الأجنبية وفرق المتطوعين من المكسيكيين الفرنسيين بتطهير الأراضى الحارة من زمر اللصوص الذين كانوا يعيشون فيها فساداً .

ولما حوصرت مدينة پويبلا (Puebla) وهى المدينة الثانية فى الأهمية من مدن المكسيك من ٢٣ فبراير الى ١٧ مايو سنة ١٨٦٣ م حيث سقطت واستسلم من حاميتها ٢٦ جنرالاً و ٩٠٠ ضابط

و ١٢ ألف جندي ، كان من اللازم الاحتفاظ بالمواصلات التي كان المكسيكيون يحاولون دوماً قطعها بين الساحل وهذه المدينة .

فكانت الأورطة السودانية المصرية أهم قوات صيانة المواصلات في الأراضي الحارة حتى قال القائد العام في فيراكروز عن جنودها أن ليس لديه ما يديه بشأنهم إلا الاطراء والثناء من كل الوجوه .

ثم استخدم قسم من الذين وقعوا في الأسر في پوييلا في أشغال السكة الحديد وكان كثيراً ما يزعمهم المكسيكيون فدعت الحالة إلى تكليف بلوك ونصف بلوك من الأورطة السودانية لحراسهم والذب عنهم . فقاموا بذلك خير قيام وتقدمت الأعمال تقدماً سريعاً .

وفي مايو سنة ١٨٦٣ م فجعت الأورطة المصرية بوفاة قائدها البكباشي جبرة الله محمد افندي على أثر إصابته بالحمى الصفراء خلفه القائد الثاني لها الصاغ محمد الماس افندي بعد أن منح رتبة البكباشي .

وكان لوفاة هذا الضابط العظيم رنة أسمى عند الجميع . وجاء في تأبين السلطنة الفرنسية له أنه كان على جانب كبير من دماثة الأخلاق والتحلي بصفات عسكرية نادرة ، وأنه كان محترماً

من الجميع لسلوكه الحسن وقيامه بواجباته على الوجه الأكمل
وتقديره ما على عاتقه من المسؤوليات .

وبلغت قيمة تركته ٥٦٦٧ فرنكا أرسلتها السلطات
الفرنسية فيما بعد إلى الحكومة المصرية لتسليمها إلى ورثته مع مبلغ
٥٠٠٠ فرنك على سبيل المنحة منها لهم .

ويدرك المرء مقدار وخامة الأراضي الحارة وفساد
مناخها إذا علم أنه مع متانة بنية جنود الأورطة السودانية
المصرية ومقاومتها لوخامة ذلك الجو أكثر من المكسيكيين أنفسهم
كان لا يوجد في كل بلوك منها أقل من ٤٢ مريضاً على
الدوام - ٣٠ في المستشفى و ١٢ في الشكنات .

ومع أن هذه النسبة كبيرة بالنظر لمجموع عدد الأورطة
إلا أنه عند مقارنتها بنسبة عدد مرضى فرق الجيوش الفرنسية
الأخرى نجدها أقل منها بكثير .

ولما احتلت الجيوش الفرنسية مدينة مكسيكو عاصمة
المكسيك أقيمت احتفالات باهرة في كافة المدن التي في قبضة
هذه الجيوش .

وفي ٢١ يونيه سنة ١٨٦٣ م أقيم في فيراكروز قداس حضره
القائد العام ومثلت فيه جميع السلطات العسكرية والمدنية .
فعهد إلى الأورطة السودانية المصرية القيام بمهام التشريفات .

وبعد انتهاء الاحتفال استعرضت في أكبر ميادين المدينة .

ولما وقف القائد العام المارشال فوريه (Forey) على ما قامت به هذه الأورطة في عدة وقائع كافأها على ذلك . فأمر في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٣ م أن تؤلف منهم كتيبة الجنود الذين يسمون (برنجي نفر) . فألفت منهم هذه الكتيبة وبلغ عددها ربع عدد الأورطة . وأمر فمّح كل فرد من أفرادها ٦٥ سنتيما يوميا ($\frac{1}{4}$ تقريبا) وأن يميزوا بشارات صفراء توضع على أذرعهم . فأحدث هذا العمل أثرا عظيما في نفوسهم وفي نفوس ضباطهم ودل على عظيم عناية القيادة الفرنسية بهم وتقديرها لجدارتهم واستحقاقهم .

وكتب قائد فيراكروز في تقريره الذي أرسله إلى القائد العام عن واقعة نشبت في ٢ أكتوبر سنة ١٨٦٣ م ما معرّبه :-
« لقد كل هذا القتال رؤوس السودانيين المصريين الذين قاموا بأعبائه بأسمى أكاليل الفخر فانهم لم ييالوا بالنار المنصبة عليهم من الأعداء وردوهم وهم يزيدون في العدد عليهم تسع مرات على أعقابهم مدحورين » .

وقد بلغ عدد الوقائع التي خاضت هذه الأورطة غمارها في عام ١٨٦٣ م ثمانيا .

عام ١٨٦٤ م

في أوائل هذا العام أحصيت وفيات الأورطة من حين سفرها من مصر فبلغت ٤٧ . وسبب وفاة هذا العدد الكبير منها أنه عندما وصلت إلى المكسيك كانت في شبه عزلة لجهل الناس لغة جنودها وأذواقهم وعاداتهم . وكان نظام أغذيتهم على غير ما يرام كما كانت غير كافية لهم خصوصا مع المشاق والمتاعب التي كانوا يتكبدونها .

فدعت الحالة أن يقدموا إليهم طعاما أكثر تغذية ثم تدرجت الأحوال في التحسن شيئا فشيئا حتى جاءت سنة ١٨٦٤ م مبشرة بحسن الطالع .

وفي ٢٢ ابريل سنة ١٨٦٤ م كتب قائد فيراكروز الى القائد العام في شأنهم يقول :

« لقد سلك السودانيون المصريون مسلكا برهن على بطولتهم فقاتلوا عددا يربو على عددهم أضعافا مضاعفة. ولبشوا محتفظين بما بلغوه من قبل من الدرجة السامية في الشجاعة » .

وفي ١٢ يوليو سنة ١٨٦٤ م كتب القائد العام في تقريره الى وزارة الحربية الفرنسية عقب قتال دارت رحاه في هذا التاريخ ما معربه :

« إن هؤلاء السودانيين المصريين الذين لا تسمح نفوسهم أن يبقى الأسير حيا قد اسرفوا في القتل وانى لم أر في حياتى مطلقا قتالا نشب بين سكون عميق وفي حماسة تضارع حماسهم فقد كانت أعينهم وحدها هى التى تتكلم وكانت جرأتهم تذهل العقول وتحير الألباب حتى لكأنهم ما كانوا جنودا بل أسودا » .

وخص المارشال المذكور منهم بالذكر الاشخاص الآتية أسماؤهم :

اليوزباشى حسين احمد والملازم فرج الزينى والچاويشيه حديد فرحات ومرجان الدناصورى والانباشى الحاج عبد الله حسين باشه والجندى كوكو سودان كباشى .

وقد ظلت جموع العدو باقية بدون أن تتشتت عقب هذه الواقعة وأقدموا على قتال آخر فى ١٤ منه ولكنهم دحروا وهالك ما قاله القائد فى تقريره :

« لقد قاتل السودانيون المصريون قتالا باهرا دام ساعة واحدة . وليس بين الجنود القدماء من لا يذكر مثل هذا الفوز بالاكبار والاعجاب » .

وقد نوه فى تقريره بأسماء : الملازم فرج عزازى ، والچاويشيه حديد فرحات ومرجان الدناصورى ، والانباشى الحاج عبد الله حسين باشه ، والجندى كوكو سودان كباشى .

ومنح الانباشى عبد الله حسين باشه وساما عسكريا
لبسالته التى أبداهها فى هذه الواقعة والجرح العميق الذى أصيب
به وعدد القتلى الذين أجهز عليهم ، ولطعنه بحربة (سنكة) بندقية
جنديا مكسيكيا فلما نشبت به رفعه بها وذراعه غير منثنية .

وكان عدد الأعداء فى هذه المعركة ستة أمثال جنود الاورطة .

وقد ورد الى نظارة الجهادية المصرية تقرير من الضابط
الفرنسى سيجون Segone المكلف بالاشراف على الاورطة المصرية ،
وآخر من الصاغ محمد الماس افندى فأرسلتهما الى الديوان
الخديوى مع خطاب مؤرخ فى ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨١ هـ -
١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٤ لرفعهما الى سمو الخديو وهذا نصه :

« أرسل إلينا الضابط الفرنسى مسيو سيجون الضابط
المأمور على العساكر السودانية المصرية بمكسيكا
عريضة وتقريرا باللغة الفرنسية برسم الحضرة الخديوية مع رسم
مضيق (بوغاز) (ورود ايرمغى) وبعد أن ترجما أرسلنا
مع الأصل الى سعادتك . فلدى الاطلاع عليهما تعلبون مضمونهما .
وأیضا ورد مع افادة صاغقول اغاسى الأورطة كشف يومية
مبين به أن الباقي من العدد الذى أرسل وهو أربعائة وستة
وأربعون نفسا (١) هو ثلاثمائة وثمانية وسبعون حيث توفي خمسون

(١) - لم يراع فى هذا العدد الجنود السبعة الذين توفروا فى الطريق قبل وصول الأورطة
الى المكسيك .

من هؤلاء الجنود لغاية توت سنة ١٥٧٩ عشرة توفوا
في العام الماضي لغاية ٦ برموده وأربعة توفوا في الحرب لغاية
١٨ اييب فيكون جملة المتوفين ثمانية وستين فاقتضى تحريره للعلم
وعرضه على الاعتبار السنوية وهذا اشعار بما ذكر .

وأجاب الدهوان الحديوي نظارة الجهادية بالخطاب الآتي المؤرخ
في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ - ٢١ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م :

« أطلعت على الخطاب الوارد منكم بتاريخ ١٥ جمادى الأولى
سنة ١٢٨١ هـ - ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م نمرة ٢٤
وعلى التقرير والرسم المرسل لكم من جناب الضابط
الفرنسي المدعو سيجون الخاص بالأورطة السودانية المصرية
التي بمكسيكا وعلى ترجمتها التي أرسلت إلينا للاطلاع عليها
كما اني اطلعت على كشف اليومية الوارد من صاغقول اغاسي
الأورطة المذكورة بعدد الذين توفوا من العساكر المرسلة
وهو ثمانية وستون نفسا من مجموع أربعائة وستة وأربعين
وأن الباقي بعد ذلك هو ثلاثائة وثمانية وسبعون . فخرروا منكم
جواب تشكر للأمور المشار إليه وعرفوه أنكم لدى عرضكم
تقريره علينا أظهرنا رضانا وارتياحنا .

أما الضباط والعساكر الذين توفوا وتركوا عائلات
وأولادا يتامى هنا فيصير ترتيب معاش لهم طبقا للقوانين

والأصول المرعية كما اقتضت إرادتنا ذلك للاسراع بتنفيذ هذه .
والأوراق التي أرسلتموها صار إعادتها لكم ثانيا وقد صدر
أمرنا هذا وكتب لكم لاجراء مايلزم .

وكتب قومندان الأورطة إلى سمو الخديو اسماعيل
تقريراً بالمعـارك العديدة التي خاضت غمارها . فلما علم سموه
ما أحرزته من المجد العسكري وما امتازت به من الشجاعة
والأقدام أعلن رضاه التام عنها وأرسل في ٢٣ جمادى الأولى
سنة ١٢٨١ هـ - ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٦٤ م إلى قائدها الصاغ
محمد الماس افندى الكتاب الآتى :

« إلى محمد الماس افندى وكيل الأورطة السودانية بالمكسيك .

قد عرضت على مسامعنا عريضتكم المحتوية على الأخبار
التي حصلت منكم ومن ضباط الأورطة السودانية المصرية
من الثبات والأقدام في الحرب أمام من قابلكم ، وما أبدىتموه
من الشجاعة والمهارة ، وما توجه به الالتفات إليكم من الدولة
الفرنسية . ولقد ارتحنا غاية الارتياح لما ظهر منكم حيث
حافظتم على الشرف الذي حصلتم عليه من الحكومة المصرية
واستوجبتم أتم ومن معكم من الضباط جميل الثناء والحمد على
مابدا منكم . وأقصى آمالنا حصول ازدياد نشاطكم واجتهادكم
مع امثالكم وانقيادكم للأوامر والتنبيهات التي تصدر من جناب

الجنرال قائد الجيش الفرنسى حيث أن حصول سرورنا إنما يكون بحصول سرور الجنرال المشار إليه وسرور الدولة الفرنسية منكم ومن كل أفعالكم وحركاتكم . فان المودة الأكيدة التى بين الحكومة المصرية والدولة المشار إليها تستوجب حسن المعاملة والمعاونة الصادقة . وبما أنكم مبعوثون من طرف الحكومة المصرية فيلزمكم بذل ما فى وسعكم واقتداركم للحصول على رضاهم ومزيد ارتياحهم . وإن شاء الله تعالى عند ختام مأموريتكم وعودتكم إلى مصر يكون لدينا لخدماتكم المشكورة حسن الوقع والقبول . ومن سلك مسالك الصدق والاجتهاد يسره بلوغ هذا المأمول ، وقد صدرت أوامرنا على عرائض الضباط الذين ترقوا بدلا من الناقصين وها هى مرسلة إليكم لتسلموا كل عريضة إلى صاحبها مع تبليغهم جميعا شكرنا لحسن صدقهم . وهذا ما لزم اصداره .

وفى أثناء عام ١٨٦٤ م كانت الأورطة المصرية قد خاضت غمار احدى عشرة معركة .

عام ١٨٦٥ م

حدث فى ٢١ و ٢٣ و ٢٤ من يناير سنة ١٨٦٥ م ثلاث معارك عظيمة اشتركت فيها الأورطة السودانية المصرية ببسالتها المعتادة . وإليك ما قاله القائد العام للأراضى الحارة فى تقريره عنها :

« من الصعب العثور على كلام يمكن التعبير به عن بأس هذه الأورطة الباردة وبساتها وصبرها على الحرمان واحتمال المشاق وحميتها في اطلاق النيران وجلدها في المشى .

فلقد قام كل جندي من جنودها في هذه الوقائع الثلاث بواجبه خير قيام . ويرى قائدها أن كافة جنودها تستحق المدح والثناء . غير أنه لفت الأنظار إلى ثلاثة جنود منها أصيبوا بأصابات شديدة لكنى أرى من واجبي أن اذكر أيضا الأشخاص الآتية أسماؤهم :

لقد ابلى الملازم فرج الزيني في هذه الوقائع بلاء حسنا كعادته وكان يقود المؤخرة فأعاد إلى الذاكرة مالم تنسه من حماسه وبساته في حروبه السابقة .

وأصيب الملازم الأول محمد سليمان بستة جروح من طلقات نارية فبرهن بذلك على أقدامه . وهذا الضابط الذي أنعم عليه بوسام في ٢٠ ديسمبر قد أظهر الآن مقدار جدارته واستحقاقه لهذا الانعام فأنس منحه رتبة اليوزباشية .

أما الجنود الأربعة الآتية أسماؤهم فقد أنعم على كل منهم بالوسام العسكري وهم :

جادين أحمد ، ومحمد الحاج ، وادريس نعيم ، وعبد الله سودان .

ورأى الخديو اسماعيل باشا أن يرسل إلى المكسيك
أورطة أخرى لتحل محل هذه الأورطة فأرسل الديوان الخديوى
بتاريخ أول شوال سنة ١٢٨١ هـ - ٢٧ فبراير سنة ١٨٦٥ م بناء
على أمر سموه إلى جعفر باشا حاكم السودان العام الخطاب الآتى :

« اتخبوا من بين العساكر السودانية المنظمة التى
بحكمدايتكم مقداراً من العساكر وشكلوا أورطة كاملة بالفرز
والانتخاب بشرط أن يكونوا شبانا ذوى بنية قوية ومنظر
وهيئة حسنة وأرسلوهم إلينا صحبة العزة اميرالآلای
آدم بك حيث أن الضرورة تقضى بذلك . وبعد تمام الفرز
والانتخاب على الوجه المشروح يصير ارسالهم بطريق سواكن
إلينا . وبما أن جلب هؤلاء العساكر من سواكن إلى هنا
يحتاج إلى ارسال وابور لاستحضارهم فيلزم أن تفيّدونا
سريعا عن تاريخ اليوم الذى يمكن أن يحضروا فيه حتى يمكننا
ارسال السفن اللازمة لأخذهم واستحضارهم . ثم اتخبوا
بمعرفةكم واحدا من القائمقامية الذين عندهم ليحل محل اميرالآلای
آدم بك المسمى إليه وبكباشيا بدلا من القائمقام المنتخب وصاغا
بدلا من البكباشى ويوزباشيا بدلا من الصاغ وملازما أول
بدلا من اليوزباشى وملازما ثانيا بدلا من الملازم الأول
وصف ضابط بدلا من الملازم الثانى مع تحرير العرائض اللازمة
لذلك وارسلها للعرض على أعتاب ولى النعم لتشريفها بالموافقة

كنطوق الارادة السنية الصادرة بالتحريير لكم عن ذلك
لاجراء اللازم .

وفى ذلك الوقت كان اميرالالاى آدم بك المذكور
قائد الالاى الاول السودانى فى الخرطوم الذى يبلغ بمجموعه ٨١
ضابطاً و ٢١٩٠ من صف الضباط والجنود . وترقى بعد ذلك
الى رتبة لواء . وفى سنة ١٨٦٨ م أسندت إليه القيادة العامة
للجيوش السودانية

وفى ٢ مارس سنة ١٨٦٥ م دارت رحى معركة طاحنة
قتل فى معمعانها الماچور مارشال قائد الفرقة . وفى هذه الواقعة
أنعم على الأنباشى مرجان مطر والعساكر رمضان كوكو وعلى
ادريس وانجلو سودان وكوكو سودان بأوسمة عسكرية ونوه بأسمائهم .
وأنعم الخديو اسماعيل باشا بالوسام المجيدى من الدرجة
الرابعة على الماچور مارشال مكافأة له على عنايته بشؤون
الأورطة قبل أن يعلم بوفاته . فكتب الديوان الخديوى الى
نظارة الجهادية فى ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ - ٦ ابريل
سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :-

« لمناسبة اهداء البكباشى مارشال من ضباط الدولة
الفرنسية الذين بصحبة العساكر السودانية المصرية بمكسيكا
النشان المجيدى الرابع يلزم تحرير الخطاب اللازم للضابط

المذكور باللغة الفرنسية مع ارسال النشان والبراءة اليه بواسطة
نظارة الخارجية كمنطوق فرمان السامى الصادر بذلك وقد
تحرر هذا للاجراء على مقتضاه .

ولما وصل تقرير قومندان الأورطة السودانية أرسل
إليه الخديو اسماعيل باشا فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ -
١٢ ابريل سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتى :

« أمر عال الى صاغ أورطة السودان .

« قد ورد انماؤكم بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٨١ هـ الموافق
أول يناير سنة ١٨٦٥ م بحتوى أنكم ومن معكم قائمون على
اقدام الاهتمام ومنقادون لأمر مأمور الجيش على الدوام فحصل
لنا بذلك مزيد السرور والارتياح منكم ومن جميع من معكم
من الضباط والعساكر . فعرفوهم أنى أريد منهم أن يداوموا على
هذا المسلك الحميد والمنهج السديد حتى يعودوا الى أوطانهم
فينالوا الفخر بين اخوانهم . ثم بلغوهم أننا سننظر فى ترتيب
عساكر ليرسلوا بدلا منهم الى تلك الجهة . وإن شاء الله عن
قريب يرسل البديل المذكور وتحضرون أتم ومن معكم حيث
طالت اقامتكم هناك . وعلى حسب التماسكم أهدي الى البكباشى
مارشال النيشان المجيدى الرابع . وأرسل مع فرمان المتعلق به . »
وأنت الأورطة السودانية المصرية فى أثناء انتظارها من

سيخلفها من الجنود بضروب الشجاعة والاقدام اذ كانت تحتل في متسع من الأرض مساحته ١٦٠ كيلو متراً سبعة مواقع بعضها ليس به منها أكثر من ٣٠ جندياً . ومع ذلك فقد استطاعت أن تبعث الخوف والذعر في قلوب عصابات تتراوح كل عصابة منها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ وتوقفها عند حدها . وإليك معرب العبارة التي مدح بها قومندان الأراضي الحارة هذه الأورطة :-

« يالها من يقظة وبألهم من رجال أبطال تملك حب القيام بالواجب أفئدتهم . فهم لا ينفكون عن القيام به حتى أنه لم يحدث مطلقاً أن بوغت يوماً جندي منهم في نوبة حراسته ووجد غائباً عن محله . وهم من أنفسهم يضاعفون الحرس ليلاً الى ثلاثة أمثاله بدون أمر ما ليأمنوا أية مباغته . »

وفي ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٨١ هـ - ١٥ مايو سنة ١٨٦٥ م أرسل حضرة صاحب السعادة باشمعاون الديوان الخديوى الى ممتاز أفندى مأمور الأشغال بسواكن خطاباً بخصوص الأورطة السودانية الجديدة وسفرها من سواكن وهذا نصه :

« بناء على ما سبق تحريره الى الحكمدارية بخصوص أورطة العساكر المطلوب جلبها والمكونة من ألف نفس قد حرر يوم تاريخه الخطاب المرسل طى هذا الى حضرة صاحب العزة وكيل حكمدارية السودان لأجل أن يبدل المهمة

في سرعة ارسال العساكر المذكورة . فعليكم توصيله إليه بغاية السرعة مع مخصوص . وبما أن حضور العساكر المذكورة سيكون عن طريق سواكن ويلزم الاستعداد لارسال باخرة إلى سواكن ، فعليـه حرر هذا الخطاب إليكم اخطاراً بما ذكر لاجراء مقتضاه وأن تتأكدوا من الوقت المناسب لارسال الباخرة وإخطارنا بذلك لأجل ارسالها لاستحضارهم .

ولما لم يرد أى نبأ إلى مصر عن اعداد هذه الأورطة أرسل الخديو نفسه في ١٥ محرم سنة ١٢٨٢ هـ - ١٠ يونيه سنة ١٨٦٥ م ثلاثة كتب بشأن الاسراع في احضارها .

الأول إلى ممتاز افندى مأمور الأشغال بسواكن وهذا نصه :-
« سبق من مدة صدور أمرى إلى حكمة مديرية السودان بترتيب وتجهيز أورطة واحدة مكونة من ألف جندى من العساكر السودانية وارسالها بطريق (ناكه) إلى سواكن لترحيلها من هناك إلى مصر . ولاعتقady القوى بأن الأورطة المذكورة لابد أن تكون الآن قد وصلت بأجمعها أو وصل بعض بلوكاتها إلى سواكن . فعلى هذا الأمل القوى قد أبحرت الباخرة (ابراهيمية) رأساً إلى هناك لأخذهم واستحضارهم إلى هنا . فلدى وصولها سواء أكانت الأورطة بأكملها وصلت أم بعض بلوكاتها يلزم أن تبادروا بانزالهم فيها دون انتظار وترسلوهم .

أما إذا لم يكونوا قد حضروا إلى الآن فيلزم أن ترسلوا رسولا من طرفكم بصورة أمرى هذا إلى مديرية (تاكه) لاستعجال المدير في سرعة ارسالهم بدون تأخير . ومن أجل ذلك حرر أمرى هذا وأرسل إليكم للأجراء على مقتضاه .

والثانى إلى مدير مديرية التاكه وهذا نصه :-

« بما أن الباخرة (فرقاطه ابراهيمية) أبحرت في هذه المرة قاصدة إلى سواكن لجلب أورطة العساكر السودانية السابق صدور الأمر بتشكيلها مكوّنة من ألف جندي مع ضباطها وسوقها إلى سواكن لترحيلها من هناك إلى مصر ، فاذا لم تكن الأورطة المذكورة أرسلت إلى الآن إلى سواكن فبادروا بسرعة ارسالها حالا بدون تأخير ولا دقيقة واحدة . وقد حرر أمرنا هذا وأرسل إليكم من أجل ذلك مع العلم أننا قد سبق أن حررنا لكم وللحكمدارية بهذا الخصوص وكنتم تشكون من كثرة العساكر وقلة المحصول . فبناء عليه يلزم أن تبادروا بسرعة ارسالهم وأن تصرفوا لهم التعيينات اللازمة من (تاكه) إلى سواكن بما فيه الكفاية وملاحظة عدم تركهم فريسة للجوع هناك كما هو مرغوبى . »

والثالث إلى قائد الفرقاطة (ابراهيمية) وهذا نصه :-

« بمجرد وصول أمرى هذا إليكم بادروا بالقيام رأسا

إلى سواكن لأخذ واستحضار أورطة العساكر السودانية
المكونة من ألف جندي مع ضباطها حيث سبق من مدة
طلب تجهيزها وسوقها بطريق (تاه) إلى سواكن كالامر
الصادر بذلك لحكمدارية السودان فلا بد أن تكون الأورطة
المذكورة قد وصلت على ما أعتقد . فلدى وصولكم إلى هناك
إذا وجدتم أن الأورطة المذكورة وصلت فخذوها واحضروا بها
رأسا إلى هنا . أما إذا لم تجدوها وصلت كلها بل وصل بعض
عساكر بلوكاتها كثيرين أو قليلين فخذوهم وأحضروا بهم رأسا
إلى هنا دون انتظار باقى من سيحضر منهم . وللعلومية حرر هذا .

حاشية :- وفى تاريخه صدر الأمر إلى نظارة الجهادية
أن ترسل إليكم التعيينات اللازمة لمدة خمسة عشر يوما للصرف
منها على العساكر المذكورة أثناء الطريق . فأرسلوا من
يلزم لأخذ المؤونة المذكورة قبل قيامكم . أما إذا أحوج الأمر
إلى مؤونة أخرى للعساكر أو البحارة من سواكن مثل الخوم
أو خلافه فليدركم الاذن منا بأخذه من ممتاز افندى بسواكن .

وبعد أن أرسلت هذه الأوامر الثلاثة سافر الخديو
اسماعيل إلى الأستانة . وبمجرد وصوله كتب خطابين بخصوص
اعداد الأورطة الجديدة وتسفيرها إلى طولون :

الأول إلى صاحب السعادة شريف باشا وهذا نصه :-

« سبق أن قامت الباخرة ابراهيمية رأسا إلى سواكن
لأخذ واستحضار الأورطة السودانية المكونة من ألف جندي
مع ضباطها السابق طلب ارسالهم من جهة السودان إلى مصر .
وكان قد صدر الأمر إلى ربان الباخرة بأنه لدى وصوله إلى
سواكن إذا وجد أن الأورطة المذكورة وصلت بأكملها
يأخذها ويحضر . أما إذا لم يجدها وصلت بأكملها ووصل منها
بعض بلوكات فيأخذهم ويعود رأسا بدون انتظار باقى من
سيحضر منهم . ولما كانت الأورطة المذكورة سترسل بدلا
من العساكر السودانية التي بمكسيكا فقد صدرت إرادتنا إلى
ناظر الجهادية باتخاذ الاجراءات اللازمة بخصوص تجهيز
مايلزمهم من الأسلحة والمهمات والتعينات وسائر اللوازم . فلدى
وصول الأورطة المذكورة غدا أو لدى وصول بعض بلوكاتها
أسرعوا حالا باتخاذ اللازم لاتمام مايلزمهم مع اجراء اللازم
بخصوص ترحيلهم إلى طولون بالباخرة سمبود من بواخر القومبانية
العززية إذا كانت موجودة أو بأحدى البواخر الكبيرة المناسبة
من بواخر الشركة المذكورة . وإذا كان ربان الباخرة التي ستحمل
العساكر من الذهن لم يسبق سفرهم في هذا الطريق لزم أن
يكون معه دليل لمرافقته . وقد كتبنا أيضا لجناب قنصل جنرال
فرنسا بخصوص ارسال العساكر المذكورة إلى تلك الجهة للعلم
بأنهم من العساكر المتوجهين الى مكسيكا . فاذا كان يرى من

المناسب اعطاء خطاب من طرفه لربان الباخرة بهذا الخصوص فلا بأس . ولأجل ذلك حرر هذا الأمر وأرسل اليكم .

حاشية :- وابور الشرقية الذي تم عمله بمعرفة قومبانية الشرق لخدمة القومبانية العزيزة لا بد أن يكون قد وصل إلى الاسكندرية من الجهة التي هو بها أو يحضر بعد بضعة أيام كما هو متوقع . وبما أن ربان الباخرة انجليزى ومعه بحارة مستعدون فالأوفق ارسالهم بتلك الباخرة إلى طولون . وقد حرر هذا للعالم والاجراء على مقتضاه .

حاشية أخرى :- إذا كانت العساكر المنتظر حضورها تحضر من سواكن قبل وصول الباخرة المار ذكرها فلا بأس من تنفيذ الأمر الأول بترحيلهم باحدى بواخر الشركة العزيزة كما سبق القول .

والثانى إلى صاحب السعادة اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية وهذا نصه :-

« حيث إن الباخرة ابراهيمية أبحرت رأسا إلى سواكن لجلب أورطة العساكر السودانية السابق طلبها من جهة السودان وهى مكونة من ألف جندي سودانى مع ضباطها واستحضرها إلى مصر كما علم ذلك . وحيث أن الأورطة المذكورة سترسل بدلا من الأورطة التي بمكسيكا لذلك طلبنا استحضرها لارسالها

إلى مكسيكا . فلدى وصول الأورطة المذكورة أو وصول بعض بلوكاتها تسلم لهم الأسلحة اللازمة من النوع الجيد . وفى تاريخه كتبنا إلى سعادة شريف باشا بذلك . وتصرف لهم الملابس من صنف التيل المخصص لعساكر المشاة (سنة قصيرة) بحيث يكون لكل جندي طقمان كسوة وقيص ولباس وزوج جوارب (شرابات) وسجادة وبطانية وكبود ولكل ضابط كسوة من الكساوى المخصصة للضباط المشاة وأسبالتات حسب درجة رتبة كل منهم . ويجهز لهم من التعيينات ما يلزمهم أثناء الطريق وذلك فى ظرف مدة قليلة - يعنى فى ظرف يومين أو ثلاثة على الأكثر تكون جاهزة لأجل صرفها لهم . والخيام التى تلزمهم تنتقى من الخيام الجيدة النظيفة وبعد الانتهاء من تدبير كل ما يلزم لهم بادروا بمخاطبة سعادة شريف باشا بخصوص اللازم نحو سفرهم . ومع أن الكشف المحرر من طرفنا بما يلزم صرفه للذكورين مستوفى الشروط إلا أنى أخشى أن أكون قد نسيت سهوا درج شئ مما يلزم لهم مما لم يخطر ببالى فيجب أن تلاحظوا ذلك حيث انكم أدرى منى فى مثل هذه الأحوال بما يلزم للسفريات بمقتضى وظيفتكم . فاذا لاحظتم أى نقص يلزم مداركته فى الحال . ويجب أيضا الاعتناء التام بنظام العساكر حتى يكونوا بهيئة نظيفة ومنظر جميل مستكملين الشروط اللائقة بالشرف العسكرى .

بناء عليه صدر أمرنا هذا لكم للاجراء على مقتضاه .

حاشية :- البنادق التي تصرف للعساكر تكون من نوع الششخانة المقلوب مع صرف ماهية ثلاثة أشهر للضباط والعساكر .

حاشية أخرى :- لا تصرفوا ذخائر للعساكر .

وفي ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ - ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أرسل صاحب السعادة شريف باشا رسالة برقية الى صاحب السعادة رياض باشا بالآستانة ليرفعها الى صاحب السمو الخديو اسماعيل يقول فيها ان الفرقاطة ابراهيمية رجعت فارغة بسبب ظهور الكوليرا في سواكن .

فكتب اليه الخديو اسماعيل في ١٢ صفر سنة ١٢٨٢ هـ - ٧ يوليو سنة ١٨٦٥ م الخطاب الآتي :

علم من التلغراف الوارد منكم بتاريخ ٨ صفر سنة ١٢٨٢ هـ الموافق ٣ يوليو سنة ١٨٦٥ م أن الباخرة ابراهيمية التي ذهبت الى سواكن عادت فارغة من هناك بسبب أن الاورطة السودانية التي كلفت باستحضارها غير موجودة . فاذا كان الامر كذلك فقد كان الواجب يقضى عليها بانتظارهم هناك حسب الامر ، أو أن السبب ظهور المرض هناك ؟ لم أفهم الحقيقة فعرفوني حالا وسريعا بخطاب مفصل عن كيفية الحالة .

والمفهوم الآن أن استحضار الاورطة المذكورة من هذا الطريق سيطول أمره مع أن المطلوب استحضارها بغاية السرعة اليوم قبل غد . فبناء عليه أسرعوا بنرحيل صاحب السعادة جعفر باشا حاكم السودان الى محل مأموريته بطريق اسوان وبالطبع لدى ذهابه سيمر على دنقلة وبربر ولدى وصوله هناك يمكنه بغاية السرعة أن يفرز من أرط العساكر السودانية الموجودة هناك العدد المطلوب لتشكيل الاورطة المطلوبة وارسلها سريعا بطريق النيل بسبب فيضانه الآن وبذلك يمكن حضورهم بغاية السهولة . فلأجل حضور الاورطة المذكورة بالصورة المار ذكرها بغاية السرعة يجب اتخاذ ما يلزم من جهتم ايضا باجراء التسهيلات والتشهيلات اللازم اجراؤها حتى يتم المقصود كما سبق وعرفناكم تلغرافيا بذلك . فيجب اعطاء التعليمات الخاصة بذلك لحضرة صاحب السعادة جعفر باشا حاكم السودان واجراء التسهيلات اللازمة بكل هممة لحضور الاورطة المطلوبة في أقرب وقت الى مصر كما هو مرغوبى .

حاشية :- اتنا وان كنا أخطرناكم قبل الآن تلغرافيا بالاحتياجات اللازم عملها بالاتفاق مع الاطباء للحفاظ على صحة البحارة بالباخرة ابراهيمية الا انه خوفا من حدوث تحريف بالتلغراف أو تأخير أرسلنا صورته طيه للاطلاع والعلم بما فيه لاجراء اللازم وتنفيذه .

فرد صاحب السعادة شريف باشا على هذه المكاتبه
بخطاب أرسله إلى رياض باشا في ١٧ صفر سنة ١٢٨٢ هـ -
١٢ يوليو سنة ١٨٦٥ م لعرضه على سمو الخديو اسماعيل هذا نصه :-
قد اطلع هذا العاجز على الارادة السنية الصادرة من
ولى النعم بالاستفهام عن أسباب عودة الباخرة (ابراهيمية)
فارغة وعدم انتظار ربانها هناك حسبما تقضى به مأموريته وعلى
الأمر بسرعة ارسال الاورطة السودانية المراد احضارها من
السودان بمعرفة حكامدار السودان وفرزها من العساكر الذين
بدنقلة وبربر وسوقها إلى مصر لما في ذلك من السرعة . وبناء
على ما ورد من وكيل حكومة السودان من أنه طبقا للأمر
العالي السابق صدوره قد فرزت الأورطة المذكورة من
العساكر السودانية الموجودة في مواقع متعددة وشرع في سوقها
إلى جهة سواكن ومن المنتظر أن تجتمع كلها بسواكن في
١٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ م الموافق ٨ أغسطس سنة ١٨٦٥ م ،
قد أرسلت اليه تعليمات بالتلغراف لوضع العساكر الجارى
سوقها في المواقع المناسبة بمديرية تاكه وسوقها إلى سواكن
مع أنه ورد خبر بظهور وباء بسواكن . وعلى هذا الحساب
يكون معظم العساكر المذكورة متجمعا الآن بمديرية
(تاكه) وبناء عليه كان استصوب أن تقوم الباخرة (ابراهيمية)
لغاية ٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ الموافق أول اغسطس سنة ١٨٦٥ م

وتسافر إلى سواكن وصمم على ذلك ولكن الآن إذا اتبع السير طبقاً للإرادة السنية الصادرة من حضرة ولي النعم فإن وصول العساكر المذكورة إلى هنا سيتأخر مدة أخرى . ولذلك اضطررنا إلى عرض الكيفية انتظاراً لما تقضى به الإرادة السنية . أما بخصوص عودة الباخرة (ابراهيمية) فارغة وعدم انتظارها هناك فإن ظهور وباء بسواكن وإصابة بحارنها بالعدوى وكذلك عدم الحصول على خبر عن وصول العساكر كل ذلك جعل الربان يفضل العودة على الانتظار هناك مدة طويلة . وقد توفي ثلاثة من البحارة في أثناء سفرها إلى السويس والسبب في أصوية وضع الحجر على البحارة داخل هذه السفينة عند وصولها إلى السويس هو أنه نظراً لضرورة اجتناب الشمس في أثناء هذا المرض قد رأى أفضلية إبقاء البحارة بها مراعاة لصحتهم وراحتهم بدلاً من الحجر عليهم تحت الخيام في أمكنة حارة غير طليقة الهواء .

والآن لله الحمد صحة البحارة جيدة ومع ذلك فقد حرر هذا لسرعة عرضه على الاعتبار العلية وما تصدر به الإرادة السنية في هذا الخصوص سييادر باتباعه وتنفيذه .

وفي ١٢ اغسطس سنة ١٨٦٥ م أرسل الملازم صالح حجازي على رأس عشرين جندياً من فيراكروز لتعزيز أحد

المواقع . وبينما هو وجنوده سائرون انقض عليهم في طريقهم مائتاً مكسيكى . فلم تجزع هذه الكتيبة الصغيرة وأصلت العدو ناراً حامية أوقعته في حيرة وارتباك . ثم انتهزت فرصة حيرته هذه والتجأت الى مغار ولكن سرعان ما طوقها الأعداء من كل صوب وأخذوا في مهاجمتها . إلا أنها صدتهم وحالت دون دنوهم منها الى أن أتى جنود أنقذوها .

وفي ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ - ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م أرسل الديوان الخديوى الى نظارة الجهادية قائمة الضباط الذين صدر الأمر بترقيتهم في هذه الأورطة .

فأجابته بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ - ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م بهذه الافادة :

عدد

- ١ اليوزباشى محمد الماس افندى ترقى الى رتبة بكباشى بدلا من جبرة الله افندى البكباشى المتوفى .
- ١ الملازم الأول محمد سليمان افندى ترقى الى رتبة يوزباشى بدلا من محمد الماس افندى اليوزباشى .
- ١ الملازم الثانى خليل افندى ترقى الى رتبة ملازم أول بدلا من محمد افندى سليمان الملازم الاول .
- ١ الباشچاويش فضل الله افندى ترقى الى رتبة ملازم ثانى بدلا من خليل افندى قى الملازم الثانى .

قد صار تحرير العرائض الرسمية الخاصة بترقية الضباط
الأربعة المذكورين المستحقين للترقية من ضباط العساكر
السودانية المصرية الذين بمكسيكا كنص الفرمان العالى الصادر
بذلك والمبلغ لنا بإفادة سعادتك بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ
الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٥ م نمرة ٣٩ . وهاهى العرائض بعد
تحريرها قد أرسلت الى سعادتك حسب الأمر .

وفى ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ — ١٠ أكتوبر
سنة ١٨٦٥ م أرسل الخديو اسماعيل الى صاحب السعادة
على غالب باشا قائد لواء المشاة المؤلف من الألايين الخامس
والسادس أمرا بسرعة احضار عساكر الأورطة السودانية
الجديدة التى ستحل محل الأورطة التى بالمكسيك وها هو :

« الألف عسكرى الجارى فرزم بمعرفة حضرة صاحب
السعادة جعفر باشا حاكم السودان من بين العساكر
السودانية الذين بجها (دقـله) و (بربر) والذين سيرسلون
الينا مطلوب حضورهم فى أقرب وقت ممكن لشدة لزومهم .
ولمناسبة صدور أمرى فى هذه الدفعة مشددا بأجراء اللازم
قد صدر أمرى هذا اليكم أيضا لأجراء المساعدة اللازمة
من طرفكم والتشهيلات الممكنة وعدم تأخير أو توقيف
العساكر التى سيرسلها أثناء الطريق وان ترسلوهم أولا فأولا

دون انتظار بعضهم بعضا مع سرعة ارسالهم إلى جهة
(كورسكو) واركابهم المراكب من هناك وارسالهم حالا
الينا . والاحاطة حرر أمرى هذا وأرسل اليكم .

وفى شهر اكتوبر من هذا العام أرسل بلوك لعقاب فرقة من
الأعداء يربو عددها على ثلاثة أضعافه كانت قد أخرجت
قطارا عن الطريق وذبحت المسافرين به ومن معهم من النساء .
فهزمها وولت الادبار بعد أن منيت بخسائر فادحة . وقد
نوه قومندان الأراضى الحارة بأسماء : الملازم الثانى عبد الرحمن
موسى ، والأنباشى محمد سليمان والجندى على سليمان لما أبدوه
من الحمية والجرأة . وقد نالوا على أثر ذلك أوسمة عسكرية .

وكان قد تقرر من مدة انشاء كوكبة راكبة مؤلفة
من خمسين فارسا من جنود الأورطة السودانية المصرية
لتقوم بالاستكشاف وحراسة السكة الحديدية على الاخص
على أن تعامل معاملة المساعدين المكسيكيين من حيث الراتب
فيستولى أفرادها على مكافأة اضافية من بلدية ثيراكروز نظير
معاونتهم لشرطة المدينة .

وظهرت بعد زمن يسير أصالة هذه الفكرة والفائدة
التي استطاع جنوها منها . ولما كان السودانى المصرى
بطبيعته مطواعا وفارسا مقادما فقد أبدى الذين وقع الاختيار

عليهم لأداء هذه الخدمة الجديدة حماسة وجددا متواصلا وأظهروا كل المؤهلات التي صيرتهم مثالا حسنا للجنود الفرسان قتالفت منهم كتيبة من خيرة الكتائب .

وفي غضون شهر ديسمبر سنة ١٨٦٥ م بلغ قائد فيراكروز أن امبراطورة المكسيك ستتم بها في ذهابها إلى اليقطان (إحدى ولايات المكسيك) فاتخذ الاحتياطات اللازمة لاستتباب النظام وتأدية مراسم التشريفات لدى وصولها إلى الأراضي الحارة .

وفي صبيحة ١٤ منه سافر حرس مؤلف من ثلاثين جنديا من الأورطة السودانية المصرية بالقطار المخصوص الذي ركبته الحاكم والأعيان الذين وفدوا لمقابلة جلالته .

ولما وصلت إلى فيراكروز أطلق رجال مدفعية الأورطة بقيادة أحد ضباطها واحدا ومائة مدفع اكراما لجلالته ، وتألف من الحامية المؤلفة من جنود الأورطة وجنود آخرين صفان من المحطة إلى القصر وأقيم قره قول شرف من خمسين جنديا من جنود الأورطة في القصر بقيادة يوزباشي وملازم .

ولما كانت الامبراطورة قد أزمعت مبارحة فيراكروز في صباح الغد فقد سافرت قبلها كوكبة الفرسان السودانية

المصرية لتستكشف الطريق وتصطف على طول السكة الحديدية ولم تلبث الامبراطورة سوى بضعة أيام . ولدى اياها عمل لها جميع ما عمل من التشريفات والاحتفالات عند مرورها بشيراكروز . ولما رجعت الى مكسيكو أعربت للامبراطور مكسيميليان عن رضاها وارتياحها لهندام الجنود السودانية ومؤهلاتهم العسكرية التي حازت اعجاب جميع رجال البلاط . فتكرم الامبراطور وأعلن عطفه السامى عليهم بمنح كل جندي من جنود الأورطة علاوة يومية على الراتب قدرها $\frac{1}{4}$ ٣٣ سنتيم (١٥ - ١٠ تقريباً) وأنعم على الضباط ببعض الأوسمة المكسيكية .

وقد خاضت الأورطة في غضون عام ١٨٦٥ م غمار مائتي عشرة معركة .

عام ١٨٦٦ م

انتهت أدوار الوقائع الحربية الكبرى على أثر انقضاء العام الفارط . وكان من المعزم تمضية الأشهر الأولى من هذا العام الجديد في توطيد ادارة منظمة في الاقاليم والاقبال على تنمية قوات الامبراطورية الجديدة وتعزيزها . لكن حال دون ذلك انضمام احزاب جديدة في كل يوم الى رجال الفوضى وعصابات اللصوص فكان ذلك باعثا الى زيادة تقدير الخدم الجلي التي كانت تقوم بها الأورطة السودانية المصرية يوميا .

ولم يستتب الأمن في المنطقة المخفورة بالنقط التي يحتلها هؤلاء الجنود الا بفضل مواظبتهم على مطاردة تلك العصابات المتحاربة . وكثيرا ما كانت تنقلب هذه المطاردات الى حرب عوان تنتصر فيها دوما الجنود السودانية المصرية مع قلة عددهم في كل المرات عن عدد أعدائهم .

وفي بداية عام ١٨٦٦ م لم تكن الأورطة السودانية المصرية الجديدة قد استعدت بعد للذهاب الى المكسيك لتحل محل الأورطة السودانية التي بها مع أن الخديو اسماعيل أصدر في ١٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هـ - ٢٧ مارس سنة ١٨٦٦ م أمرا الى وكيل الشركة العزيزية (الشركة الخديوية فيما بعد) ليصدر التعليمات اللازمة لنقل جنود الأورطة الجديدة الى مصر وهذا نصه :

علينا من الخطاب الوارد من حضرة صاحب السعادة جعفر باشا حاكم السودان أنه أرسل من (تাকে) الى ميناء سواكن أربعائة جندي سوداني مع عائلاتهم لارسالهم الى مصر . ولمناسبة عدم وجود ركاب أو بضائع بكثرة في هذا الأوان بجدة لنقلهم الى السويس ، فبدلا من عودة بواخر الشركة التي بجدة ببعض ركاب أو بضائع قليلة يمكن لاحدى بواخر الشركة التي بجدة أثناء العودة المرور على سواكن وأخذ هؤلاء العساكر منها وأيضا البضائع التي تجمدونها . وذلك أفضل من عودتها

فارغة وبذلك تستفيد الشركة . وقد حرر هذا لاصدار التعليمات اللازمة .

ورغم كل هذه الأوامر والتعليمات لم تسافر هذه الأورطة الى المكسيك لمجاوزة مدة تجهيزها الحد المألوف بسبب ما حدث من الطوارئ ، ولما تبين أن الحرب أوشكت أن تضع أوزارها وأن الأورطة التي بها قد دنا رجوعها الى وطنها .

وفي يوليو سنة ١٨٦٦ م مرت الامبراطورة بشيراكروز لتبحر منها الى أوروبا . ولم يكن بهذه المدينة من الجنود غير عساكر الأورطة السودانية المصرية لتأدية التشريفات اللازمة لها .

وفي ليلة ٢٥ يوليو سنة ١٨٦٦ م هاجمت فرقة مؤلفة من ٢٠٠ مكسيكي نقطة يحتلها ٢٦ جنديا من جنود الأورطة السودانية المصرية . ورغم أن الهجوم عليهم كان فجأة مع قلة عددهم فقد استمرت رحى الحرب دائرة الى الساعة ١ ٥ صباحا . ثم انسحب العدو تاركا في حومة الوغى تسعة من القتلى وعددا كبيرا من الجرحى .

واليك ما قاله قومندان الأراضى الحارة في تقريره عن هذه المعركة :

« لقد استحققت الفرقة السودانية المصرية جزيل الممدح والثناء لسلوكها العجيب » :

وقد نال اثنان من جنودها وسام الحرب وهما بنحيت
ابراهيم الشرييني ، وبنحيت بركة .

وكان العدو يزداد جرأة واقاداما يوما بعد يوم
فرؤى أنه من أصالة الرأي تحصين مدينة فيرا كروز . وقد
قامت الأورطة السودانية المصرية بالشرط الأكبر في هذا العمل .

وفي ١٥ أغسطس سنة ١٨٦٦ م أقيم استعراض بمناسبة
عيد الامبراطور نابليون الثالث فانتهزت هذه الفرصة
للاحتفال بتسليم الجنود السودانية المصرية الأوسمة الفرنسية
التي اكتسبتها بطولتها في وقائع هذه الحرب . ثم حدثت
بعد ذلك عدة وقائع بلغ بها عدد المعارك التي اشتبكت فيها
الأورطة السودانية المصرية إحدى عشرة معركة في سنة ١٨٦٦ .

عام ١٨٦٧ م

كان قد تقرر في سنة ١٨٦٦ م جلاء الجيوش
الفرنسية التي في المكسيك فأخذت تنسحب من ١٣ يناير
سنة ١٨٦٧ م وتم جلاؤها في ١٢ مارس من هذه السنة .

ولما كان تعداد جميع الأعمال الحربية التي قامت
بها الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك في كل مدة إقامتها
أمرا يطول شرحه فقد اكتفيت مع رغبتى الزائدة في توفية

هذا الموضوع حقه بما ذكرته من أعمالها الهامة آنفا . وأضيف إلى ماسبق ذكره أنها اشتركت في ٤٨ واقعة حربية في المدة التي قضتها هناك من ٢٣ فبراير سنة ١٨٦٣ م إلى ١٢ مارس سنة ١٨٦٧ م أى أربع سنوات وسبعة عشر يوما وأنها فازت على أعدائها في جميع المعارك مع أنها كانت دائما أبدا أقل منهم عددا . وقد نيطت بها فوق ذلك أعمال أخرى قامت بها خير قيام .

أما المدائح المستطابة التي وجهت إليها من السلطات الفرنسية المختلفة عقب كل معركة فكثيرة جدا وهي تشرف بالطبع الجيش المصرى الذى هى جزء منه إلى أقصى حدود التشريف .

ولما أخذت الأورطة فى الرحيل أبحرت من فيراكروز فى ١٢ مارس سنة ١٨٦٧ م ووصلت إلى (سانزير) ثم إلى باريس فى أواخر شهر أبريل .

وكانت فى مدة إقامتها بباريس تحت قيادة المارشال قائد الحرس الامبراطورى فقدمها بنفسه إلى الامبراطور نابليون الثالث . وعندما استعرضها جلالته فى ٢ مايو سنة ١٨٦٧ م فى الساعة الثالثة بعد الظهر كان بمعيته صاحب السعادة شاهين باشا ناظر الجهادية المصرية . وكان يزين صدور عدد كبير من ضباطها وجنودها وسام

(لاكروا دى لايجيون دونور) أو وسام الحرب وكان
هندامهم جميلاً أنيقاً لا عيب فيه . وقبل انصرافهم هنأ جلالته
قائد الأورطة البكباشى الماس أفندى بمقدرة عساكره
وأهليتهم ووزع يده على الذين أصيبوا بجروح وكانوا
كثيرين المكافآت . أما البكباشى الماس أفندى الذى كان
حائزاً لرتبة (شفالیه دى لايجيون دونور) منذ
٢٠ أبريل سنة ١٨٦٤ م فقد منح فى هذا اليوم وسام
(لاكروا دوفسييه) .

ثم غادرت الأورطة فرنسا ووصلت إلى الديار المصرية
وعدها ٣١٣ بعد أن كانت ٤٥٣ . فتكون خسارتها
١٤٠ نفساً .

وفى ٢٨ مايو سنة ١٨٦٧ م استعرضها الخديو
إسماعيل فى فناء قصر رأس التين بالاسكندرية . وفى مساء
هذا اليوم أقام لها لطيف باشا ناظر البحرية حفلة حافلة
رأسها شريف باشا جمعت ضباط الأورطة والضباط
الفرنسيين المقيمين بالاسكندرية والممارين بها . وحضرها
قنصل فرنسا العام وموظفو القنصلية وقائد الأسطول الفرنسى
وكثير من عظام الضباط المصريين . وكانت قاعة الاحتفال
مزينة بالأعلام الفرنسية والمصرية .

وفي اليوم التالي لاقامة هذه المأدبة أرسل صاحب
السمو الخديو اسماعيل إلى ناظر الجهادية الأمر الآتي
بتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٢٨٤ هـ - ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م
متضمناً الترقيات التي تعطف فأحسن بها إلى
الضباط والصف ضباط بمناسبة الخدم الجليلة القيمة التي
قاموا بأعبائها في المكسيك . تلك الخدم التي ترفع مجد
مصر وشرف جيشها :

« انه بمضور الأورطة السودانية التي كانت بمكسيكا
وحصر مقادارها وجدت ٣١٣ جندياً بما فيهم الضباط
والصف ضباط بموجب كشف تقدم من بكباشي وضباط
الأورطة . فأما الضباط والصف ضباط فقد أحسننا عليهم
باصعادهم إلى رتب والذين منهم من رتبة الصاغفول
أغاسي فصاعداً قد أصدرنا لهم البيورلديات حسب رتبهم
والذين من رتبة اليوزباشي أصدرنا لهم أوامر خصوصية .
وأما من ترقوا إلى رتبة الملازمين وإلى رتبة المساعدا
فهؤلاء يعطى لهم اعلانات من ديوان الجهادية تشعر
بترقيتهم واصعادهم إلى رتبهم . وبمعرفة الجهادية يجري اعتبار
كل بالرتبة التي صار اصعاده إليها حسب الموضح بالكشف
طيه . وأما الجنود فقد أصدرنا أمرنا في تاريخه إلى راتب باشا
فريق عساكر الغارديا (الحرس) بأن يجري اصعادهم

إلى رتب باشجاویشية وجاویشية حسب ما يراه فيهم من اللياقة والاستعداد والقابلية وما يجريه يصير اعتماده بالجهادية . ثم من حيث انه يوجد بالأورطة المذكورة أشخاص سقط من الأنباشية الذين ترقوا مساعدين ثم من الانفار الذين سيقون جاویشية وباشجاویشية بمعرفة راتب باشا فـؤلاء يصير اعتبارهم بالرتب التي صار وسيصير اصعداهم اليها ونحسب لهم ماهياتهم وتعييناتهم وكساويهم ويربط لهم ذلك معاشاً وبخصص لهم محل في طرا لأسكانهم وتوطنهم فيه . وهذا ما لزم اصداره اليكم لاعتماد الاجراء بمقتضاه .

وهذا هو الكشف المنوه عنه في هذا الأمر : —

عدد

١ البكباشي محمد افندي الماس . ترقى الى رتبة أميرألاي

(برنجي بلوك)

ضباط

عدد

١ اليوزباشي حسين احمد ترقى الى رتبة بكباشي

١ الملازم الأول فرج عزازي ترقى الى رتبة صاغقول اغاسي

٢ ١ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

تابع الضباط

عدد

٢ ماقبله

١ الملازم الثاني فضل الله حبيب ترقى إلى رتبة يوزباشى

٤ ١ الباشجاویش عبد الله سودان ترقى إلى رتبة ملازم أول

جاویشية

عدد

١ حديد فرحات

١ حسن أحمد

١ مرجان سليمان

٤ ١ مسعود طاووس

ترقوا إلى ملازمين ثانين

أونباشية

عدد

١ أمين عزت

١ مرجان كورمكره

ترقوا إلى رتبة مساعدين

١ ٨ ٢ نقل بعده

	عدد	١	ماقبله
	عدد	٨	ماقبله
	عدد	٢	ماقبله
	عدد	٩	فرج وني
ترقوا إلى رتبة مساعدين		١	علي سليمان
		١	مرسال رجب
		١	جبر حماد
		١	مرجان يوسف حسام الدين
		١	محمد سليمان
		١	سلطان عبد الله

(٢ جى بلوك)

	ضباط	عدد
١	محمد سليمان يوزباشى باقى بفرنسا ترقى إلى رتبة بكباشى	١
١	الملازم الأول خليل فني	١
١	الملازم الثانى الفود محمد	١
١	١٧	٣
	نقل بعده	

عدد

١ ما قبله

عدد

١٧ ما قبله

تابع الضباط

عدد

٣ ما قبله

٤ ١ الباشا ویش بخیت بتراکى ترقى الى رتبة ملازم أول

جاویشية

عدد

٤ ١ فرج أحمد هاشم
١ فرج بدوى
١ الحاج عبد الله حسين
٤ ١ بشير محمد قبطان

أونباشية

عدد

١ محبوب حبيب أونباشى بلوك أمين
١ عبد المولى أحمد سودان
١ أبو عنين بخیت

١ ٢٥ ٣ نقل بعده

عدد	
١	ما قبله
عدد	
٢٥	ما قبله
	تابع الأونباشية
عدد	
٣	ما قبله
١	فرج يوسف السيد
١	عبد الخير ادريس
١	فضل المولى الغرباوى
١	عبد الجبار بنحيت
١	بنحيت بدر
١	حامد آدم
٤	

ترقوا الى رتبة مساعدين

(٣ جى بلوك)

ضباط	
عدد	
١	الملازم الأول فرج محمد الزينى
١	الملازم الثانى محمد على
٣	الباشجاويش عيد راضى سودان
١	ملازم أول
٣٧	نقل بعده

عدد

١ ماقبله

عدد

٣٧ ماقبله

جاويزية

عدد

ترقوا إلى رتبة ملازمين ثانين	١ مرجان محمد الجبال
	١ سليمان علي الخضرى
	١ بنيت احمد
	١ مرجان شريف
	٥ ١ سرور بهجت

أونباشية

عدد

ترقوا إلى رتبة مساعدين	١ زايد سعيد
	١ سرور محمد عبد الله
	١ كوكو آدم كباشه
	١ ادريس عيسى
	١ مرسل عبد الله راضى
	١ مرسل محمد الكوه
	١ بلال محمد
	٨ ١ محمد بحر

١ ٥٠ نقل بعده

عدد

١ ماقبله

عدد

٥٠ ماقبله

(٤ جى بلوك)

ضباط

عدد

١ الملازم الأول صالح حجازى ترقى إلى رتبة صاغقول أغاسى

١ الملازم الثانى عبد الرحمن موسى » يوزباشى

٣ ١ الباشجاویش عبد الله سالم » ملازم أول

جاویشية

عدد

١ مرجان سليمان شريف

١ مرجان على الدناصورى

١ أبو بكر الحاج محمد

١ سليم سيد احمد

٥ ١ البلوك أمين مبروك عبد الله

ترقوا إلى رتبة ملازمين ثانين

أونباشية

عدد

١ حسام النوه

١ عبد الله على

ترقوا إلى رتبة مساعدين

١ ٥٨ ٢ نقل بعده

۵۷۵

۱ ما قبلہ

21-5

۵۸ ما قبلہ

تابع الأونباشة

24-6

۲ ما قبلہ

١ محمد الحاج خليل

۱ سید احمد حمزہ

۱ عبد الله على عصر

١ بخيت أبو العنين

۱ سعید معوض سلمان

۸ ۱ بحیث مسلم

7Y

ترقوا الى رتبة مساعدين

بیان لما قبلہ

٤٤٠

۱ امیرالای

٢ بكاشية

٤ صاغقول أغاسية

٤ يوزباشية

٤ ملازمین اول

۱۸ ملازمین ثانین

۳۴ مساعدين

7Y

وهذه نسخة بيورلدى رتبة أميرالاي الموجهة من لدن
سمو الخديو الى محمد الماس افندى :-

« افتخار الأكارم والأكارم محمد الماس بك الذى كان
بكباشى الأورطة السودانية المصرية التى كانت بمكسيكا ورقى الى
رتبة أميرالاي زيد علوه .

بما أنه من عادتنا المألوفة وسجيتنا المعروفة مكافأة
ذوى الاجتهاد وأرباب الصداقة والرشاد وتبليغهم المراد . وقد
سرنى ما بدا فى جهات مكسيكا من الفرقة المصرية التى قمت بحسن
ادارتها ، وما شهدت لها به الألسن فى ميادين القتال من براعتها
فى فنون الحروب ومهارتها اعلاء لشأن الراية العسكرية واعلانا
لشرف العساكر المصرية مع غربة الأوطان وتباعد المكان .
وسرنى أيضا ما ثبت لها من الأخلاق البهية والسيرة المرضية
والاستقامة الكلية . كما سرنى الآن عودة هذه الفرقة للديار رافعة
أعلام الفخر والمسرة والاستبشار . فشرفتك برتبة أميرالاي تكريماً
لشأنك واعلاء لقدرك بين اخوانك وخلانك وتحسيناً لخدمتك
التي أدتها ومكافأة لك على حسن همتك التي أبديتها واعلاماً بمزيد
التفانى إليك وترادف حسن أنظاري عليك . فاعرف لهذه النعمة
حق قدرها ودم على ما عهد فيك من الصداقة والاستقامة
قياماً بشكرها واجتهاد فيما يزداد به حسن حالك ومآلك وترقيق
فى بلوغ آمالك الى غاية كمالك . »

وهذه أيضا نسخة يورلدى الرتب المنعم بها من سمو الخديو
على كل من الضباط الآتية أسماؤهم وهم :-

الاسماء	الرتب المنعم بها
حسين أحمد أفندى	بكباشى
محمد سليمان	»
فرج عزازى	صاغ
خليل فنى	»
فرج محمد الزينى	»
صالح حجازى	»
فضل الله حبيب	يوزباشى
الفود محمد	»
محمد على	»
عبد الرحمن موسى	»

بما أن من عاداتنا المرعية مكافأة ذوى الصداقة والحمية
قد سرنى ما بدا فى جهات مكسيكا من الفرقة المصرية الى
أنت من جملتها وما ثبت لها من البراعة على مقتضى الشجاعه الفطرية
المركوزة فى جبلتها اعلاء لشأن الراية العسكرية واعلانا لشرف
العساكر المصرية مع غربة الأوطان وتباعد المكان . وسرنى ايضا
ما شهدت لها به الألسن من الأخلاق البهية والسيرة المرضية
والاستقامة الكلية . فلزم أن أكفى كل أحد على صدق اهتمامه وأعامل
كل واحد بما يستحقه من مزيد اكرامه . فشرفتك برتبة
تحسينا لخدمتك ومكافأة لك على حسن استقامتك

فاعرف قدر ذلك ودم على أحسن المسالك .

وكتب أيضا صاحب السمو الخديو بالتاريخ عينه الى الفريق راتب باشا قائد الحرس بصدد ترقية جنود الأورطة لينحهم المكافآت على هذه الخدم القيمة التي قاموا بها في حرب المكسيك الأمر الآتي :

« ان الأورطة السودانية التي حضرت من مكسيكا وجرى حصر تعدادها وجدت ٣١٣ شخصا بما فيهم الضباط والصف ضباط حسب ما علم من الكشف الذي تقدم من بكباشي وضباط الأورطة . فأما الضباط والصف ضباط ، فقد أحسنا عليهم باصعادهم الى الرتب التي تعلق ارادتنا باصعادهم اليها حسب ما يعلم من الكشف المرفوق معه . وأما الأنفار فهؤلاء تجرون اصعادهم بمعرفتكم الى رتب باشجاويفية وجاويفية حسب ما ترونه في كل منهم من اللياقة والاستعداد والقابلية كما أفهمناكم شفها وترسلون كشفاً بذلك الى ديوان الجهادية ليجري اعتماده حسبما صدر أمرنا لوكيل الجهادية في تاريخه . وهؤلاء بما فيهم الأشخاص السقط أيضاً حيث باصعادهم الى الرتب التي يصعدون اليها يصير معاملتهم بالجهادية حسب ما توضح بأمرنا الصادر إليها . وبذلك لزم اصداره لكم للاجراء بمقتضاه . »

وهذا كشف بأسماء ورتب أفراد الجهادية التابعين الى ١٩ جي ألى بياده الحاضرين من مكسيكا وترقوا بناء على استحقاقهم .

(برنجی بلوک)

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١	فرج صدقي	ترنيته جي	جاویش
١	عبد النبي عبد الكريم	بروجي	»
١	علي ادريس	برنجي نفر	باشجاویش
١	ابراهيم شيخه	»	»
١	علي مهله	»	»
١	وادي الشريف	»	»
١	ابراهيم عبد الرحمن	»	»
١	علي ابراهيم	»	»
١	رمضان كوكو	»	»
١	سعيد الضو	»	»
١	نافع سودان	»	»
١	بخيت احمد	»	»
١	كوكو سودان	»	»
١	جاه الله عبد الله	»	»
١	الحاج حسن سدير	»	»
١	مرجان رافع	»	»
١	محمد عبده	»	»

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٧	ما قبله		
١	جابر آدم	برنجي نفر	باشجاویش
١	محمد حامد	نفر عاده	جاویش
١	عمر محمد	»	»
١	انجلو حبيب الله	»	»
١	بنخيت محمد	»	»
١	رزق سعيد	»	»
١	نور كومي	»	»
١	خير الله محمد	»	»
١	ابراهيم رمضان	»	»
١	بشاره محمد	»	»
١	بنخيت فضل الله	»	»
١	مرسال محمد سر الدين	»	»
١	خميس محمد	»	»
١	كوكو سودان	»	»
١	عبد الخير خميس	»	»
١	محمد احمد	»	»
١	بنخيت احمد	»	»
٣٤	نقل بعده		

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٣٤	ماقبله		
١	خليفه سودان	نفر عاده	جاويز
١	بخت خميس	»	»
١	فتح الله عبد الله	»	»
١	على يوسف	»	»
١	محمد عبد الرحمن	»	»
١	سليمان آدم	»	»
١	محمد على عبد الكريم	»	»
١	كودي الفيل	»	»
١	سعيد الجيش	»	»
١	محمد موسى	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	أرباب عبد الجليل	»	»
١	مرسال سودان	»	»
١	بلال محمد	»	»
١	رحمه آدم	»	»
١	حمد على	»	»
١	فرج سالم النقي	»	»
٥١	نقل بعده		

عدد أسماء وألقاب الرتب القديمة الرتب الجديدة

۵۱	ماقبله		
۱	خير عبد الله	نفر عاده	جاویش
۱	عبد النضره مرجان	»	»
۱	جامع محمد	»	»
۱	مبروك نسيم	»	»
۱	احمد عبد الله	»	»
۱	أمان عبده أغا	»	»
۱	مرسال آدم	»	»
۱	زائد قزقز	»	»
۱	كوكو سندهاله	»	»
۱	عبد الله دائم	»	»
۱	سرور حسن	»	»

۶۲

(ايكنجى بلوك)

عدد			
۱	نسيم نفعى	ترنيته جى	جاویش
۱	سعيد فضل الله	بروجى	»
۱	ادريس نعيم	برنجى نفر	باشجاویش
۱	مرجان سليمان	»	»
۴	نقل بعده		

۶۲

عدد أسماء والقصاب الرتب القديمة الرتب الجديدة
٦٢ ماقبله

عدد

٤ ماقبله

باشجاویش	برنجی نفر	فضل الله الضو	١
»	»	سعيد كوردكتلى	١
»	»	جادين احمد	١
»	»	سعيد عيسى	١
»	»	نيانده	١
»	»	بركه احمد على	١
»	»	سليمان ابراهيم هلال	١
»	»	فرج الله حمدان	١
»	»	جفوله درع الفيل	١
»	»	الحاج سيد محمد	١
»	»	محمد الحاج	١
»	»	عبد الله سودان	١
»	»	بنجيت عامر	١
»	»	حسنين على	١
»	»	عبد الرجال عبد الله	١

٦٢ ١٩ نقل بعده

عدد أسماء والقاب الرتب القديمة الرتب الجديدة
٦٢ ماقبله
عدد

١٩	ماقبله		
١	نياللى	نفر عادة	جاو يش
١	محمد اسحاق معتوق	»	»
١	مرسال حماد	»	»
١	زايد سودان	»	»
١	بنيت محمد	»	»
١	كافى النوفى	»	»
١	مرجان مصباح	»	»
١	شمس احمد	»	»
١	عبد النبات رحمه	»	»
١	محمد رمضان	»	»
١	ملى ارمين	»	»
١	كوكو عبد الرحمن	»	»
١	انجلو كو كو	»	»
١	رحمه على	»	»
١	بركه عبد الله	»	»
٦٢	٣٤	نقل بعده	

عدد	أسماء والقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ماقبله		
عدد			

٣٤ ماقبله

١	بلال سودان	نفر عاده	جاويز
١	بخيت عبد الله	،	،
١	خميس سعيد	،	،
١	فضل ركومي	،	،
١	جمعه عبد البخيت	،	،
١	رحمه أحمد آدم	،	،
١	فرنسي سعيد	،	،
١	رحمه أحمد	،	،
١	مرجان عمر	،	،
١	فضل الله فضل الله	،	،
١	مرسال سودان	،	،
١	كوكو كوري	،	،
١	جمعه ابراهيم	،	،
١	عبد الله البسطويسي	،	،
١	بخيت محمد الفقي	،	،

٦٢ ٤٩ نقل بعده

عدد	أسماء والقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
٦٢	ما قبله		
عدد	ما قبله		
٤٩	ما قبله		
١	فرج سيد احمد	نفر عاده	جاويز
١	عبد الله حسنين	»	»
١	مرسال ولدوده	»	»
١	محمود منصور	»	»
١	خميس دوجل	»	»
١	على هجاوى	»	»
١	جواهر عمر	»	»
١	فضل النبي عبد المحمود	»	»
١	جمعه محمد	»	»
١	حامد حاوى	»	»
١	عبد الرحمن محمد	»	»
١	رزق الله سودان	»	»
١	بركه سعيد	»	»
١	دعان معوفى	»	»
١	نسليم سلهمان	»	»
٦٥	عنبر صبحى	»	»
١٢٧	نقل بعده		

عدد ١٢٧ ماقبله
أسماء والقاب الرتب القديمة الرتب القديمة

(أوجنچی بلوك)

عدد

١	سعيد طب	تر نيته جى	جاویش
١	مبروك محمد	بروجى	»
١	خير جابر	برنجى نفر	باشجاویش
١	ابراهيم الحجر	»	»
١	كوكو فيدون	»	»
١	بخيت ابراهيم الشريينى	»	»
١	عبد النبي ابويس	»	»
١	احمد حمدان	»	»
١	خير محمد شكور	»	»
١	زايد البربرى	»	»
١	جوهر سلیمان وهبه	»	»
١	سعد على	»	»
١	مرسال خميس	»	»
١	ريحان احمد زيتون	»	»
١	انجلو سودان	»	»

١٢٧ ١٥ نقل بعده

عدد	أسماء والقباب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٢٧	ما قبله		
عدد			
١٥	ما قبله		
١	بخيت محمد سليمان	برنجي نفر	باشجاویش
١	فضل الله محمد	»	»
١	مرسال عباس	»	»
١	نسيم محمد فايد	»	»
١	الشيخ فرج الله	نفر عاده	جاویش
١	ناصر سودان	»	»
١	خير ابراهيم الحناوى	»	»
١	خير الله محمد	»	»
١	فرج كورى	»	»
١	مرجان كورى	»	»
١	مرجان اسماعيل	»	»
١	فضل الله ريان	»	»
١	ابراهيم اللامين	»	»
١	مبروك سيد احمد الشريف	»	»
١	سعيد بخيت	»	»
١٢٧	نقل بعده		

عدد أسماء وألقاب الرتب القديمة الرتب الجديدة

١٢٧ ماقبله

عدد

٣٠ ماقبله

١	عبد المولى جمعه	نفر عاده	جاويز
١	سرور رزق الله منصور	»	»
١	سليمان زايد	»	»
١	خميس عبد المولى	»	»
١	بحر النيل عبد الرحمن	»	»
١	ريحان عبد الله	»	»
١	سعيد عطا الله	»	»
١	مرسال حاوى	»	»
١	زوبره كوكو	»	»
١	عبد الله ادريس	»	»
١	جبريل محمد	»	»
١	آدم الفقى	»	»
١	رحمه جمعه	»	»
١	أنانو أبو سرية	»	»
١	سرور ابراهيم أبو قفه	»	»

١٢٧ ٤٥ نقل بعده

عدد ١٢٧ ماقبله
عدد

٤٥ ماقبله

جاويز	نفر عاده	١	بشير نحايل
»	»	١	أبو بكر سودان
»	»	١	عبد الخير بنحيت
»	»	١	حمد عبد السلام
»	»	١	بركه يياوى
»	»	١	آدم عبد السيد
»	»	١	عبد الله سودان حمدان
»	»	١	محمد بن على
»	»	١	بنحيت بركه
»	»	١	فضل الله على فرج
»	»	١	آدم حسين
»	»	١	عبد الله حسين
»	»	١	سعيد محمد
»	»	١	فضل جمعه
		٥٩	
		١٨٦	نقل بعده

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
۱۸۶	ماقبله		

(دردنچی بلوک)

عدد			
۱	حسین سودان	ترنیتته جی	جاویش
۱	ابراهیم الضوا	بروجی	»
۱	سعید خضر یوسف	برنجی نفر	باشجاویش
۱	بخیت السامع موسی	»	»
۱	سعید محمد	»	»
۱	زکریا النور	»	»
۱	محمد عبد الله	»	»
۱	عمر محمد	»	»
۱	سعد حراوی	»	»
۱	رحمه محمد	»	»
۱	سعید احمد	»	»
۱	ونیس آدم	»	»
۱	مبروک علی	»	»
۱	فرج ابراهیم ربيع	»	»
۱	انجلو علی	»	»

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ماقبله		

عدد

١٥ ماقبله

١	فرج محمد أبو شنب	برنجي نفر	باشجاویش
١	محمد عيسى	نفر عازه	جاویش
١	رجب عفيفي	»	»
١	مرسال عثمان	»	»
١	ادريس عدلان	»	»
١	جمعه نور	»	»
١	جمعه محمد	»	»
١	بركه عبد الرازق	»	»
١	الطاهر محمد	»	»
١	حماد حسن	»	»
١	عثمان آدم	»	»
١	فضل سليمان فضل الله	»	»
١	لغيدا سعيد	»	»
١	عبد الله العبد	»	»
١	صادق آدم	»	»

٣٠ ١٨٦ نقل بعده

عدد أسماء وألقاب الرتب القديمة الرتب الجديدة
١٨٦ ماقبله

عدد

٣٠ ماقبله

١	ولدون بنعجه	نقر عاده	جاويز
١	عبد الله عبد النبي	»	»
١	اسماعيل آدم	»	»
١	خير يوسف السيد	»	»
١	حسن حماد	»	»
١	توكل محمد	»	»
١	بنخيت أبو القمصان	»	»
١	بنخيت احمد المصرى	»	»
١	بنخيت حسن أغا	»	»
١	عبد الخير برکه	»	»
١	عبد الرجا مختار	»	»
١	كوكو كورنك	»	»
١	جمعه خميس	»	»
١	احمد ابراهيم	»	»
١	عبد الرحمن أدرن	»	»

١٨٦ ٤٥ نقل بعده

عدد	أسماء وألقاب	الرتب القديمة	الرتب الجديدة
١٨٦	ما قبله		

عدد

٤٥ ما قبله

١	بنخيت ابراهيم	نفر عاده	جاويز
١	بنخيت كونجارى	»	»
١	على احمد	»	»
١	على ابراهيم	»	»
١	مرسال ابراهيم آغا	»	»
١	آدم احمد	»	»
١	بلال موسى	»	»
١	هلال جمعه	»	»
١	سعيد محمد عبد الحليم	»	»
١	سرور حسنين	»	»
١	خير نور	»	»
١	فضل الله محمد	»	»
١	بنخيت حسن	»	»
١	بنخيت بحر	»	»
٦٠	سعيد عبد الكريم	»	»
٢٤٦	الجملة		

بيان لما قبله

٦٤	برنجى نفر . باشجاویشية
٨	ترنيته جيه وبروجيه . جاویشية
١٧٤	أنفار عاده . جاویشية
٢٤٦	الجملة

وعند وصول الأمر العالى السابق المؤرخ فى ٢٥ محرم سنة ١٢٨٤ هـ — ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م إلى ديوان الجهادية حرر فى ١٠ صفر سنة ١٢٨٤ هـ — ١٣ يونيه سنة ١٨٦٧ م إلى اميرالآلاى محمد الماس بك الخطاب الآتى :-

« لدى عودتكم من مكسيكا فى هذه المرة قد أنعم عليكم برتبة أميرالآى نظراً لأهليتكم وجدارتكم وكذلك أنعم برتبة البكباشى على حضرات الأفندية اليوزباشية حسين احمد ، ومحمد سليمان الذى بقى بفرنسا . وبرتبة الصاغقول أغاسى على الأفندية الملازمين الأول فرج عزازى ، و خليل قى ، وفرج محمد الزينى ، وصالح حجازى . وبرتبة اليوزباشى على الأفندية الملازمين الثانى فضل الله حبيب ، والفود محمد ، ومحمد على ، وعبد الرحمن موسى . وبرتبة الملازم الأول على كل من . الباشجاویشية عبد الله السودانى ، وبخيت بتراكى ، وعبد الرحمن راضى السودانى ، وعبد الله سالم الفقيه . وبرتبة ملازم ثان وبرتبة مساعد على كل من الجاویشية والاونباشية الآتية أسماؤهم :-

عدد
١٥ جملة المذكورين أولا
الجاويشية المنعم عليهم برتبة الملازم الثاني

عدد

- ١ حديد فرحات
 - ١ حسن احمد
 - ١ مرجان سليمان
 - ١ مسعود طاووس
 - ١ فرج احمد هاشم
 - ١ فرج بدوى
 - ١ الحاج عبد الله حسين باشه
 - ١ بشير محمد قبطان
 - ١ مرجان محمد الجمال
 - ١ سليمان على الخضرى
 - ١ بنحيت احمد
 - ١ مرجان شريف
 - ١ سرور بهجت
 - ١ مرجان سليمان شريف
 - ١ مرجان على الدناصورى
 - ١ مبروك عبد الله بلوك أمين (جاويش)
-
- ١٥ ١٦ نقل بعده

عدد

١٥ ما قبله

عدد

١٦ ما قبله

١ أبو بكر الحاج محمد

١٨ ١ سليم سيد احمد الأشقر

الأونباشية المنعم عليهم برتبة مساعدين

عدد

١ أمين عزت

١ مرجان كورمكره

١ علي سليمان

١ مرسال رجب

١ مرجان يوسف حسام الدين

١ جبر حماد

١ محمد سليمان

١ سلطان عبد الله

١ فرج وني

١ محبوب حبيب أونباشي بلوك أمين

٣٣ ١٠ نقل بعده

عدد

۳۳ ما قبله

عدد

۱۰ ما قبله

۱ عبد المولى احمد سودان

۱ ابو عنین بنحیت

۱ فرج یوسف السید

۱ عبد الخیر ادیس

۱ فضل المولى الغرباوى

۱ عبد الجبار بنحیت

۱ بنحیت بدر

۱ حامد آدم

۱ زاید سعید

۱ سرور محمد عبد الله

۱ ککو کو آدم کباشه

۱ ادیس عیسی

۱ مرسل عبد الله راضی

۱ مرسل محمد الکوه

۱ بلال محمد

۳۳ ۲۵ نقل بعده

عدد		عدد	
٣٣	ما قبله	٢٥	ما قبله
		عدد	
١	محمد بحر	١	محمد الحاج خليل
١	حسام النوه	١	سيد احمد حمزه
١	عبد الله على	١	عبد الله على عصر
١	بخت أبو العنين	١	سعيد معوض سليمان
١	بخت مسلم	٣٤	
فقط العدد سبعة وستون		٦٧	

وقد صار اصدار البيولوردي الخاص بذاتكم البهية وبحضرات
البكباشية والصاغقول أغاسية وكذلك أوامر اليوزباشية .

وبناء على الأمر الصادر للجهادية من حضرة ولى النعم
بتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ٢٩ مايو سنة ١٨٦٧ م
بمنح باقى الرتب لحضرات الملازمين الأول والثوانى والمساعدین
فقد صار اعتماد ذلك منها بتاريخ ٦ صفر سنة ١٢٨٤ هـ الموافق

٩ يونيه سنة ١٨٦٧ م .

أما ادارة أعمال ١٩ جى ألى الذى صار تشكيله فقد صدر الأمر شفويّاً بأحاليته الى عمدة صاحب السعادة خسرو باشا كما جاء بأفاده حضرة صاحب السعادة الباشا فريق غارديا ووكيل السردار لاعلان ذلك الى ذاتكم البهية بتاريخ ٩ صفر سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ١٢ يونيه سنة ١٨٦٧ م نمرة ٣٣ للعلومية واعتماد قيد ترقية الضباط ومرتباتهم اعتباراً من تاريخ صدور فرمان العالى الخديوى .

بناء عليه

يلزم اطاعة الأوامر والتنبيهات الأصولية القانونية التى تصدر الى اللواء خسرو باشا كمنطوق الأمر السامى الصادر للباشا المومى اليه والحذر من مخالفته وهذا للعلومية .

وبعد زمن يسير عاد الى مصر من كان قد تأخر من عساكر الأورطة عن العودة اليها .

ففى ٢٥ يونيه سنة ١٨٦٧ م رجع من فرنسا الجندى نسيم سليمان الذى كان بمستشفيات باريس على أثر مرض بعد شفائه فرقى كاخوانه .

وفى ٢ سبتمبر سنة ١٨٦٧ م رجع أيضاً الى الاسكندرية

الجنديان ادريس محمد ، ورزق احمد اللذان كانا معتقلين عند المكسيكيين وأطلق سراحهما فرقيهما الى الدرجات التي رقي اليها سائر جنود هذه الأورطة .

تاريخ بعض رجال هذه الأورطة
الذين أنعم عليهم بأوسمة فرنسية في هذه الحرب
١ — الصاغ محمد الماس افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٤٤ م وسافر من مصر وهو قائد ثان للأورطة ورقى الى رتبة بكباشى وعين قائداً لها محل سلفه البكباشى جبهة الله افندى الذى توفى فى مايو سنة ١٨٦٣ م على أثر اصابته بالحمى الصفراء . ونال وساماً من رتبة (شفاليه دى لايجيون دونور) فى ابان هذه الحرب عام ١٨٦٤ ووسام (لاكروا دوفسيه) سنة ١٨٦٧ م عندما وضعت الحرب أوزارها . وبعد ايايه الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار أميرالاي . وفى سنة ١٨٦٩ م عندما كان جعفر مظهر باشا حكاماً عاماً للسودان كان قائداً للألأى المشاة الثانى السودانى بالخرطوم المؤلف من ٨١ ضابطاً و ٢١٩٠ صف ضابط وجندى . والخدمات التي قام بها بعد ذلك غير معروفة .

٢ — اليوزباشى حسين احمد افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٤ م ونال وسام
(شفالیه دى لالیجیون دونور) فى سنة ١٨٦٤ م وبعد عودته
الى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل باشا رتبتین فصار بکباشیا
وخدماته التالية غير معلومة .

٣ — اليوزباشى محمد سليمان افندى

دخل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٤٦ م ونال وسام
(شفالیه دى لالیجیون دونور) عام ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه
الى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل رتبتین فصار بکباشیا . وفى
سنة ١٨٧٧ م کان قائد احدى الأوط التى كانت بجیش دارفور .
وترقى فى تلك السنة الى رتبة قائمقام وعین قائداً لجیوش مديرية
داره (دارفور) . وخدماته التالية غير معروفة .

٤ — الملازم الاول فرج عزازى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٤٩ م ونال وسام
(شفالیه دى لالیجیون دونور) سنة ١٨٦٧ م وبعد عودته
الى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل رتبتین فصار صاغا . وخدماته
التالية غير معلومة .

٥ — الملازم الأول فرج الزينى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٥٢ م ونال وسام
(شفالیه دى لالیجیون دونور) فى سنة ١٨٦٥ م . وبعد عودته
الى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل رتبتین فصار صاغاً . وفى سنة ١٨٨١ م
فى ابان الثورة العرابية كان حائزاً لرتبة قائمقام وقائداً ثانياً
للألاى السودانى الذى كان مرابطاً فى طرا بصفة حامية وتابعاً
لأمیر الألاى عبد العال أبى حشیش بك (باشا) . واتهم العرابيون
فرج الزينى بك بالتآمر عليهم بأمر الخدیو توفیق وأحالوه على
مجلس عسكرى فحكم هذا المجلس بتنزيله الى رتبة بكباشى .
غير أن الخدیو لم يوافق على هذا الحكم وأرسله برتبته
الى مصوع ثم نقل الى الخرطوم وهو برتبة أميرألاى . ووقما
جاء غوردون باشا الى هذه المدينة فى سنة ١٨٨٤ م كان قائداً
للألاى الأول السودانى . وكان هذا الألاى قسماً من الجنود
التي تتألف منها حاميتها فنحاه غوردون رتبة لواء وعينه كبير
قواد الجيوش المصرية والسودانية القائم بحماية الخرطوم . وفى
ابان حصارها رقاہ الى رتبة فريق وقتل عند سقوطها فى
أيدي الدراويش .

٦ — الملازم الأول صالح حجازى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى سنة ١٨٥٣ م ونال وسام

(شفاليه دى لاليجيون دونور) فى عام ١٨٦٤ م . وبعد إياه
الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار صاغاً . وفى
سنة ١٨٧٧ م كان فى جيش دافور ورقى فيه الى قائمقام .
وخدماته التالية غير معروفة .

٧ — الملازم الأول خليل افندى فنى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٣ م ونال وسام
(لاىكـوراسيون مكسيكان دونوتوردام دولاجـواديلوب) فى
سنة ١٨٦٥ م . وبعد رجوعه الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل
باشا رتبتين فصار صاغاً . وخدماته التالية غير معروفة .

٨ — الملازم الثانى الفود محمد افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام
(شفاليه دى لاليجيون دونور) عام ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه
الى مصر رقاہ الخديو اسماعيل رتبتين فصار يوزباشياً . وخدماته
اللاحقة غير معروفة .

٩ — الملازم الثانى عبد الرحمن موسى افندى

دخل خدمة الجيش المصرى فى سنة ١٨٥٠ م ونال وسام
(شفاليه دى لاليجيون دونور) فى سنة ١٨٦٦ م . وبعد إياه

إلى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل باشا رتبتین فصار یوزباشیاً .
وخدماته اللاحقة غیر معروفة .

١٠ — الملازم الثانی محمد علی افندی

دخل خدمة الجيش المصری سنة ١٨٥٢ م ونال وسام
(شقالیه دی لالیچیون دونور) عام ١٨٦٥ م . وبعد إیابه
إلى مصر رقاہ الخدیو اسماعیل رتبتین فصار یوزباشیاً .
وخدماته اللاحقة غیر معروفة .

١١ — الملازم الثانی فضل الله حیب افندی

دخل خدمة الجيش المصری سنة ١٨٥٣ م . ونال وسام
(شقالیه دی لالیچیون دونور) عام ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه إلى
مصر رقاہ الخدیو اسماعیل باشا رتبتین فصار یوزباشیاً . وخدماته
اللاحقة غیر معروفة .

باشجاویشیة البلوکات الأربعة

١ — باشجاویش البلوک الأول عبد الله السودانی

نال وسام الحرب سنة ١٨٦٤ م . وبعد رجوعه إلى مصر
منحه الخدیو اسماعیل باشا رتبتین فصار ملازماً أول . وكان فی
سنة ١٨٧٠ م أحد ضباط الأورطة السودانیة التي سافرت مع

سير صمويل بيكر باشا لفتح مديرية خط الاستواء وكان برتبة صاغ . وعين قائداً لحامية فاتيكو إحدى النقاط العسكرية بهذه المديرية وخدماته اللاحقة غير معروفة .

٢ — باشجاويش البلوك الثاني بنحيت بتراكى

نال الوسام الحربى فى سنة ١٨٦٧ م . وبعد رجوعه إلى مصر منحه الخديو اسماعيل رتبتين فصار ملازماً أول . وأتى بعد ذلك يوم كان فيه بنحيت بتراكى أفندى هذا أحد الضباط البارزين فى الجيش المصرى فى السودان . وقام بخدم جلى وبالأخص فى مديرية خط الاستواء حيث عين قائداً لجيوش هذه المديرية برتبة قائم مقام . ولما عين عبد القادر باشا حلى حكاماً عاماً للسودان أمر بنقله إلى الخرطوم حيث عينه قائداً ثانياً للألاى الأول السودانى الذى كان يقوده أمير الألاى فرج الزينى بك كما سبق القول . ولما ترقى فرج الزينى بك فى سنة ١٨٨٤ م بأمر غوردون باشا إلى رتبة لواء وتولى قيادة حامية الخرطوم ترقى بنحيت بتراكى إلى رتبة أمير الألاى بأمر غوردون باشا وعين قائداً لهذا الألاى . وقد آتى فى الدفاع عن الخرطوم عندما حاصرها المهديون بما يسجل له أسمى درجات البطولة وكان نصيبه أن قتلوه بعد استيلائهم عليها .

٣ — باشجاويش البلوك الثالث عبد الراضى السودانى

نال وسام الحرب سنة ١٨٦٥ م وبعد عودته الى مصر
رقاه الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار ملازماً أول . وخدماته
بعد ذلك مجهولة .

٤ — باشجاويش البلوك الرابع عبد الله سالم الفقى

نال وسام الحرب سنة ١٨٦٤ م . ولما عاد الى مصر رقا
الخديو اسماعيل باشا رتبتين فصار ملازماً أول وتاريخ حياته
بعد ذلك مجهول .

ومن بين الجاويشية الذين نالوا وسام الحرب ورقاهم
الخديو اسماعيل بعد رجوعهم الى مصر رتبتين وصاروا ملازمين
ثانين ثلاثة عرفنا ما حصل لهم بعد ذلك وهم :

١ — سرور بهجت

خدم فى مديرية خط الاستواء وفى نواح متعددة فى السودان
وكان فى آخر أيامه فى حامية الخرطوم برتبة قائمقام فقتله
المهديون عند سقوط هذه المدينة فى أيديهم سنة ١٨٨٥ م .

٢ — مرجان الدناصورى

قضى معظم أيام خدمته فى مديرية خط الاستواء وبلغ

رتبة صاغ وكان قائداً لمحطة أمادى بالمديرية المذكورة ولما استولى المهديون عليها عام ١٨٨٥ م ، قتلوه .

٣ - مرجان شريف

كان من ضباط حملة صمويل يسكر باشا التي ارسلت لفتح مديرية خط الاستواء سنة ١٨٧٠ م برتبة يوزباشى . ومعلوماتنا عنه تقف عند هذا الحد .

وقد نال أيضا وسام الحرب الفرنسى غير هؤلاء الجاوشية سبعة أونباشية وثمانية وثلاثون جندياً . وهؤلاء وكذلك باقى الأورطة وهو ٣٤ أونباشياً و ٢٤٦ جندياً ومجموعهم ٢٨٠ رجلاً ، رقامم الخديو اسماعيل رتبتيه كما سبق القول مكافأة لهم على خدماتهم الجليلة فى حرب المكسيك التى توجت بطولة هذه الأورطة فيها الجيش المصرى كله بأكاليل المجد والفخار .



هذا وقد سبق أن نشرنا ملخص ما قامت به الأورطة السودانية المصرية في المكسيك بجريدة الاهرام الغراء وطلبنا ممن يطلعون عليه أن يوافونا بمعلوماتهم إن كان عندهم معلومات أخرى فوق ما ذكرناه . فوردت إلينا كتابات في هذا الشأن رأينا إثباتها بالتتابع حسب تواريخها في هذا الكتاب انمما للفائدة وها هي :-

— ١ —

كتب الى باشمعاون دائرتنا حضرة الباحث المطلع حامد افندى القرضاوى الموظف المنتدب بحسابات وزارة المالية بمصر بتاريخ ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة ما نصه :-

الضبط

١ - الأمير ألى محمد بك الماس . انعم عليه برتبة اللواء ولا أعرف التاريخ بالضبط ولكنى أذكر أن جريدة الاهرام نشرت فى عام ١٩٣٠ أو ١٩٣١ لمحة عن تاريخ الماظ باشا بقلم أحد موظفى دار الكتب فلما اطلعت عليها كتبت إليه أسأله عن مصدرها وأجابنى عن ذلك فى حينه .

٢ - الصاغ فرج افندى عزازى (وترتيبه الرابع فى بيان سمو الأمير) . رقى إلى رتبة بكباشى فقام مقام وكان قائدا لحامية كسلا أثناء الحصار وواقع الدراويش فى وقائع الجمام وسدينة وسيدرات وقلوسيت من فبراير سنة ١٨٨٤ حتى مارس

سنة ١٨٨٥ . وعندما أبت الحامية التسليم للحاصرين وأصرت على التسليم للمهدى وجه إليهم هذا (أمناء) من لدنه يحملون كتابا منه بتأمينها وجه الخطاب في استهلاله إلى (احمد عفت) باشا (المدير و (القائمقام) فرج (بك) عزازى رئيس العساكر ثم الى باقى الضباط . وحدث أن نعى المهدى قبيل ذلك إلى الحامية فسرى عنها واستأنفت الدفاع ولكن الجوع اضطرها إلى التسليم للأمناء بعد لآى ومن الغريب أننى لم أقع على اسم عزازى بك ضمن الأسرى ولم يرد له ذكر بعد كتاب المهدى مطلقا وارجح أنه مات حتف أنفه قبيل سقوط المدينة فى ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٥ ،

٣- الأمير ألى فرج بك الزينى (ورتبيه الخامس فى البيان) حصل على رتبة لواء أثناء حصار الخرطوم عندما عين قائدا عاما للحامية ولو أنه حصل على رتبة فريق لتحتم أن يحصل عليها فوزى باشا ونصحى باشا وكلاهما رقى إلى رتبة لواء قبله والمفهوم أنه لم يكن من حق مصر منح تلك الرتبة وقتئذ بل كان ذلك من حق جلالة السلطان وحده . صحيح أن غوردون خول نفسه سلطة غير محدودة وصار بمنح الرتب بلا حساب حتى قفز ببعض الضباط من أصغر الرتب إلى أسناها ولكنه لم يكن ليجرؤ على تحدى جلالة السلطان وإن كان قد اختلس كل حقوق الخديو توفيق . وشاهد ذلك وآيته أن المؤرخين المعاصرين وشاهدى العيان من أمثال فوزى ونصحى وسلاطين وأوهلدر لم يذكروا شيئا عن هذا .

٤ — اليوزباشى الفود محمد افندى (وترتيبه الثامن) .
يغلب على الظن أن هذا الاسم محرف لأنه غير مألوف بالسودان .
وقد كنت أراجع مرتبات ١٥٠٠ جندى هم قوة الهجاة
بكردفان ما بين أعراب وزنوج وأشباه زنوج من جميع القبائل
ومختلف العشائر وكافة النواحي فوق أن الضباط والكتاب
والمترجمين والأهلين كثيرا ما كانوا يتنادرون أمامى بغريب الأسماء
التي تصادفهم . فما سمعت من أحدهم هذا الاسم على الإطلاق .
فاذا صح لهذه الاعتبارات أن حقيقة الاسم النور محمد فصاحب
هذا الاسم وصل إلى رتبة أميرالاي وكان قائدا لحامية سنار
التي كانت آخر ماسقط من حاميات السودان في عهد الثورة
المهدية وذلك في ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٥ وقد جرح وأسر ولم
يسمع عنه شيء بعد ذلك . وهناك اسم آخر يشبهه وهو البكباشى
محمد افندى الفولى أحد القتلى في حصار الأييض . على أن هذا
كله مجرد ظن (والظن لا يغنى من الحق شيئا) .

٥ — اليوزباشى محمد افندى على (وترتيبه العاشر) .
هذا الضابط رقى إلى رتبة صاغ فكبباشى فقائمقام فأميرالاي
وكان قومنداننا للألاى البيادة السودانى الأول أثناء حصار الخرطوم
وكان من أبسل وأشجع قواد الحامية وقد انتصر على الدراويش
وسحق قوات قائدهم الحاج محمد ابو قرجه في وقائع برى والجريف
والخلفاية الثانية في يوليو واغسطس سنة ١٨٨٤ فرقاه غوردون

إلى رتبة لواء وعاد فانتصر في موقعي أبو حراز والغيلفون في
اغسطس سنة ١٨٨٤ وكاد يقضى على المحاصرين لولا أنهم استدرجوه
إلى الغابات وحصروه وأفنوا جيشه في موقعة أم ضبان في
٤ سبتمبر سنة ١٨٨٤ وعز عليه الفرار بعد تلك الهزيمة فافترش
فروته على عادة أبطال السودانين وشجعانهم حتى كر عليه الثوار وقتلوه .

الباشجاويشية

٦ - عبد الله السوداني . وأظنه عبد الله الدنسوي
لأن هذا هو الذي اشترك مع السير صمويل بيكر وعين وهو
برتبة صاغ قائدا لحامية فاتوكه لافاتبكوا (وأظنها خطأ مطبعيا) .
فان كان ذلك كذلك فقد رقى إلى رتبة بكباشي بعد ذلك وكانت
آخر خدمات عبد الله اغا الدنسوي تنصيه بمعرفة غوردون
مديرا للرجاف .

الجاويشية

٧ - سرور بهجت . يوجد ضابطان بهذا الاسم احدهما
القائمقام سرور بك بهجت الذي جاء في بيان سمو مولانا والآخر
الصاغ سرور افندي بهجت قائد حامية بارا وقد أسره المهديون عند
سقوطها في ٥ يناير سنة ١٨٨٣ وكان هذا آخر العهد به

هذه هي المعلومات المتواضعة التي لا تزال تعلق بذكرة
العاجز الضعيف بادرت بارسالها لعزتك نزولا على أمر سيدنا

ومولانا ولو كانت صحيحتي تسمح لي بموالة البحث لترددت على دار الكتب وراجعت جميع المصادر مرة أخرى لأنني كنت نسخت ما يهمني من بعض الكتب ومجموعات الجرائد وفقدت مني كلها .

— ٢ —

وكتب إلينا حضرة سليم افندي الحاج العضو بكلوب روناري بحاجيا لبنان بتاريخ ٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٣ مانصه :—

سيدي الأمير : قرأت في الأهرام بيان سموكم بطلب معلومات عن الفرقة السودانية في المكسيك وبما أني شاهدت أثناء وجودي بتلك البلاد في بلدة تدعى غومس بلاسيو Gomez Palacio على عتبة باب كنيسة الكتابة الآتية باللغة العربية (باسم الله الرحمان الرحيم) ويعزون تلك الكتابة إلى الجنود المصرية التي أرسلها نابليون بحملة على تلك البلاد ولعل ذلك ينفع سموكم بالكتابة عن تلك الفرقة .

— ٣ —

ونشر حضرة الاستاذ محمد اسماعيل افندي الحاصل على شهادة ليسانسيه في التربية والآداب بعدد الأهرام الصادر في ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٣ المعلومات الآتية :—

إجابة لطلب سمو الأمير عمر طوسون في أن يدل كل بما يعرف عن ابطال هذه الأورطة أشرف بأن أبين ما يأتي :—

الملازم ثانى فرج احمد هاشم : أصله من السواحليين
المقيمين عند مدخل المحيط الهندى والبحر الاحمر .

سافر بعد عودته من المكسيك إلى خط الاستواء
مع السير صمويل بيكر سنة ١٨٦٩ لمنع تجارة الرقيق . وكان
ضمن فرقته المخصوصة « اللصوص الأربعون » وقد دعاهم بهذا
الاسم لضروب الشجاعة التى أبدوها فى الانسلاخ ومباغته الأعداء .
وكان يعهد إليه بالمهمات السرية . وله الفضل فى الاتصال
باسماعيل باشا أيوب حاكم السودان للقبض على أبى السعود أحمد
أفراد شركة عقاد اخوان لتجارة الرقيق .

ورقى إلى رتبة ملازم أول (انظر كتاب الاسماعيلية
للسير صمويل بيكر)

عبد الله سالم الفقى : كان مع السير صمويل بيكر أيضاً
ورقى إلى رتبة يوزباشى .

مرجان شريف : أظهر مع السير صمويل بيكر ما أوجب الثناء
عليه مطولا إذ كان أول من اقتحم استحکامات قبيلة البارى عند جبل بليزيان
وكان الأهالى يطلقون بنادقهم فى الخفاء خلال أسوار من خشب الحديد .
وكان مع سير صمويل بيكر أيضاً فى فرقة اللصوص الأربعين
كثير من العساكر وصف الضباط ممن خدموا فى المكسيك
ولكنهم قتلوا عن آخرهم مع المسيو لينان دى بلفون فى معركة
عند موجى ضد قبيلة البارى .

وجاءنا من حضرة البكباشى محمد افندى حمدى عبد الجبار
مندوب الداخلية بعينية فى صرف تعويضات النوبيين ومن أولاد
جنود الأورطة السودانية المصرية بالمكسيك بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٣
الرسالة الآتية عن طريق باشمعاون دائرتنا :-

أتشرف بأن أقدم لجنابكم بعض معلوماتى عن ضباط
الأورطة السودانية المصرية المنشورة صورهم بعدد الأهرام
بتاريخ ٤ الجارى وهما اسماءهم الواقفون من الشمال لليمين
١ - اليوزباشى ادريس افندى نعيم ٢ - الصاغ فرج افندى ونى
٣ - الصاغ عبد الله افندى سالم الفقى . الجالس ٤ - القائمقام
صالح بيك حجازى وليس الأميرالاي محمد الماس بك حيث
أنه توفى بالخرطوم .

أما الأربعة المذكورة أسماؤهم فقد حضروا إلى مصر بعد سقوط
السودان بيد الدراويش واستولوا على معاشهم وتعويضاتهم
وبقوا بها وقد توفى الثانى والثالث والرابع بمعدى الخير
أما اليوزباشى ادريس افندى نعيم فعاد إلى الخرطوم فى سنة ١٩٠٢
وتوفى بها .

٢ - الميرالاي فرج الزينى بك . هذا البطل بعد أن قام
بالخدمات الجليلة فى تأدية الواجب وما سجله له التاريخ وبعد أن نال

رتبة اللواء والفريق قتل في واقعة الخرطوم بيد الدراويش
في ٢٦ مايو سنة ١٨٨٥ .

وقد ترك بنتا وحيدة لها من العمر سنتان توفيت والدتها
وتولت تربيتهما عنهما وهاجرت بها إلى كسلا بعد أن استولى الدراويش
على جميع ممتلكات والدهما . وفي سنة ١٨٩٠ تقريبا قامت عنهما
ومعها ثلاثة من الأرقاء ودادة البنت تريد الوصول إلى مصر فاعترضهم
الأعراب والدراويش في الطريق ما بين سنهيت وكسلا
وقتلوا العممة المذكورة والثلاثة أرقاء وأخذوا البنت ودادتها
فأراد الله أن يستعرف بالدادة المذكورة والبنت بعض العساكر الذين
تجندوا باشبوزق بالطلليان فأخذوهما وقدموهما لحاكم سنهيت الذي
أرسلهما إلى مصوع فسوا كن فمصر . ولما أن حضرت بمصر كان
القائم مقام صالح بك حجازي حيا يرزق فالتزم بهما وقام بالواجب
وأبقى البنت ودادتها بمنزله وقدم طلبا للحكومة طالبا ربط معاش
تعيش به البنت وتعويضاً أسوة بالضباط والموظفين والصف والعساكر
والباشبوزق وكان الرد لا معاش لها ولا تعويض لأن والدها
سبب سقوط الخرطوم إلى أن قال :- وهاهي الآن حية ترزق
ومقيمة بمعادي الخير وهي تنتمي لى أى أبنة عمى ولها
ولدان أحدهما موظف ظهورات بالمساحة بمديرية الجيزة
مرتبته أربعة جنهات والآخر عامل يومية

ثم جاءنا أيضا من حضرته الرسالة الآتية بتاريخ ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٣ ردا على خطاب أرسلناه اليه مع صورة أربعة من ضباط هذه الأورطة ليوافينا بمعلوماته عنهم وعن والده المرحوم الملازم الأول عبد الجبار بنحيت افندى أحد ضباطها وعما اذا كان من بين هؤلاء الضباط الأربعة أولا ، وهاك نصها بعد الديباجة : -

١ - الصورة مرسلة وقد وضعت اسم كل منهم وان هذه الصورة سبق أن نشرت بعدد اللطائف رقم ٣٤ سنة ١٩٢٦ وكانت اسماؤهم مذكورة بأسلفهم .

٢ - والدى الملازم أول عبد الجبار بنحيت لم يكن معهم وقت أخذ هذه الصورة . أما خدماته بعد عودة الأورطة من المكسيك فكانت في حامية هرر ثم مصوع وسنيت ثم بمصر ٢ جى الاى بطره سنة ١٨٨١ ثم كسلا لغاية سنة ١٨٨٥ حيث انتدب لتوصيل خزنة لحامية القلابات وبعد وصوله سقطت كسلا وبقي بالقلابات الى أن استتب الامن فعاد الى كسلا . وفى سنة ١٨٩٠ حضر الى مصر طالبا بمعاشه وذلك عن طريق سنيت فمصوع بمساعدة الحامية الايطالية . ولما ان وصل الى مصر اعطى تعويضا فقط وبقي بها الى سنة ١٩٠١ ثم قام للخرطوم فكركوح بمديرية سنار وتوفى بها سنة ١٩٠٢ .

٣ - ادريس افندى نعيم أعرفه جيدا وهو بصلة القرابة ابن عم والدى وفعلا كان سبق والدى الى مصر لأنه كان بحامية مصوع ولما أن وصل والدى الى مصر نزل فى منزله بمعاذى الخبير وكان إذ ذاك المرحومون القائمقام صالح بك حجازى والبكباشى عبد الله سالم افندى والصاغ فرج افندى ونى وكثير من الضباط السودانيين والسناجق الباشبوزق الذين حضروا مع المرحوم خشم الموس باشا وسكنوا بالمعاذى . أما خدماته فكانت بهرر وزيلع وتاجورة وسنيت ومصر سنة ١٨٨١ فمصوع وان بعضا منهم رافق ساكن الجنان سمو الأمير حسن للحبشة .

٤ - الصاغ فرج افندى ونى آخر خدماته كانت بحامية كسلا وله مواقف مشهورة ما بين سنة ١٨٨٤ وسنة ١٨٨٥ وانتصارات عديدة فى مواقع الجمام والعشرة وقلوسيت وكان معه المرحوم اليوزباشى (بكباشى) فضل الله حبيب وقتل فى واقعة قلوسيت كما قتل اليوزباشى حديد افندى فرحات الذى ترقى من جاويز الى ملازم ثانى بعد عودة الاورطة من المكسيك . أما خدماته (الصاغ فرج ونى) السابقة لسنة ١٨٨١ فكانت بحامية زيلع وتاجوره ومصوع وسنيت ولطول المدة من سنة ١٨٦٧ وصل إلى رتبته الأخيرة .

٥ - البكباشى عبد الله افندى سالم آخر خدماته كانت بحامية الجيرة والقلابات وبعد سقوط السودان عاد عن طريق

مصوع فسواكن فمصر وأنه خدم بحامية هرر ومصوع وسنيت
ومعرقى لهم كانت حقيقة كما سبق وقلت إن والدى لما أن حضر
من كسلا نزل بهم بالمعادى وعلى كل كنت أود أن أكون
بمصر كي أتمكن من جمع ما يمكن جمعه وإن شاء الله سأرسل كل
ما يصل إلى من المعلومات .

— ٦ —

وأرسل إلينا حضرة الفاضل محمد افندى عبد الرحيم من موظفى
حكومة السودان ومحاسب بمديرية دارفور بالفاشر بتاريخ ٢٤ نوفمبر
سنة ١٩٣٣ يثنى على ما نشرناه عن الأورطة السودانية المصرية
بالمكسيك ويعرفنا بنفسه وجاء فى آخر كتابه ما نصه :-

هذا ومما أوضحتة تعلمون سموكم باتى أكثر السودانين
علما بتاريخ هذه البلاد ولى فى الرد على ما حاكته أقلام الأجانب
مواقف مشهورة . راجع مقالاتى بالمقطم تحت عنوان « ضوء
جديد على مصير الجنرال غردون باشا » بالعدد ١٢٩٩١
فى أول نوفمبر سنة ١٩٣١ والعدد ١٢٩٩٧ فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٣١
وقد تجدون شيئا عن بعض الضباط الذين تريدون اتمام الكلام
عنهم . وبمذكراتى ما بها من أخبار كثيرة عنهم وهم كصالح بك حجازى
وفرچ بك عزازى ومحمد بك سليمان وأبى بكر بك الحاج وغيرهم
وسأوافيكم بها فى فرصة أخرى . هذا وإن تشابهت لديكم السبل وتنكرت

معالم الحقيقة فعبءكم الخاضع يرى أسعد أوقاته ما يقضيه بين المحابر والطروس لتدوين ماتريدون الوقوف عليه من أخبار السودان الماضية . وقد رجعنا إلى مانشره بعدد المقطم الأغر اللذين أشار إليهما في رسالته السابقة فوجدنا بالعدد ١٢٩٩٧ عن اللواء فرج باشا الزيني والقائم مقام بجيت بك بطراكي مانصه :-

لما رفض المهدي قبول منصب السلطنة على السودان الغربي وأخذ يلح على الجنرال غردون في التسليم والانخراط في سلك أنصاره تميز الجنرال غيظا وحسرة عن ساعد الجد وعول على الدفاع . فأخذ يرسم خطه وكانت المدينة محاطة بخندق عميق من النيل الأبيض إلى النيل الأزرق يمثل نصف دائرة له ثلاثة أبواب وهي « ا » باب الكلاكله مما يلي النيل الأبيض و « ب » باب المسلمية وهو في مكان محطة سكة الحديد بالخرطوم الآن و « ج » باب برى مما يلي النيل الأزرق . ذلك من أعمال عبد القادر باشا حلى فزاد الجنرال غردون في تقوية الأخيرة وشيد سورا من وراء الخندق - إلى أن قال - وكان في الخرطوم ١٢ باخرة مسلحة بالمدافع وفيها من الجنود ٥ أورط نظامية اثنتان من الجنود المصرية وثلاث من السودانية و ٢٥ أريديا من الباشبوزق فوجد ٧ أريدي أخرى وهذا علاوة على المتطوعين من الموظفين والأعيان - إلى أن قال - فقسم الجنرال تلك القوات إلى خمسة أقسام قسم بقيادة الميرالاي حسن بك البهنساوي المصري ناط

به الدفاع عن الطابية الأولى أى طابية الكلاكة . وقسم بقيادة
اللواء فرج باشا الزينى السودانى ناط به الدفاع عن طابية المسلمية .
وقسم بقيادة القائمقام بخيت بك بطراكى السودانى ناط به الدفاع
عن طابية برى - إلى أن قال - وفى مساء ٢٥ يناير سنة ١٨٨٥
جاز المهدي النيل الأبيض على فلائك صغيرة فى جنح الظلام ولم
يكن معه إلا خلفاؤه وبضعة أشخاص من حاشيته . ودعا إليه
أمراء جنده وأمرهم بالهجوم فى غسق الليل ثم حضهم على
الثبات وودعهم ودعا لهم بخير وأذن لهم فى الانصراف إلى
مراكزهم فى خط النار وقفل هو راجعا لأم درمان . فما كاد
يصل حتى سمع الناس دويا عظيما يكاد يصم الأذان . وهب
المحصورون من سباتهم وأطلقوا سواريح لأتاركة الأفق لى
يتبينوا طريق الهاجمين وهناك أطلقوا النار عليهم إلا أن العدو
تمكن من كسر الضلع البنى واجتاحوا قوة الأميرالاي حسن
بك البهنساوى ولكنهم لم يدخلوا المدينة بل عرجوا إلى باب
المسلمية فهزم الجنود إلى داخل المدينة وتبعهم الأنصار يعملون
السيف فى رقابهم - إلى أن قال - أما القتلى من الضباط والأعيان
فهم القائمقام بخيت بك بطراكى وقد دافع دفاع الأبطال . واللواء فرج
باشا الزينى وقد فر من الميدان بعد أن خلع بذلته العسكرية ولكن
قبض عليه ولما قتش وجدت معه ساعة ذهب وخاتم نقش عليه
اسمه فقتلوه . . الخ . الخ . اه

ثم طلبنا منه أن يوافينا بمعلوماته عن أشخاص من يعرفهم
من ورد ذكرهم في رسالتنا فجاء منه في ٥ يناير سنة ١٩٣٤
الخطاب الآتي وها هو بعد الديباجة :—

• إن قولكم « الأورطة السودانية » ولئن كانت نسبة شاملة
لسكان هذا القطر سواء في ذلك العربي والزنجي والخلاسي
لأبائهم أحد يؤمن بآيات التنزيل التي نسبت إلى المكان كـهذه
مكية وتلك مدنية . ونسبة أولئك الأبطال إلى السودان أدعى
إلى الوحدة وأقوى دعامة إلى القومية . ولكني رأيت أن أوضح
لسموكم قبائلهم مادام ذلك لا يخل بجوهر النسبة الأولى لعلمي
أن لكل منهم عشيرة تتمصب له وتباهي بمواهبه وهذه عادة
متأصلة في عرب السودان الآن وإليكم شاهدا من مفاخرهم .
قال رجل من البطاحيين سكان ابودليق شرق النيل تجاه شندى :

مِنْ مَنَا وَلِيْمَنَا كَذَبُوا الْقَالُوا مَثَلَنَا
يُكْفِي مَرَارِهِ فِئْسَلَنَا وَيُصَدِّ الْقَوْمَ عَاظِلَنَا

أى من هنا إلى هناك كذبوا الذين يقولون إنهم مثلنا كرما
وشجاعة . ويكفى مراره فسانا فالمرارة لحم نىء كالكبدة وغيرها
يغسل جيدا ويضاف عليه ملح وشطه وبهورات أخرى ثم يقدم
للضيوف قبل الأطعمة . والفسل هو البخيل . ويصد القوم

عاطلنا فالقوم هم العصاة من الأعداء الذين يغيرون على غيرهم بقصد القتل والنهب . والعاطل معروف وهو فائر الهمة بطيء الحركة . فالخلاصة يقول بخيلنا كريم وعاطلنا كبير الهمة مقدام... فان تفضلتهم وذكرتم جنسية كل بطل فقد أصبتم الوثر الحساس وهزرتهم شاعر القوم الذين ملئت مناطقهم بحبكم وانهم سيقدمون شهادة زكيتموها بطهارة ذيلكم وكرم شمائلكم...

١ — القائمقام محمد بك سليمان ، شايق الأصل سُروَراني ، كان قائدا لأورطة نظامية بالخرطوم . ولما نادى الفور بهارون الرشيد ابن الأمير سيف الدين ابن السلطان محمد الفضل سلطانا على دارفور وثاروا على حسن حلمي باشا الشركسي الذي كان مديرا عاما لدارفور وحصلوه في مدينة الفاشر ومنعوا وصول النجيدات إليه حتى تجهم الخطب وسقطت هيئة الحكومة انتدب الجنرال غردون بعض الأورط النظامية وأرادى الباشيزق المرجودة إذ ذاك بالخرطوم وكردفان وعقد لواء القيادة العامة إلى التهامي (١) بك وكيل

(١) التهامي بك من قبيلة الخلائقة التي ترجع في أصلها إلى هوازن جازت إلى بلاد الحبشة من باب المنذب في صدر التاريخ الهجري ولما اضطهدوا الأحباش لدينها سارت شمالا متتبعة سيف نهر القاش حتى بلغت جبل كسلا وانتشرت حوله . أما التهامي فكان كاتبا تجاريا عرف بفرط ذكائه وحذقه من عهد أحمد باشا ابودان بالخرطوم وقد عينه الجنرال غردون سكرتيرا له ثم رفاه وكيلا للحكمدارية مع منحه رتبة البكوية . واتهم أخيرا بأنه نهب غنائم الفور وسجن ولما أفرج عنه أخذ عائلته وسار إلى الحرمين الشريفين حتى توفي هناك وهو حاقدا على الحكومة التي كافأته بالسجن على جهوده العظيمة وما ذلك إلا لوشاية حسن حلمي باشا حسدا له لاحترازه فخر الانتصار في دارفور بعد عجز الباشا وحصره .

الحكمدارية بالخرطوم ورافقه من الضباط العظام القائم مقام محمد بك سليمان وعلى بك شريف نائب مدير كردفان ومن السناجق السر سوارى مصطفى أغا التوتنجى وخشم الموس بك « باشا » وبشير أغا كبال وغيرهم . فسارت تلك الحملة إلى الفاشر ولما بلغتها تلقت الأوامر بمواصلة الزحف على المقدم سعد عرجون في مليط في الشمال الشرقى من الفاشر تبعد عنها ٦٣ ميلا وحدثت هناك حروب هائلة كان الظفر فيها حليف الجنود المصرية وكانت الواقعة الفاصلة في سائيه حيّ في شمال مليط مما يلي الصحراء الكبرى حيث قتل هناك سعد عرجون وانقرط نظام جموعه ففر جزء منهم إلى وداى وجنح الآخرون إلى السلام . . . فانتدب القائم مقام محمد بك سليمان بأورطته لارجاع الفارين كبادية الزيادية التى كان زعيمها رجل يدعى على كوع النمر صعب المراس جموحا فنشر محمد بك سليمان أورطته في نقط عديدة فيها يلي حدود دارفور مع وداى وصار يطلق النار على الفارين ما لم يذعنوا لطاعة الحكومة . وأذاع التهامى بك منشورا دعا فيه قبيلة الزيادية إلى الاستكانة وحذرهما شر الانقياد لعلى كوع النمر قائلا إنه رجل بلغ من العمر مبلغا صيره لايبالى بالحياة فسيان في نظره الموت أو النجاة أما أنتم فاحذروا عاقبة هذا العناد ففي طاقة حكومة سمو الخديو المعظم طلبكم من سلطان وداى وانه سوف يرغمكم إلى العودة إلينا وإتنا نعاقبكم شر العقاب لما عرقتم به من جفاء

واباء . وإن رضيتكم بالطاعة فأتتم في حل من رضاء الحكومة .
ولما عادت قبيلة الزيادية حكم عليها بغرامة تؤديها من الابل .
وعندما استتب الأمن في شمال دارفور عاد محمد بك سليمان مع
تلك القوات إلى الخرطوم إلا أنه مالبث بها طويلا حتى تأجج
ضرام ثورة المهدي في آبا وفتك دعايتها بحملة راشد بك أيمن
مدير فشودة . وقد طلب محمد رؤوف باشا لمصر وقبل أن يصل
عبد القادر حلمي باشا عين جيكر باشا نائب الحكمدارية قوة
عظيمة تتألف من الأورط النظامية وأرادی الباشيزق وكثير من
المتطوعين فسار محمد بك سليمان ضمن تلك الحملة التي سارت
إلى جبل قدير . وفي يوم الأحد ١٠ رجب سنة ١٢٩٩ هـ
٢٨ مايو سنة ١٨٨٢ م وصل يوسف حسن الشلالى باشا بحملته
إلى جبل الجراده واستحكم في داخل زريبة من الشوك متينة .
وقد شاهدته كوكبة من الفرسان بقيادة الأمير أبي هدايه عم المهدي
الذى خرج لمراقبة حركات الحملة فأرسل فارسا إلى المهدي
في جبل قدير ليعلمه بوصول العدو فابلغ ذلك إلى المهدي
بعد فراغه من صلاة العصر . فقال المهدي لأنصاره اذهبوا إلى
منازلكم وتأهبوا للزحف بعد صلاة المغرب ففرق الناس في الحال
وما كاد يأتى الوقت المضروب لذلك حتى ضاقت بهم رحاب المكان
فأمر المهدي كل أمير أن يقف أمام بيرقه ولا يتقدم أحد حتى
يؤذن بذلك . وبينما كان المهدي مشغولا بنظام الجيوش إذا به

شاهد ثلة من الانصار تقدمت في طريق العدو رافعة يرقها فانتهرها
قائلا ان هذه البيرق فقيل له للمناصرير . قال إذن فلتتقدم تفاؤلا
باسم المناصير الذين هم من قبائل السودان المشهورة . ثم أخذت
القوات يتلو بعضها بعضا ولما بلغت جبل الجرادة باتت قريبا
من الحملة المصرية التي كانت على تمام اليقظة . وما كاد يبدو حاجب
الشمس من يوم الاثنين ١١ رجب و ٢٩ مايو حتى بدأ الانصار
بهجوم عنيف وقابلهم رجال الحملة بنار حامية . وقد تولى القائمقام
محمد بك سليمان اطلاق مدفع من طراز متراليوز حصده به الهاجمين
كما يحصد الزرع حتى تطرق الوهن إلى عزائمهم فتقدم احمدود
سليمان أمين بيت مال المهدي ومسك سرع لجام جواد المهدي
وقال له : يا مولاي أن العدو فتك بجيشنا فتكا ذريعا وقد قتل
أخوك السيد حامد وعمك ابو هدايه وبلغ الظمأ منا مبلغا
عظيما فارجع بنا لشرب الماء ونلم شعشنا ثم نكر غدا فنقضي
على العدو إن شاء الله . وكان الخليفة محمد شريف واقفا قريبا
من المهدي فقبض على يد احمدود سليمان وأطلقها من سرع لجام
جواد المهدي وصفعه على خده ثم قال للمهدي : لا تلتفت بامولاي
إلى حديث هذا المرجف بل اهجم بنا على الأعداء لنحاربهم حتى
ننصر أو نقتل فنرزق فضل الشهادة . فشكره المهدي ودعا له
بخير ومن ثم أصلت سيفه وقال الله اكبر ثلاث مرات وكبر
أنصاره لتكبيره وصاحوا صيحة مزعجة وهجموا على الزرية

فسحقوها بسنابك خيلهم واشتبكوا مع العدو طعنا بالرماح وضربا بالسيوف حتى اضطرت الجنود المصرية إلى ثقب الزريبة من الخلف وتراجعت إلى مزرعة كانت قرية من حصنها لتدافع بداخلها وهيات فتخطفها فرسان المهديه بأطراف الرماح وقد وجدت جثث اللواء يوسف باشا حسن الشلالى وعبد الهادى ود صبر أحد قواد المتطوعين وغيرهما بالمزرعة . أما القائم مقام محمد بك سليمان فوجدت جثته مطروحة على المدفع وقد بز الاخير جميع أقرانه بدفاعه المجيد الذى ختم به حياته تغمده الله برحمته .

٢ - القائم مقام أبو بكر بك الحاج الدنقلاوى البديرى أى « عباسى » وهو من بلدة أبكر غرب النيل وشمال الدبة بمديرية دنقلا . كان أبو بكر بك قائدا لحدى الأورط النظامية بالخرطوم وقد سافر بأورطته إلى بحر الغزال بعد عودة حملة جسى باشا الايطالى منها ولما ثار الفور وشدوا النكير على الحاميات المصرية كما أسلفنا صدر له الأمر بانجادها فصار بأورطته من ديم زبير الذى يبعد عن واو ١٣٩ ميلا غربا إلى بلدة تلقونا ومنها إلى بحر العرب شمالا بين غابات متعانة وآجام كثيفة ومستنقعات وخيمة ووحوش كاسرة ولما بلغ أبى جابرة التى كانت عاصمة لمديرية شكا غادرها توا إلى مديرية دارا وبها تلقى أمرا يقضى عليه بمواصلة الزحف غربا إلى بلدة كاس

لمحاربة ^(١) المقدم دقسا الفوراي الذي كانت له جموع يسطو بها على حاميات الحكومة المتفرقة لجباية الضرائب وحفظ الأمن حتى اجتاحتها ولم يبق له منازع في تلك المناطق فأغارت عليه الاورطة المصرية بقيادة أبي بكر بك وحاربتة حربا قضت على نفوذه هناك . وقد لجأ أتباعه إلى الاعتصام بقنن الجبال وكهوفها . وبعد القيام بهذه المهمة سار أبو بكر بك بأورطته لتعزيز حامية كبكايه ولم يزل بها حتى جهر المهدي بدعوته في آبا وتغلب على حاميات الحكومة . ولما احتل مديرية كردفان هاجر إليه جماعة من ^(٢) الزغاوي سكان شمال دارفور وبعد مبايعته عاد منهم رجل يدعى حسابو محمد ينيو إلى مديرية شكا وزعم أن المهدي بعثه خليفة عنه في دارفور فما كادت القبائل تسمع منه ذلك حتى التفت حوله قبائل المعالي والأسرة والزيادية

(١) المقدم لقب يطلقه سلطان دارفور على وزراء مملكته ولكل مقدم منطقة خاصة به كمقدم الجنوب ومركزه دارا ومقدم الشمال في كتم ، ومقدم الشرق بالفاشر ومقدم الغرب في جبل مرة الا أن الأخير يلقب بأبي فوري . ولمقدم الشمال نائب يطلق عليه لقب توكوناوي . وما دون ذلك من الولاة يلقبون بشرائي ودمايج ومشايخ ماعدا البدو يلقب الزعيم بناظر .

(٢) الزغاوي قبيلة قديمة العهد جازت النيل من طريق مصر مع اول دافة زنجية كما ذكر المسعودي ثم سارت غربا وما فتأت توغل في المجهول جنوبا حتى انتهى بها السير الى وداي ومنه انتشرت في شمال دارفور ولم يزل يوجد منها فرع يقال له زغاوي كي لهم سلطان اسمه حقار عاصمته « مردو » تابع لوداي أي ضمن مستعمرة فرنسا . فالزغاوي جميعا يتكلمون بلغة خاصة ويعرفون العربية بعبارة لا تخلو من شائبة العجمة ويدينون بالاسلام وتوجد فيهم بعض رواسب الوثنية كالاعتقاد بالجمال والاشجار وغير ذلك من الخرافات التي يؤدي ذكرها الى التطويل .

والحوطية والماهرة والشطية وتنجر وزغاوى وسار في جحفل
تحقق فوقه الأعلام والبنود لحرب مديرية كبكاية (١) التي كانت
بها طاية عظيمة مسلحة ببضعة مدافع وبها أورطتان من الجنود
النظامية كان يقود احدهما أبو بكر بك الحاج كما ذكرنا ويقود
الثانية القائم مقام آدم بك عامر التنجراوى (٢) ولما بلغ العدو كبكاية
عسكر في شمال الاستحكام على مرأى من الجنود . وفي اليوم التالى
هاجم الجنود المصرية التي قابلته بنار حامية ودامت الحرب سجالا
بينهما من شروق الشمس إلى ما بعد الزوال . ولما عجز الثوار
عن اقتحام الاستحكام تراجعوا بعيدا عن مرمى قذائف المدافع
وبدءوا بحصره . وكانت خيلهم تمنع كل من خرج ليحتطب أو لياتى
بالقش لعلف دواب الحملة حتى شعر الناس ببعض الضيق وهناك
رأى آدم بك عامر نائب المدير ضرورة الخروج لضرب ذلك
الطاغية وخضد شوكته أو على الأقل طرده بعيداً عن المدينة قبل

(١) كبكاية مدينة ذات شهرة تجارية قديمة وهى غرب الفاشر تبعد عنها بقدر
١١١ ميلا وموقعها يعتبر وسط دارفور لأن منها تتفرع الطرق إلى الفاشر شرقا وإلى
كتم شمالا وإلى نيا لا جنوبا وإلى الجنينة غربا ومن الأخيرة إلى وادى . وكانت لكبكاية
تجارة رابحة مع مصر قديما بطريق الأربعين الذى يبلغ طوله بين دارفور وأسيوط
١٠٨٠ ميلا . ولما صارت مديرية فى عهد اسماعيل ايوب باشا عين لها الجنرال غردون باشا
مديراً وطنيا وهو الميرالاي النور عنقره بك وهذا هو الذى شيد بها الطاية المذكورة
(٢) تنجر قبيلة خلاسية تناسلت من أب عربى وأم زنجية تنتشر فى شمال دارفور
بين الفاشر وكتم وفى جنوب الفاشر . ويوجد جزء منها فى وادى وكانت هذه القبيلة
تهيمن على أقليمى دارفور ووادى قبل سلطنة العباسيين وكان آخر سلاطين تنجر
السلطان شاو دورشيت .

اتساع الخرق على الراقع . فانتدب لذلك الغرض نحو ٥٠٠ جندي بقيادة أبي بكر بك الحاج ورافقه بضعة ضباط كاليوزباشية حسن أغا العريفي وعلى أغا تَقِل من أورطة آدم بك ومرسال أغا بِرِ تَقِل وغيره من أورطة أبي بكر بك . فخرجت تلك القوة في جنح الظلام من طاية كبكاية وسارت شرقا كأنها تريد الوصول إلى الفاشر . وبعد ساعتين عرجت في سيرها نحو الشمال وبعد قليل عطفت غربا حتى بلغت معسكر العدو في الثلث الأخير من الليل وهو في سبات عميق من النوم لا حارس ولا رقيب له . فصف أبو بكر بك الجنود نصف دائرة وصاروا يتختلون وراء الأشجار حتى أهدقوا بالعدو وباغتوه باطلاق النار فهب الأعداء من سباتهم مذعورين هاربين بعد خسائر فادحة . وكان ضمن قتلاهم الشيخ حسب الله زعيم بادية الحوطة وغيره من الأعيان . وعاد أبو بكر بك إلى الطاية بكثير من الغنائم والخيل والمؤن وهناك أطلقت المدافع إيذانا بالنصر ودهش الناس لفوز تلك القوة الصغيرة على جند يقدر بنحو ٨٠٠٠ مقاتل . أما حسابو بعد هذه الصدمة فقد تحقق مجزه عن مقاومة طاية كبكاية . ومن ثم سار منها إلى حصر مدينة كلُّكل التي لم يكن بها سوى بلوك واحد ومدفع جبلي . وفي ديسمبر سنة ١٨٨٣ عين المهدي السيد محمد خالد زُقَل أميرا لدارفور فسار إليها في جيش جرار وما كاد يصل دارا حتى قابله مديرها العام سالاتين باشا بالتسليم بعد أن اختن

وأعلن إسلامه . وواصل أمير المهديّة زحفه على الفاشر التي كان بها مدير مصرى يدعى السيد بك جمعه وهذا هو الذى تجلت فيه صفات البطولة ولم يأبه لإسلام سلاتين باشا وانضمامه إلى العدو بل حصر عن ساعد الجند وقابل جند المهديّة كما يقابل العدو عدوه إلا أن الأمير السيد محمد خالد زقل قسم جنده على ثلاث نقط حول الفاشر وهى فى وداى وديرى جنوب المدينة على بعد ساعتين منها وفى سويلنق الذى هو غدير شرق الفاشر على بعد ساعتين أيضا . وفى جبل حلوف فى الشمال الشرقى من المدينة على بعد ساعة واحدة . ومن ثم أخذ فى مهاجمة الجنود المصرية التي كانت فى حصن به مزاغل . وكان السيد بك جمعه يراقب إطلاق المدافع بنفسه بحرص وابهاء عظيمين . هذا وقد كتب أمير المهديّة خطابا رقيقا إلى آدم بك عامر وأبى بكر بك دعاهما فيه إلى التسليم بعد أن أفهمهما بانتصارات المهدي على حملة يوسف حسن الشلالى باشا فى قدير وتسليم محمد سعيد باشا مدير كردفان وحامياته وهلاك حملة الجنرال هكس وحملة على بك لطفى وحصر سنار والخرطوم وإسلام سلاتين باشا وإيمانه بالمهديّة . فما كاد يصل ذلك الخطاب إلى ضباط كبكايّة حتى عقدوا مجلسا قرروا فيه التسليم حفظا لأكرامهم وكتبوا الرد بذلك للأمير وأخلوا الطايّة وساروا مع العائلات والأولاد إلى الفاشر وقابلوا السيد محمد خالد زقل فى وداى وديرى فبايعهم بالنيابة عن المهدي وانخرطوا فى سلك اتباعه

ولم يكلفهم شيئا سوى لبس جيب المهدية ذات الالوان .
وهناك زاد الطين بلة على المحصورين حيث دفن الآبار التي
كان يشرب الجنود منها وتقدم رجل يدعى جدو سلطان قبيلة ميا (١)
بجيشه في جنح الظلام حتى دخل مدينة الفاشر واشعل بها
حريقا هائلا التهم كثيرا من دور المدينة فاضطر السيد بك جمعه
وحاميته الى التسليم . هذا وقد نقل ابو بكر بك الحاج الى القلابات
بناء على طلب خاله النور بك عنقره الدنقلاوى الذى كان مديرا
لكبكاية كما ذكرنا وصار أخيرا من قواد المهدية المبرزين
وهو الذى رد الكتائب الانكليزية التي تألبت لانقاذ الجنرال غردون
بعد أن فتك بقائدها الجنرال استيوارت فى المئمة . ولما بلغ
الامير الزاكي طمل زحف الامبراطور يوحنا بجيوشه للغارة
على جيوش المهدية بالقلابات انتدب أبا بكر بك الحاج فى قوة
تألف من نحو ٣٠٠٠ مقاتل لمقابلة الاحباش والسير أمامهم ورفع
اخبارهم اليه وارفق معه رجلا يدلّه على الطريق التى جاء بها الاحباش
وكان الدليل ماكرا خبيث الطوية فقر منه ليلا وسار الى الامبراطور
يوحنا وأبلغه بقرب العدو فانتدب النجاشى احد رؤوس الاحباش

(١) ميا قبيلة خلاسية تناسلت من أب أموى وأم زنجية . كانت اولاً فى تونس
ثم سارت الى وداى فانتشر جزء منها هناك وسار الباقون الى دارفور وهم يقيمون
الآن فى بلدة ودعة الواقعة فى الجنوب الشرقى من الفاشر . لهم سلطنة قديمة العهد
ويحتمل أن يكونوا من بقية سيف الفاح الذين أفلتوا الى الاندلس وغادروها
لاضطهاد الاسبان والله اعلم .

بقوة تقدر بنحو ١٠٠٠٠ مقاتل سارت بدلالة ذلك الرجل العاق
لوطنه العامل على تخريب بيته بيده وايدى بغاة الاجانب حتى
باغتت ابا بكر بك بهجوم عنيف وانه قابلها بدفاع مجيد ولما
شعر بتفوق العدو ونهوره في الهجوم أخذ ينسحب من أمامه
بطريقة عسكرية مثلى وهى أن يدافع قسم وينسحب آخرون
الى ان تجاوز منطقة الخطر وبعد وصوله القلابات اخبر الزاكي
القائد العام بذلك . وقد تحصنت جيوش المهدي بداخل زريبة
من الشوك . وفى يوم ٩ مارس سنة ١٨٨٩ بعد أن بزغت
الشمس وأضاءت الافق بنورها عاد الجو وتلبد بالعجاج والكفر
بظلام حالك وجاءت الوحوش فارة من الغابات امام جيوش الاحباش
التي كانت تقدر بمئات الالوف يقود كل فيلق رأس كالرأس الولا
والرأس هيلو مريم والرأس منقاشى والرأس تسما والرأس ودهنشوم
والرأس مكيال والرأس برنبرص وغيرهم وهناك أحاطوا بأنصار
المهدي كاحاطة السوار بالمعصم وبدموهم بهجوم عنيف تحت وابل
من مقذوفات البنادق وكرات المدافع التي برحت بهم تبريحا فظيعا
حتى صيرت منهم اكاداسا حول الحصن وكان بعض المقتولين
قابضين بأيديهم على أغصان الزريبة وهم جثث هامة ورغما عن
ذلك فقد توفق الهاجمون الى كسر ضلع من الزريبة ودخل
قسم منهم بقيادة الرأس الولا والرأس ودهنشوم والرأس منقاشى
والرأس برنبرص وكان الأمير الزاكي يقف فى وسط الزريبة ومعه

قوة احتياطية تتألف كالآتي :-

١٣٠٠	مقاتل بقيادة الزاكي نفسه
٥٠٠	مقاتل بقيادة ابي بكر بك الحاج
٥٠٠	مقاتل بقيادة عبد الله ود ابراهيم
٢٣٠٠	

فكرت الثلاث فرق الاحتياطية هذه على الاحباش الذين ولجوا الزريبة وقتكت بكثير منهم وقتل الرأس ودهنشوم بالجامع وأكره الباقون على الخروج من الزريبة ولما أخفق الاحباش في هجومهم عطفوا على الديم حيث تقيم العائلات وأشعلوا النار في المنازل وسبوا العائلات والأولاد وفروا بها يريدون العودة الى بلادهم لأن الامبراطور قتل ولكن أخفى موته ووضع داخل صندوق . هذا وقد تأثرهم الانصار فأدركوهم في نهر العطبرة وباغتوهم بهجوم عنيف في غسق الليل فترك الاحباش العائلات وكانت النساء المسييات يزغردن بين الأعداء سرورا بهمم ابطالهن وكان الرصاص يفتك بهن وباطفالهن وبالأعداء الذين قذفوا بانفسهم في نهر العطبرة فقتلوا به حتى تغير لون الماء بدمائهم وعاف الناس الشرب منه زمنا طويلا وقد مثل ابو بكر بك الحاج في غضون هذه الملحمة من ضروب الشجاعة ما يدعو الى الإعجاب ولنرجى البقية الى فرصة أخرى .

ثم كتب الينا بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٤ الرسالة الآتية
وهاك نصها بعد الديباجة :-

فاتنى أن اذكر لسموكم الزمان والمكان اللذين توفى بهما
القائم مقام ابو بكر بك الحاج لاختلاف الرواة الذين قال بعضهم
انه قتل فى حرب الشلك فى أعالى النيل وذهب آخرون إلى أنه
توفى قضاء وقدرًا فى كردفان فى غضون حكم المهدي وكتبت
لبعض الاصديقاء بالخرطوم فوردي الرد من أحدهم يقول
إنه سأل غير واحد ولم يصل الى نتيجة حاسمة ولم أزل
فى انتظار الرد من آخرين .

٣ - اللواء الماس باشا . كان هذا حبشياً . عين مديراً
لتنقلا بدلا من حسين باشا أبى خليفة العبادى إلا أن الجنرال
غردون عزله من هذا المنصب حوالى سنة ١٢٩١ هـ لأسباب
لم نقف عليها . ومن ثم بقى كضابط فى الخرطوم الى حضور
محمد رؤوف باشا حكامداراً للسودان فعينه مديراً للخرطوم بعد
عزل محمود بك أحمدانى الذى كان من صنائع التهامى بك الذى
أسلفت لسموكم عنه فى جوابى الثانى ولكنه لم يبق فى هذا
المنصب أكثر من شهرين فقط حتى توفى الى رحمة مولاه وقبر
بالخرطوم فى المكان الذى قبر به موسى باشا حمدى واحمد باشا
ابو ودان أمام جامع الخرطوم الحالى .

٤ — القائم مقام فرج بك عزازى . كان هذا تقلاويا نسبة الى جبال تقلى الواقعة فى الجنوب الشرقى لمدينة الابيض عاصمة كردفان وقد خطفه النحاسون صغيرا وباعوه فى مدينة اسوان لرجل هوارى من سكان بنى سويف . ولقد انتظم فى سلك الجندية فى عهد المغفور له عباس باشا الاول ومنح رتبة الملازم الثانى فى ابان ولاية المرحوم سعيد باشا خديو مصر وقام لحرب المكسيك وبعد عودته منها منحه سمو اسماعيل باشا رتبة البكباشى وهناك انتدب للخدمة فى السودان فكان قائداً لاحدى الأورط المصرية النظامية . ولما تمرد دردنجى ألى فى كسلا سنة ١٨٦٣ م واشتدت وطأته على نفوذ الحكومة انتدب ألى من الجنود السودانية بقيادة الميرالى آدم بك العريفى (١) فكان فرج عزازى افندى أحد ضباط هذا الألى الذى توفى قائده الى اخضاع المتمردين بلا حرب وعناء (٢) وعندما رقى آدم العريفى الى رتبة اللواء ونقل لرياسة الجيش بالخرطوم سرحت الحكومة

(١) آدم بك العريفى نسبة الى العريفية الذين هم فرع من قبيلة دار حامد سكان بارا فى شمال كردفان . كان آدم هذا نادر الالباء والذكاء وقد رافق سمو الأمير ابراهيم باشا فى حرب الدروز ونال من اعجابه ما صيره يتطور تطورا سريعا حتى رقى الى رتبة اللواء وصار رئيس اركان حرب الجيش المصرى بالخرطوم . وقد توفى الى رحمة مولاه بها ودفن حيث توجد مدافن الباشوات المذكورة .

(٢) الباب الذى دخل منه آدم بك العريفى الى كسلا سمي باب الفرج لان بدخوله هدأت الاحوال وخفتت أصوات الاسلحة واطمأن الناس على حياتهم .

جنود دردنچی ألى وحل مكانها جنود الألى الذى جاء به
آدم باشا . فبقى فرج عزازى افندى بفرقة فى التاكا (أى كسلا)
ولما استتب الأمن وعادت المياه الى مجاريها نقل فرج عزازى
لنقطة « كوفيت » وبعد أن أقام بها ردحا من الزمن ألغيت هذه
النقطة ونقل الى نقطة « سنيهت » الداخلة الآن فى مستعمرة
إرنريا . ولعل ذلك كان لبطر الاحباش وتحرشهم على أملاك
الحكومة المصرية بعد إبادتهم للأورط المصرية التى كان يقودها
أراكيل بك الأرمنى وتغلبهم على حملة راتب باشا . وكانت
اذ ذاك توجد حامية أخرى بقيادة البكباشى صالح حجازى افندى
فى نقطة « متتيب » فى شمال كسلا ولما قام قائدها بمأمورية لمصر
خلفه الميرالاي محمد سعيد بك الذى مالبث بها طويلا حتى رقى
الى رتبة اللواء ونقل بعد أن سلم قيادة الحامية الى فرج افندى
عزازى الذى صادف أيام وجوده فى متتيب دخول عصاة
من الأحباش فى حدود الأملاك المصرية فاعتبر ذلك عملا
عدائيا ضد الحكومة المصرية مبرراً حربيه لتلك العصاة فخرج لها
فى استعداد عظيم وحاربها حربا عظيمة حتى بددها ولم يفلت
من رجالها الا النادر وكتب بذلك تقريراً الى الحكمدارية بالخرطوم
التي أقرته على عمله وكافأته بالترقية الى رتبة القائمقام ونقلته قومنداناً
لحامية سنيهت كما كان أولاً فكان ذلك فى سنة ١٢٩٣ هـ وبعد
حين من الزمن نقل قومنداناً لحامية كسلا ثم عاد الى سنيهت

للمرة الثالثة وبقي بها الى سنة ١٢٩٧ هـ وهناك قدمت الى كسلا
أورطة مصرية بقيادة القائمقام خسرو بك عزمى الذى بقى قومنداناً
لحاميات كسلا إلا أنه رقى هذا الى رتبة الميرالاي وتوجه لمصر
تخلفه فرج بك عزازى الى سنة ١٣٠١ هـ وبعد أن سقطت
مديرية كردفان فى يد المهدي عين عثمان دقنه أميراً للسودان
الشرقى وزوده بمنشورات شديدة اللهجة فى الحضر على الثورة
فصادف نداؤه هوى فى نفوس القبائل التى اعصوبت حوله فبعث
جنداً منها بقيادة مصطفى هدى^(١) لاحتلال مديرية كسلا فاستدعى
فرج بك عزازى الى كسلا للدفاع عنها . وبعد وصوله اليها خرج
فى قوة تتألف من الجنود النظامية وبعض أراذى الباشـهزق لطرده
العدو من حول المدينة . وكان معه كثير من الضباط ومدفع
جبلـى يتولى إطلاقه ضابط برتبة ملازم ثانى وبضعة عساكر
طوبجية . فما كادت تلك القوة تتجاوز محيط المدينة حتى تألبت
عليها جيوش المهدي فى مكان يعرف « بالجمام » فى شمال المدينة
قريباً منها ولكن ما استطاعت تلك القوة الثبات امام عدوها
بل فرت مدحورة الى ورائها . ومن أغرب ما رواه لى أحد الذين
شهدوا تلك الحرب أن بلوكا من الجنود السودانية أدغم
فى الهاجمين لم ينبج منه أحد قط . هذا وقطعت البغال الشرايح
وفرت من ميدان القتال لدوى السلاح وجلبـة الهاجمين فلذلك

(١) هدى كلمة اعجمية فى لغة البجة معناها الأسود .

ترك الطوبجية المدفع في مكانه وفروا مع الفارين إلا أن بشير بك كمال الشايقي أحد سناجق الباشـبـزق لما رأى ضابط المدفع ضمن الفارين سألـه عن مدفعه فأجابه بأنه ترك لفرار البغال وتعذر حملـه . فما كاد يسمع بشير بك كلامه حتى نادى في أرديه وكر على العدو وأطلق عليه النار حتى دحـره عن مكان المدفع ثم أمر بعض الجنود بحـره وحال بينهم وبين العدو ولم يزل يدافع عن المدفع حتى عاد به إلى كسلا وقد أعجب عفت بك مدير كسلا إعجاباً عظيماً لبسالة هذا الضابط واحتقاره للحياة حرصاً على واجبه العسكري . ثم تولى فرج بك قيادة الجنود في حرب أنصار المهديـة في بلدة « قـلـوسـيت » ودافع دفاع الأبطال ولكنه أخفق في هذه أيضاً بعد خسائر فادحة وفر بجـنـده ولما تقلص ظل النفوذ التركي وهيمن المـهـدي على أغلب جهات السودان وبلغ اليأس من الضباط مبلغاً عظيماً حتى فر بعضهم إلى بلاد الحبشة وجنح آخرون إلى السلام كتب مدير كسلا إلى المهدي كتاباً طلب منه مندوباً ليسلم على يده فبعث إليه العلامة الشيخ الحسين إبراهيم زهراء وهناك وضعت الحرب أوزارها وسلمت حامية كسلا مع قائدها فرج بك عزازي الذي أرسل لأم درمان وضم بها إلى عثمان جانو التعيشي الذي تعين أميراً لدارفور ونظراً لحـذق فرج عزازي ودهائه اتصل بذلك الأمير حتى صار من أقرب الناس إليه وأمينه وأخيراً عين قائداً للامدادية التي كانت عبارة عن قوة

احتياطية تكون دائماً ملازمة للأمير لانجساد الجيوش وقت الحاجة .
وقد شهد فرج بك عزازي الذي نسب إلى الأمير إذ ذاك أى كان يدعى « فرج عثمان » الحروب الآتية وهو كأمر من أمراء المهديّة :-
« ١ » واقعة دارا بين جند المهديّة وجند الفور الذى كان بقيادة المقدوم رحمه قومه والذى قتل وتبدد جيشه .

« ٢ » واقعة وادى بيرى فى جنوب الفاشر بين جند المهديّة وجند الفور بقيادة السلطان يوسف ابراهيم قرض فبدد جند الفور وهزم السلطان إلى جبال مرة ولكنه أدرك وقتل فى سنة ١٣٠٤ هـ .

« ٣ » واقعة أبو حمزة فى جبل شالا فى طرف مدينة الفاشر فى سنة ١٣٠٦ هـ .

« ٤ » تمرد الجهادية على الأمير محمود احمد بمدينة النهود سنة ١٣٠٩ هـ وقد كبج جماع المتمردين وقتل زعماء الثورة ومثل بهم .

« ٥ » غزا مع الأمير محمود احمد دار تاما غرب دارفور فى سنة ١٣١٢ هـ .

« ٦ » واقعة المتمة فى سنة ١٣١٥ هـ .

« ٧ » واقعة عطبرة التى أسر فيها الأمير محمود احمد وبددت جيوشه فى الفتح الأخير .

« ٨ » واقعة كررى فى سنة ١٣١٦ هـ التى هزم فيها خليفة المهدي .

فعاد فرج عزازى إلى دارفور مع السلطان على دينار الذى كان سىء الظن بأتباعه فاتهم خمسة من أعيان جيشه كان منهم فرج بك عزازى بالمؤامرة على قتله وأمر بهم فقتلوا بمدينة الفاشر فى أواخر سنة ١٣١٦ هـ وإليك اسماءهم :

- « ١ » فرج بك عزازى . « ٢ » فضل السيد ابوجماع .
- « ٣ » فضل الله يونس . « ٤ » الماس الشيخ .
- « ٥ » خير السيد فقس .

هذا ولقد جمع الله بفرج بك عزازى وقار الكم-ول ورشاقة الشبان فرغماً عن بلوغه سن الهرم فانك ترى منه اعتدال القامة وكبر الهمة وله فى حروب المهديّة من جلائل الأعمال ما يدعو إلى الإعجاب . وليته سلم للجيش المصرى بعد احتلال أم درمان وطالب بمعاشه ولكن سبحانه القائل : وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت .

« ٥ » القائم مقام صالح بك حجازى . برناوى الأصل (١) كان هذا برتبة بكباشى قومنداناً لحامية ممتّيب فى كسلا كما

(١) برنؤ قبيلة مشهورة فى نجرىا . وتوجد فصائل منها فى منواجى غرب أم بشه عاصمة ودائى قديماً وفى كثير من بلاد دارفور وكردفان وجزيرة سنار وغيرها . يرجع البرناويون فى أصلهم إلى حمير إلا أنهم ساكنوا الزوج حتى تغلب فيهم العنصر الخلاسى كما تدل جعودة شعر رؤوسهم وعدم استقامة أنوفهم وأنهم يتكلمون بلغة أعجمية وكادت تتلاشى فيهم العربية أما دينهم فالاسلام وهم يابسون فى الاعتقاد به . وفيهم كثير من الفقهاء والقراء المجيدين لعلم التجويد .

أسلفنا . ثم قام بمأمورية لمصر وعاد منها إلى الخرطوم حوالى سنة ١٢٩٠ هـ . وقد صادف إذ ذاك أن الزير رحمه احتل دار الرزيقات فى جنوب دارفور وتنازل عنها لحكومة مصر وتعهد لها بفتح دارفور كترضية لها نظير قتله البلالى بك أول مدير لبحر الغزال (١) فقبل سمو الخديو اسماعيل باشا هذا الشرط وأنعم عليه برتبة البكوية وأمره ببعض الجنود والجبخانه إلا أن الخديو كان يشك فى اخلاص الزير بك فأوعز سرأ إلى اسماعيل أيوب باشا حاكم دار السودان بأن يسرع فى القيام ببعض القوات المصرية إلى دارفور ليدخلها على أثر احتلال الزير بك لها قبل أن يفكر فى تشكيل حكومة مستقلة هناك فلذا قام اسماعيل أيوب باشا بالأورطة الموجهة فى الخرطوم وسنار وكردفان فرافقه البكباشى صالح افندى حجازى وقد دخل اسماعيل أيوب باشا إلى دارفور وهى غضة بعد احتلالها وقسم الاقليم إلى خمس مديريات وهى الفاشر . ودارا . وكبكايه وكلكل . وأم شنقا . وشكا . كما أسلفنا وهناك رقى صالح حجازى إلى رتبة القائمقام . وعين مديرا لمديرية دارا التى تقع فى الطرف الجنوبى من الاقليم . وكان يقيم هناك زهاء ١٢٠٠٠ مقاتل من أتباع الزير باشا بقيادة ابنه

(١) البلالى نسبة إلى بلالا قبيلة ترجع فى أصلها إلى برنو ولاكنها تقيم فى بحر الفترى غرب مدينة أم بشه بوداى . ذهب هذا لمصر وشكا إلى سمو اسماعيل باشا من السلطان حسين سلطان دارفور وتعهد له بفتح دارفور فمنحه سمو الخديو الرتبة الثانية وعينه مديرا لمهد له بذلك احتلال دارفور وقد قتله الزير هناك .

سليمان بك الذى كان شاباً طائشاً متهوراً وكان واجداً على الحكومة المصرية التى استدعت والده لمصر وأبت عليه العودة لاتمام فصول روايته فى دارفور . وبينما هو كذلك إذ بلغه قدوم الجنرال غردون باشا إلى دارا ومنها إلى الفاشر فتآمر مع ضباطه على اغتيال غردون باشا والقضاء على حامية دارا ومواصلة الزحف على المديرية الأخرى والاستقلال بدارفور والاستئثار بالحكم فيها واعتقال كل الضباط والموظفين بها حتى يضطر الحكومة المصرية الى إعادة والده إلى السودان وكان معه ضابطان أكثر خبرة وأثقب فكراً منه وهما النور عنقره والسعيد حسين الجمعيانى فنصحاه إليه فى الكف عن عدائه ولما لم يراعوا كتب الأخير كتاباً سرياً إلى الجنرال غردون باشا فى طريقه إلى دارا يحذره شر هذه المؤامرة وبعث به مع رجل من التجار وهناك كتب الجنرال غردون إلى صالح بك ججازى مدير دارا يأمره بالاستعداد لدفع أى طارئ . وكانت المديرية محاطة بسور عظيم مفتحة به المزاغل وعلى زاوية منه برج به مدفع ويحيط بذلك السور خندق عميق وتوجد هناك حامية من أخلاط الجنود المصرية فأخذ المدير فى الاستعداد ومنع دخول الاستحكام وزاد القرهقولات واستدعى الجنود المتفرقة لجباية الأموال . ولما رأى المتآمرون شدة حرص المدير أحجموا عن تنفيذ ما كان منوياً من قبل . وقد قابل الجنرال عمه بغاية الرضا وله فى شأن

تلك المؤامرة قصة ضافية الذيول لا أرى ضرورة لبيانها . أما صالح بك حجازى فلم يزل يشغل منصب مدير دارا إلى أن توفى إلى رحمة مولاه حوالى سنة ١٢٩٣ هـ فى دارا .

٦٠ البكباشى مرجان أغا الدنسورى . لم اقف على مجمل ولادته وأصله إلا أنه زنجى كما ذكر لى غير واحد من الرواة . ولما صار السير صمويل بيكر فى سنة ١٨٧١ م ورفع العلم المصرى فى مدينة كندكرو نشر أورط خط الاستواء فى نقط عديدة كالتوفيقية ولادو وأمادى وغيرها لمنع تجارة الرقيق فبقيت تلك النقط فى عهد الكولونيل غردون باشا وكذا فى عهد ابراهيم فوزى باشا وأمين باشا وفى عهد الأخير كان البكباشى مرجان أغا الدنسورى قومنداناً لحامية لادو التى هى مركز رئاسة مديرية خط الاستواء . ولما تغلب المهدي على مديرية كردفان فى سنة ١٣٠١ هـ انتدب جنداً عظيماً بقيادة الأمير كرم الله كركساوى لاجتياح الحاميات المصرية المبعوثة إذ ذاك فى مديرتى بحر الغزال وخط الاستواء . فسار ذلك الأمير بطريق شكا حتى دخل بحر الغزال فى سنة ١٣٠١ هـ وأسر مديرها لبتن بك بعد مناوشة بسيطة وأوغل شرقاً حتى بلغ رومبيك التى تبعد عن شامى فى شمالى بحر الجبل غرباً بمائة ميل وواحد . وهناك أنفذ جنداً لاختضاع نقطة أمادى التى تبعد عن الرجاف بمائة وأربعة وعشرين ميلاً . ولما سمع البكباشى مرجان أغا الدنسورى زحف

دعاة المهدية على نقطة أمادى قسم جنده شطرين ترك نصفه لحماية عاصمة المديرية فى لادو وسار بالنصف الثانى لانجساد حامية أمادى . وقد تمكن من الدخول إليها رغمًا عن خطر المحاصرين لها وتولى الدفاع عنها بهمة لا يعثرها الملل ودامت الحرب سجالا بين الفريقين من أوائل رجب سنة ١٣٠١ هـ إلى أواسط رمضان سنة ١٣٠١ هـ ورغمًا عن ذلك الحرص المقرون بالجرأة والأقدام فإن المهدويين تمكنوا من خضد شوكة الجنود المصرية ودخول خندق أمادى عنوة تحت وابل من مقذوفات أعدائهم حتى اضطروهم إلى اخلاء أمادى والفرار منها إلى طومبي بعد خسائر مهمة وقد أدرك البكباشى مرجان أغا فى طومبي وقتل ومن معه من الجنود المصرية وحز رأسه وحمل على كعب ربح حتى جىء به إلى الأمير كرم الله كركساوى الذى جاء إلى أمادى فى آخر أيام حصرها . هذا وتكرموا باعادة النظر إلى كتابى الثانى حتى إذا وجدتم به أنى قلت عن جنسية القائمقام محمد بك سليمان « الشايقي السورابى » فصلحوها إلى « الشايقي السورابى »

ثم كتب إلينا بتاريخ ٥ مارس سنة ١٩٣٤ الرسالة
الآتية وهاك نصها :-

مولاي سبق لى اخباركم باختلاف الرواة فى الزمان
والمكان اللذين توفى بهما القائمقام أبو بكر بك الحاج . وقد علمت

أخيراً من غير واحد من بطائنه العارفين به أنه قتل في محاربة الشلك سنة ١٣٠٩ هـ كما ذكرت لكم في إحدى الروايتين .

وجاءنا بتاريخ ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٣ من حضرة الفاضل
اسكندر افندى حداد بعنية لبنان الرسالة الآتية عن طريق
باشمعاون دائرتنا وها هي بعد الديباجة :-

قرأت مذكرته جريدة الأهرام بتاريخ ٥ سبتمبر
سنة ١٩٣٣ عما يتعلق بالأورطة السودانية المصرية في المكسيك
وأفعالها . وبما أنى كنت مستخدماً نحو سنة ١٨٩٢ في سواكن
تعرفت في ذاك الحين على أحد ضباط هذه الأورطة برتبة بكباشى
يدعى على جفون (معروف عند كثيرين من الضباط القداماء)
كان ملحقاً باحدى الأورط السودانية (أظن ١١ جى أورطه)
وكان يقص علينا كثيراً من الأعمال المجيدة والبطولة عما قاموا
به في تلك البلاد النائية . وإذا شئتم حضرتكم أن تعرفوا عنه
أكثر بمكنكم الاستفهام من أحد الضباط القداماء إذ هو معروف
عند الجميع .

فكتبنا إلى حضرة صاحب العزة حمدى بك سيف النصر
من كبار ضباط الجيش المصرى الذين حضروا فتح السودان

ومدير الجيزة سابقاً ليوافينا بمعلوماته عن المرحوم البكباشى
على افندى جفون فأرسل إلينا بتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٣٣
مايأتى :-

وصل إلى خطابكم الخاص بالمرحوم البكباشى على افندى
جفون الشككاوى . أما معلوماتى الشخصية عنه فتلخص فى أنى
قابلته لأول مرة فى أول دخولى خدمة السوارى بالجيش المصرى
سنة ١٨٩٦ بوادى حلفا عندما قمنا لحملة استرجاع السودان وكان
هو فى ذلك الوقت برتبة الصاغ فى ١٢ جى أورطة سودانية .
وكانوا يطلقون عليه لقب « ابوالسودانية » ، مع أنه لم يكن
وقتها أكبر الضباط السودانين رتبة بل كان على الأرجح أكبرهم سناً
وأحبهم إلى قلوب الضباط والعساكر المصريين والسودانيين على
السواء . وأذكر أنه كان يروى لنا بعض الأحيان نوادر عن
خدمته بحملة المكسيك لما كنا بالسوارى وكان دائماً يترأس
حفلات الدلوكة (الرقص السودانى) واحتفالات الألعاب التى
تقام بالأورط السودانية . وظل معنا فى تقدمنا مع الحملة ببلاد
السودان حتى دخلنا بربر وكان قد ترقى لرتبة البكباشى وهناك
أقام الجيش مدة مرض فى خلالها على افندى جفون وتوفى إلى
رحمة الله فى أواخر سنة ١٨٩٨ . فاحتفل الجيش بمأتمه احتفالاً
عسكرياً عاماً وحزناً عليه جميعاً لما كان عليه من الأخلاق الحميدة

والسيرة الحسنة . ولا زال اخوانه وأبناءؤه القـدماء يذكرونه بالخير
ويترحمون عليه ومع هذا بيان مختصر عن حياته حصلت عليه
من أحد الضباط السودانيين القدماء . وهو :-

تاريخ حياة المرحوم البكباشى على افندى جفون من ضباط الجيش المصرى

ولد المرحوم على افندى جفون بفشوده سنة ١٨١٢
ميلادية أو سنة ١٢٢٧ هجرية والتحق بالجيش المصرى نفراً
تحت السلاح سنة ١٨٤٢ م أو سنة ١٢٥٨ هـ واستمر بالخدمة
تحت السلاح حتى أرسل مع طابور من الجيش المصرى من الطواير
السودانية إلى حرب المكسيك فى عهد ولى النعم المرحوم سعيد باشا .
وبعد انتهاء حرب المكسيك أعيدت القوة المذكورة إلى مصر وأنعم
عليه برتبة ملازم ثان فى الجيش المصرى فى عهد المرحوم
اسماعيل باشا واستمر فى خدمة الجيش حتى تولى المرحوم
توفيق باشا وإلى أن جاء عهد الاحتلال .

وبعد سقوط السودان صار تنظيم الجيش المصرى حسب
النظام الحالى وعين على افندى جفون ملازماً ثانياً فى ١٠ جى أورطة
بقيادة سودانية بجهة سواكن سنة ١٨٨٧ وفى هذه السنة خرجت
هذه الأورطة لرد غارات عثمان دقنه . وقد امتاز على افندى
فى هذه الموقعة ولهذا ترقى لرتبة ملازم أول .

ولما ترقى إلى رتبة يوزباشى فى ١٢ جى أورطة زيادة سودانية بسواكن كان يطلق عليه اسم أبو الأورطة حيث كان صاحب سياسة حسنة مع الجند السودانى وكان ينهى كل الصعوبات مع العساكر بطريقة مرضية .

وفى مارس سنة ١٨٩١ رافق الجيش المصرى لفتح مدينة طوكر وبعد انتهاء فتح المدينة نال من السير جرنفيل ذكرا حسنا . وفى سنة ١٨٩٢ نقل الى حلفا ضمن قوة ١٢ جى أورطة زيادة سودانية وفى سنة ١٨٩٥ ترقى الى رتبة صاغقول أغاسى وفى سنة ١٨٩٦ اتخذ قومندانة مركز ١٢ جى أورطة زيادة سودانية عند قيام الجيش لحملة دنقلا لاسترجاع السودان وبقي بحلفا حتى فتوح مدينة دنقلا سنة ١٨٩٦ . وفى سنة ١٨٩٨ نقل مركز الأورطة المذكورة الى بربر وترقى الى رتبة بكباشى ثم توفى الى رحمة مولاه فى نهاية سنة ١٨٩٨ عن أربعة أولاد اثنين ذكور وهما حسن وحسين واثنين أنثى وهما حميدة ورقية وقد توفيت منها رقية . أما أولاده الأحياء فلا زالوا بأمر درمان الى الآن .

وجاءنا من حضرة البكباشى على خير الدين افندى من الضباط الذين كانوا بالسودان والآن فى المعاش الخطاب الآتى

وها هو بعد الديباجة :

أتشرف وأبدي معلوماتي إلى سمو الأمير عن محمد علي باشا
الضابط السوداني :

إن محمد علي باشا أصله من أهالي السودان مثل
النور بك ومحمد افندي عثمان وصالح بك الملك وخشم الموس باشا
وغيرهم ولكنهم ليسوا من قبيلة واحدة بل فيهم من هو من الشايقية
ومن الجعلية ومن الدناقلة ومحمد علي باشا كان ضابطاً نظامياً ترقى
في السودان وإني رأيته مرة واحدة حالما كنت بالخرطوم سنة ١٢٩٤
هجرية وبعدها توجهت من الخرطوم إلى حامية سنار للانضمام بهذه
المديرية وكان في ذلك الوقت حاكم السودان محمد رؤوف باشا
ولما حضر غوردون باشا حاكم السودان بدله رقي محمد علي باشا
إلى رتب كثيرة لكونه كان كلها أرسل إلى مأمورية أو غزوة
ينتدب اليها كان يصادف نجاحاً عظيماً . ولما قامت ثورة المتمهدين
بالسودان فحكمهم السودان رقا حتى بلغ رتبة الميرالاي . وفي
الوقت نفسه كان المتمهدين أسقط الأبيض وكردفان ونزل بجيشه
على الخرطوم وحاصرها فأرسل الحكمدار محمد علي بك وقتها ومعه
من عساكر الباشبوزق والنظاميين خمسة آلاف مقاتل وخمس
بواخر مصفحة بالفلواز لمهاجمة أبي خرجه وسافر بهم وضايق
العدو براً وبحراً وبعد يومين تمكن من الاستيلاء على الطوابي

وفر أبو خرجـه من أمامه بعدما قتل من العدو جمع كثير .
وهذه واقعة الجريف .

واقعة الحلفاية

بعد عودة محمد علي بك من الجريف أرسله الحكمدار بهذه
القوة مرة ثانية إلى جهة الحلفاية وكان بها أولاد الشيخ العبيد
وهجم على حصونهم فدافعوا ثلاث ساعات وانهمزوا بعد ذلك
بخسائر كثيرة واستولت العساكر على ما كان عندهم من الغلال
وغـيرها ورجع ظافراً فأنعم عليه الحكمدار برتبة اللواء وتلقاه
بالاكرام حين عودته .

واقعة أبي حراز

أرسل إليها محمد علي باشا في خمس بواخر ومعه أربعة
آلاف من العساكر ولما وصل يدعو أهلها إلى الطاعة فروا من
وجهه ولم يحاربوه فنهبت الجنود ما فيها من الغلال والمواشي
والبن الحبشى وشحن من هذه المؤونة بواخره الخمس ورجع ولم
يصادفه شيء في طريقه .

واقعة العيلفون

أرسل الحكمدار محمد علي باشا إلى العيلفون ومعه خمسة
آلاف جندي وكثير من المتطوعين توجهوا معه وكانوا أكثر من

العساكر وجميعهم من أهالي الخرطوم لأجل الكسب وكان معه أيضاً خمس بواخر وخمسة صنادل وهجم على العصاة فقاتلوه في أول الأمر بثبات عظيم ولما أصلهم العساكر ناراً حامية وقتل منهم عدد كبير فروا ومعهم الشيخ مضوى ولحقوا بأمر ضبان وعاد بالجيش الذي معه ووصلت الانتصارات إلى غوردون فسر بها وأعجب بمهارته .

واقعة أم ضبان

لما انتصر في هذه الواقعة لم يكتف بذلك والعساكر كانت في غاية من التعب فأرسل جواسيس إلى أم ضبان فعادوا وأخبروه كذباً بأن الشيخ العبيد في عدد قليل من الرجال لا يبلغ الألف والظاهر أن الجواسيس كانوا من طرف الشيخ المذكور وقصده بذلك اغترار العساكر وقد كان . لأن محمد علي باشا سمع كلام الجواسيس وقام بالحملة يتأثر العدو حتى دخل الغابة وكان العدو عمل له كميناً فعندما توسط الكمين خرج عليه من أمامه ومن ورائه وبطش بالحملة أشد بطش وأثنى العدو فيها قتلاً وذبحاً ولما نظر القائد ذلك نزل من على دابته وكذلك أركان حربه وجلسوا على الأرض حتى قتلوا وهذه عادة يتبعها أهالي السودان خصوصاً من كان رئيساً أو مشهوراً بالشجاعة لأنه لو فعل غير ذلك لعيره أهل قبيلته عاراً شديداً وقد وقعت هذه

الواقعة وقعا سيئا عند غوردون وأسقطت منزلته فقد قتل الجيش ولم ينج منه إلا القليل وهذه الواقعة كانت ضربة قاضية على الخرطوم . وهذا كل ما أعليه .

وكتب إلينا حضرة الأستاذ محمود بك سبع رئيس نيابة الزقازيق بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٣ بعد الديباجة مانصه :

قرأت بشغف زائد مقال سموكم الممتع بجريدة الأهرام عن الفرقة المصرية بالمكسيك ولقد شغلني موضوع هذه الحملة زمنا ما وتقصيت أخبارها وقد كان أهم ما وقع عليه نظري ما كتب عنها بمجلة مصر للمرحوم جاليلاردو بك Revue d'Egypte في عدة أعداد وأظن أن سموكم قد اطلعتم عليه . وقد كتب المرحوم سرهنك باشا نبذة عن الحملة أيضا في كتابه دول البحار . وكنت قد اطلعت أيضا على نبذة وتقرير كتب عنها في مؤلف (Amédée Sacré & Louis Outrebon) واسم الكتاب (L'Egypte et Ismaïl Pacha) . ولما لم يكن الكتاب في متناول يدي إذا ذاك لم أبادر بالكتابة لسموكم بشأنه .

أما وقد عثرت عليه أخيرا فقد كتبت هذا لسموكم حتى إذا لم يكن قد سبق أن اطلعتم عليه كان لي الشرف بإرسال الكتاب إلى سموكم .

فطلبنا من حضرته أن يرسل إلينا الكتاب الأخير الذى أشار إليه فى آخر خطابه وهو (مصر واسماعيل باشا) لساكرى وأوتربون فتفضل بارساله وعربنا منه الفصل الذى ورد به عن هذه الأورطة من ص ٢٩٢ إلى ص ٢٩٧ وهو بصدد المعركة التى نشبت بينها وبين المكسيكيين فى ٢ أكتوبر سنة ١٨٦٣ وقد ذكرناها بالصفحة ١١ من هذا الكتاب وهاك معرب هذا الفصل :-

لايخلو التقرير التفصيلي الذى بعث به رئيس قواد فيراكروز إلى الحكومة الفرنسية عن موقعة ٢ أكتوبر عام ١٨٦٣ من المدح والثناء على ما أظهرته فيها الأورطة السودانية من رباطة الجأش والبسالة بما دعا القائد الفرنسى أن يقدر ماقامت به من الأعمال فى هذه الموقعة حق قدره ويدونه بعبارات تغنى عن التعليق وتشرفها كثيراً وتعالى من شأنها . قال :-

فى ٢ أكتوبر سنة ١٨٦٣ وفى الساعة السابعة صباحاً بارح
القطار العادى محطة فيراكروز ميمما السوليداد Soledad

وكان يقوم بحراسة هذا القطار ١٤ جندياً منهم سبعة من البلوك الأول من بحارة جزر الانتيل Antilles والسبعة (١) الآخرون من الأورطة السودانية المصرية وإليك اسماء هؤلاء :

(١) فى مجلة مصر لمؤلفها جلياردوبك أنهم ثمانية لاسبعة بزيادة الجاويش عبد العال يوسف .

الجندى الأول ورئيس الفصيلة	بخت بدرم
الجندى الثانى	بلال حماد
جندى	أتوم سودان
	ابراهيم عبد الرحمن
	محمد عبد الله
	عمر محمد
	محمد على

وكان القطار مؤلفاً من عربات للمسافرين وأخرى
لل بضاعة أما عدد المسافرين من الأهالى فكان أربعين وكان
من بين هذا العدد :

مسيو ليچيه M. Ligier رئيس أورطة فى ألى الأجانب .
ومسو شرر M. Schèrer ملازم من بلوك المهندسين الوطنى
ومن أهالى جوادلoup Guadeloupe

ومسيو بوتنايل M. Boutenaille ملازم ثان فى حرب
القارات (جريلا)

ومسيو ليونز M. Lyons مدير السكك الحديدية
ومسيو فرنك M. Franc رئيس مهندسى السكك الحديدية
ومسيو سافيللى M. Savelli قس السوليداد
وعدد كبير من النساء والأولاد .

وكان القطار متجها إلى تيزاريا Tézéria بسرعة تتراوح بين ١٥ و ١٦ كيلو مترا في الساعة ووصل إلى موضع يقال له لوما دولا ريثيستا Loma de la Revista حيث الطريق عرضه أربعة أمتار تقريبا بين سفوح الجبال المجللة من الجانبين بالأحراش والآجام الكثيفة وكان فيها منحن وعر وعندئذ لمح سواق القطار بعض القضبان منزوعة من أماكنها وفي الحال حول قوة البخار محاولا الرجوع إلى الخلف غير أن القطار برمته استمر هنيئة سائرا في طريقه مدفوعا بقوة سرعة سيره فسقطت عندئذ العربات الأولى ولم يستطع أحد أن يدفع حدوث هذه الكارثة .

وفي هذه اللحظة دوى اطلاق البنادق بشدة من جانبي الطريق وكان اتجاه الطلقات من أعلى إلى أسفل ولم يكن في حيز الاستطاعة رؤية المهاجمين فخرج سائق القاطرة وشخص من المسافرين وعلى أثر ذلك أسرع بالرجوع إلى العربات كل من كان نزل منها واتخذ القائد ليحييه خطة الدفاع ونزل ليفحص الموقع وينظر فيما إذا كان في الأماكن الهجوم على العدو من الجنب .

وفي غضون هذا الاضطراب الشامل وبليلة الأفكار الناشئة من خروج القطار عن طريقه ومن ولولة النساء وصياح الأولاد وحيرة كافة المسافرين ما كان يساور رؤوس السبعة المصريين غير فكرة واحدة ألا وهي القيام بواجب وظيفتهم

وأن يستعدوا لاطلاق النيران على الأعداء إذا لاحت أشباحهم وبانت . وكانوا ينتظرون وهم متخذون من جوانب العربات موقى لهم ، الوقت الذى يشتبكون فيه فى القتال مع العدو برباطة جأش جديدة بالثناء العظيم والاعجاب المتناهى .

وعندما وقع نظر جميع رجال الحرس على القائد ليحييه وهو نازل من العربة تبعوه ليقوموا بتنفيذ أوامره . ورغم شدة اطلاق النيران أمكن استكشاف مواقع العدو بلا عائق لأن هذه النيران مع شدتها لم تكن فتاكة وما ذلك إلا لأن المكسيكيين كانوا مضطرين أن يلبثوا محجوبين عن الأعين لكى لا تصوب نحوهم طلقات البنادق .

ولما تحقق القائد أنه ليس فى الاستطاعة الهجوم على العدو من الجنب أراد أن يهاجمه وجها لوجه فقفز بالاربعة عشر جنديا إلى المرتفعات ولكن هذه كانت مغطاة بالآجام المتناهية فى الكثافة فما استطاعوا تسلقها واضطروا أن يرتدوا على أعقابهم واتخذوا من العربات مرة أخرى وقاية لهم . وفى غضون هذه الحركة أصيب القومندان ليحييه بجرح مميت وجرح أيضا جنديان من البحارة . فبث هذا الفوز الحماسة فى نفوس المهاجمين فضاعفوا الطلقات وصار لا محيص من التقهر . وفى اللحظة التى كان يصعد فيها القومندان ليحييه إلى العربة بمساعدة بلال حماد أصيب هذا بطلق نارى فخر صريحا وقضى نحبه وعندئذ تطوع بنخيت بدم وأتوم

سودان وحملأ أولا القومندان ليچيه ووضعاه فى عربة السكة الحديد
ثم رجعا إلى بلال حماد وكانت تحميها فى هذه الفترة نيران
من بقى من الحرس المبعثرين خلف جميع العربات .

ومن هذه الساعة تسلم الملازم شرر القيادة العامة ورتب
رجالہ بطريقة تلاشى كل محاولة هجوم يقوم بها المكسيكيون لأخذهم
عنوة ثم أرسل أحد رجال السكة الحديد إلى تيچريا Téjéria
وإلى فيراكروز Vera-cruz ليعلموا رئاسة القومندانة بموقفه
ويطلبوا منها ارسال نجدات .

وكانت تيچريا فى ذلك الوقت تحتلها فصيلة من السودانين
المصريين مؤلفة من ضابط واحد و ٤٥ جنديا وكانت هذه
الفصيلة تحت إمرة الملازم الثانى رازود Razaud من ضباط الألاى
الأجنى . وهذا الضابط كان قد أخبره جواسيسه من الصباح
الباكر بأن عددا عديدا من المكسيكيين يتألف من ٢٥٠ إلى ٣٠٠
رجل تقريبا يضربون فى جوانب القفار وعلى ذلك أخذ عدته
وتأهب لمقابلة الطوارىء فما كاد يبلغه هذا النباء حتى قام بكتيبته
المصرية السودانية مسرعا وولى وجهه شطر اللوما دولاريشتا
سالكا أقصر طريق .

واستمرت رحى الحرب دائرة فى غضون هذه الفترة وكان
رجال حرس القطار يصوبون باحكام بنادقهم على المكسيكيين ولا بد

أن نيرانهم ألحقت بهؤلاء أضرارا بالغة ويستدل على ذلك من أنهم أرادوا مرارا تخلصا مما حاق بصفوفهم من الضيق والكرب أن يحاولوا النزول من الجبل لينازلوا الحرس جسما لجسم ولكن كل محاولاتهم ذهبت هباء وفشلت فشلا تاما . وقتل المدعو أتوم سودان رجلين منهم كانا قد وصلا الى مكان لا يبعد عنه سوى بضعة أمتار .

وظل العدو يشن الغارة أكثر من ساعة حتى بدا في طلقاته النقص ثم فثرت فجأت وانقطعت بعد دقائق معدودات ومع هذا لم يشأ مسيو شرر أن يخرج عن دائرة خطة الدفاع خوفا من أن يكون انقطاع النيران حيلة مدبرة وظل وقتا يسيرا ملازما التربص ثم عقب ذلك ذهب رجل من الهنود المحليين للاستكشاف ولم يلبث أن عاد وأخبر أن المكسيكيين زailوا أماكنهم ولم يبق منهم ديار والسبب في ذلك أن كشافة المكسيكيين أخبروا رئيسهم بقدم حامية تيجريا Téjéria فشدوا رحالهم وتركوا الميدان اتقاء الوقوع بين نارين .

وتسنى عندئذ لحراس القطار أن يستريحوا ويتنفسوا الصعداء ويعاونوا المجروحين وبلغت الخسائر مبلغا لا يستهان به فأدركت المنية القائد ليچييه وبلال حماد وسائحا مكسيكيا وجرح مسيو ليونز مدير مصلحة السكة الحديدية والقس سافيللي وجندي جروحا خطيرة وأما مسيو شرر وبوتنايل وتسعة أشخاص من الجنود والمسافرين فجروحهم لحسن الحظ كانت أقل خطرا من جروح من سلف ذكرهم . وفي الحال صار الاهتمام بأمر الجرحى فضمدت جراحهم وأسعفوا بكل ما يلزمهم

وبعد ذلك بقليل أى قبيل الساعة العاشرة والنصف كان الجميع قد عادوا إلى فيراكروز ونقل البعض من الجرحى إلى منزله والبعض الآخر إلى المستشفى .

وأبلى السبعة المصريون فى هذه الموقعة بلاء حسنا وأظهروا من الحزم والعزم ورباطة الجأش ما يندر وقوعه وكان الجميع موضع إعجاب الضباط والعساكر الذين كانوا يقاتلون معهم جنباً إلى جنب ولم يكن هنالك أدنى شك فى أن النجاح يرجع معظمه إلى ثباتهم وشدة مقاومتهم تلك المقاومة الجديرة بالمدح والثناء المستطاب خصوصاً أنه اتضح من المعلومات التى وردت بعد ذلك أن عدد المكسيكيين كان زهاء ٣٠٠ رجل بين راجل وفارس .

وبعد هذه الموقعة ترقى بنحيت بدرم العسكرى الأول إلى رتبة أونباشى وأتوم سودان وإبراهيم عبد الرحمن ومحمد عبد الله وعمر محمد ترقوا عساكر أول وفوق ذلك تقدم طلب بمنح بنحيت بدرم وأتوم سودان الوسام العسكرى .

وقد منحا فعلاً هذين الوسامين فى أول مارس عام ١٨٦٤ .

رئيس القواد

الامضاء

هـ . مارشال

نظر : جنرال اللواء والقومندان السامى فى أوريزابا

الامضاء

دومسيون

تحريراً بفيراكروز فى ٢٤ مارس سنة ١٨٦٤

هذا وإنا نشكر هؤلاء الكاتبين الكرام الذين تفضلوا
بموافاتنا بمعلوماتهم السابقة ونختتم باب هذه المراسلات بنصين
عن المرحوم فرج باشا الزيني عثرنا عليهما في جريدة الوقائع
المصرية وهما :-

جاء في عدد الوقائع المصرية رقم ٥٣٦ بتاريخ ٩ ديسمبر
سنة ١٨٧٣ م مانصه :-

وجهت رتبة أميرالاي إلى حضرة عزتلو فرج الزيني بك
مدير التاكة . ا هـ

وجاء بالعدد رقم ٨١١ بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٨٧٩ م
مانصه :-

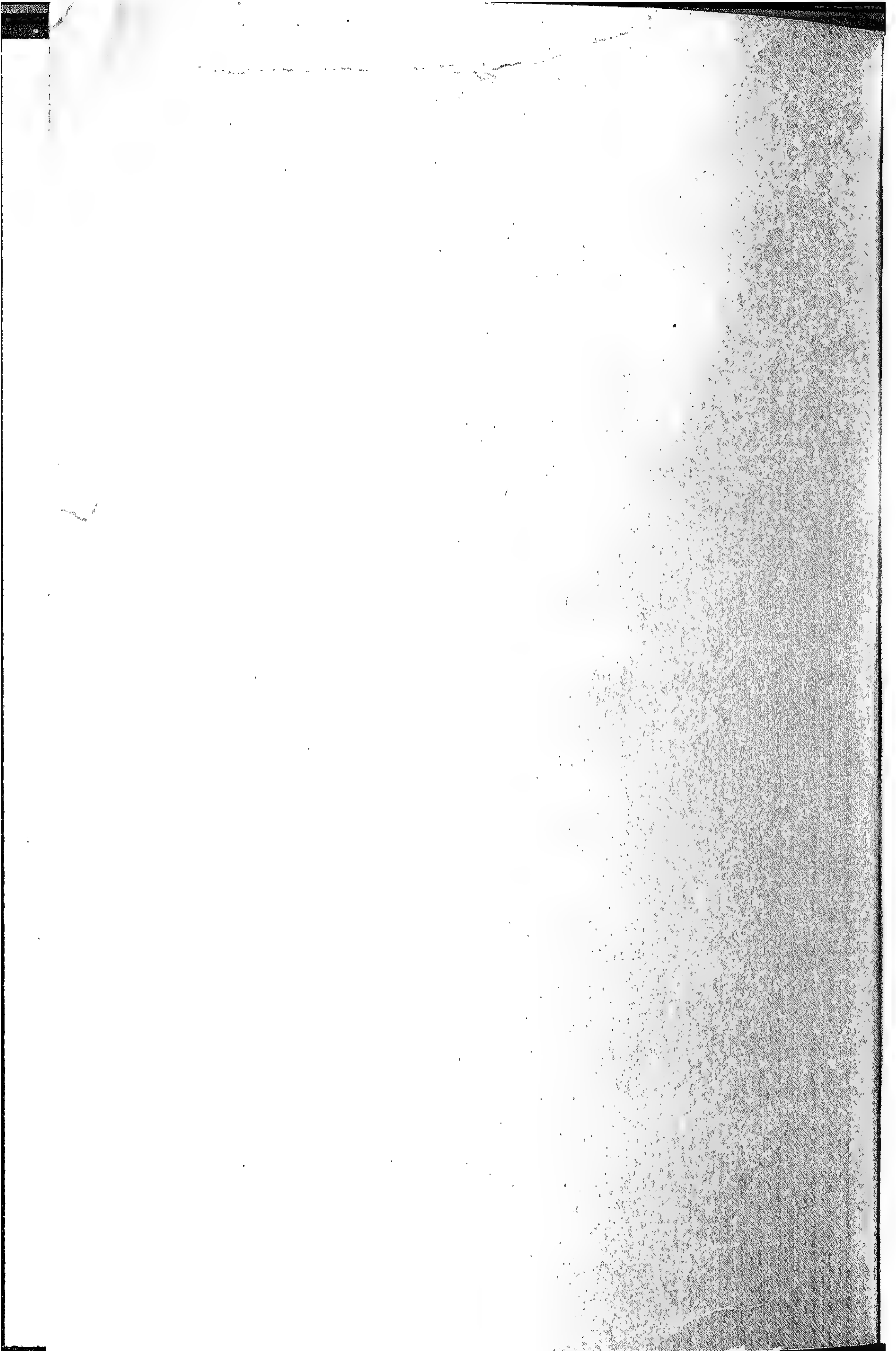
تعين لمحافظة بربرة جناب عزتلو فرج بك الزيني الذي كان
من مستودعي الجهادية . ا هـ

ومن هذين النصين الرسميين يعرف أنه نال رتبة أميرالاي
في عهد الخديو اسماعيل وقبل الثورة العرابية بمدة طويلة لا كما ذكرناه
عنه سابقا بالصفحة ٧٩ من هذا الكتاب من أن نيله لها كان
في عهد الخديو توفيق فليستدرك ذلك .

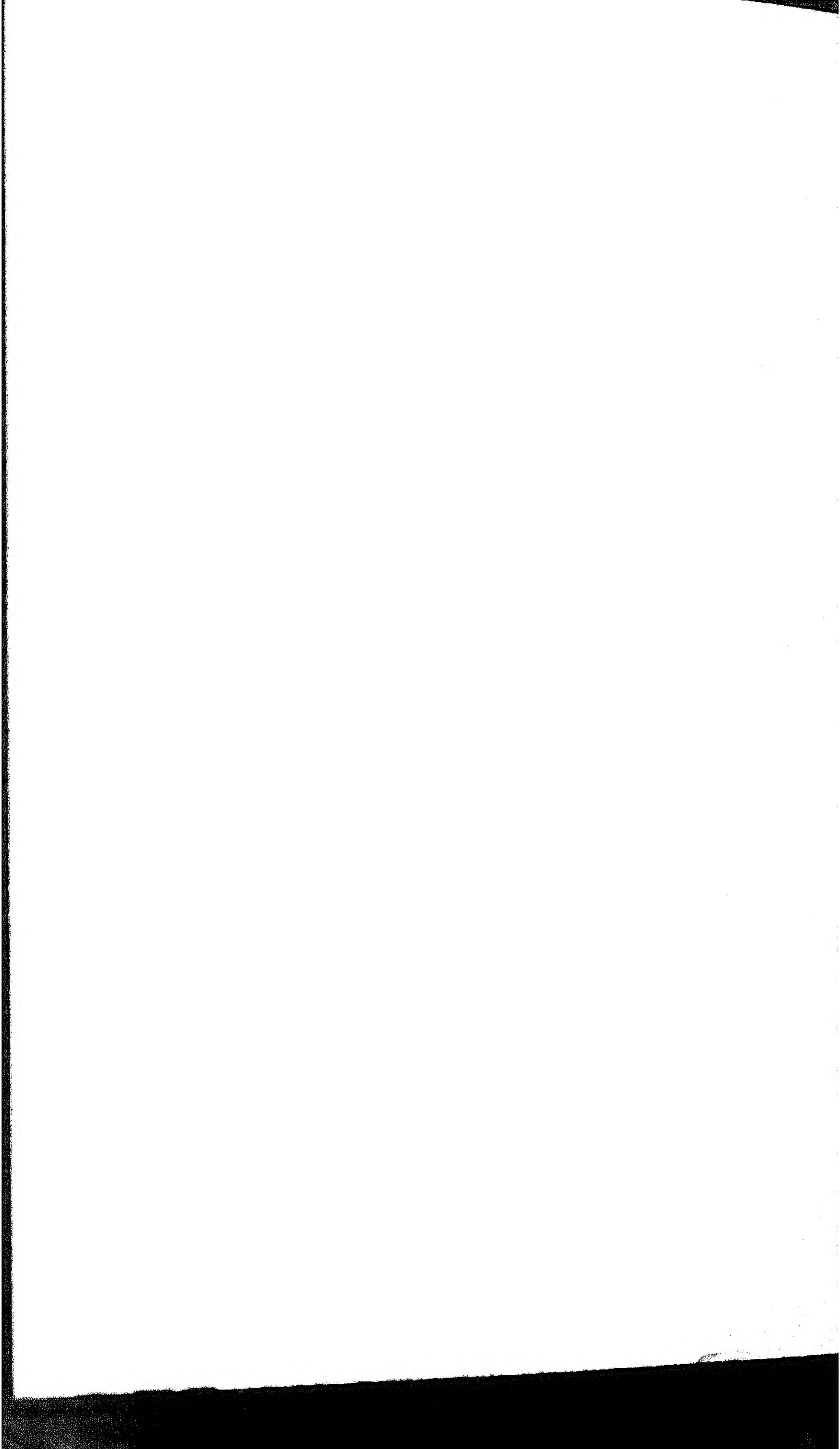
خطاً وصواب

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٥	٨	وأحضروا	واحضروا
٣١	١٤	م ١٢٨٢	هـ ١٢٨٢
٣٧	١١	ماني	ثمانى
٨١	١٢	عير	غير
٨٦	١٨	محدى	تحدى
١٠٢	١٦	م	ثم
١٠٢	١٩	م	ثم
١٠٥ (هامش)	٣ و ٨ و ٩	وادی	ودای
١١١	٦	النيل	النيل
١٣٢	٨	عندئذ	عندئذ
١٣٥	٧	فجأت	فجأة





مطبعة الحاج الدين الكبري
٣ شارع الكنيسة المارونية
بالاسكندرية





x.
07
65

Bibliotheca Alexandrina



0458127

